البيان
القارئ دائماً
Daily Al Bayan
» السبت » 13 شوال 1443 | 14 مايو 2022 » العدد 15299 » 24 صفحة
عدد خاص
www.albayan.ae
@albayannews

وداعاً قائد التمكين

خليفة
سيرة قيادية عطرة وذكر خالد

دبي- البيان

في المسافة بين الحلم وتحققه على أرض الواقع، بسط المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، يده، وقام بدوره إزاء بلده وشعبه، واضطلع بمهماته في تبني قضايا أمته العربية والإسلامية، وقام بواجباتها الإنسانية.

ارتبط اسمه بالاتحاد وتمكينه، وبدأب القائد المجبول على العمل، صاغ مسيرته في خدمة الوطن، ورسخ صيته ابناً باراً لشعبه وأمته، وقاد الدولة في دروب التمكين المكينة، ورسخ عزتها ووجودها.

سيرة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، هي سيرة جسر عظيم، يصل الماضي بالحاضر، ويقيم تواصلاً بين التقاليد التي أرساها الآباء المؤسسون، والابتكار والإبداع، اللذين ترعاهما القيادة الرشيدة، التي تبني إمارات المستقبل.

فقدت دولة الإمارات بوفاة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، علماً من أعلامها، وقلباً نابضاً، ودع دنيانا الفانية بعد أن وطّن في أرض بلاده الأمل والتفاؤل، وبنى فيها صروحاً للخير والمعرفة، ورسّخ في جنباتها بنيان وأسس الدولة الحديثة.

إنها خسارة كبيرة، لكن الراحل الكبير، كان قد اجتاز بالإمارات، لدى مغادرته، المسافة بين الحلم وتحققه على أرض الواقع. وترك لأبناء هذا الوطن إرثاً من الوفاء والإخلاص والمحبة والتفاني.

مثلت قيادة الراحل الكبير للدولة، واحدة من أغنى الفترات على مستوى تحقيق الإنجازات وتنوعها، والمبادرات وأهميتها. وكان الأبرز فيها أن الرؤية القيادية التي انتهجها، رحمه الله، أتاحت لأجيال جديدة من أبناء الإمارات، التفاعل مع عقل الدولة، والانخراط في جهودها التنموية، ونهضتها العامرة.

سيرة عطرة

وُلد المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في السابع من سبتمبر 1948، في قصر المويجعي في مدينة العين، وتلقى تعليمه المدرسي فيها بالمدرسة النهيانية، التي أنشأها المغفور له، الأب المؤسس، المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وقضى معظم طفولته في واحات العين.

واكب، رحمه الله، تاريخ الإمارات في جميع مراحله، فقد حرص والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، على اصطحابه في معظم نشاطاته وزياراته اليومية، وظل ملازماً لوالده في مهمته لتحسين حياة القبائل في المنطقة، وإقامة سلطة الدولة، ما كان له الأثر الكبير في تعليمه القيم الأساسية لتحمل المسؤولية والثقة والعدالة.

وكان أول منصب رسمي يشغله، قبل توليه ولاية عهد إمارة أبوظبي، هو ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية، ورئيس المحاكم فيها، وكان لهذا المنصب أهمية كبيرة في حياته. وخلال وجوده في مدينة العين، تلك الفترة، أُتيحت له فرصة واسعة للاحتكاك اليومي بالمواطنين، والاطّلاع على أحوالهم، والتعرف إلى تطلعاتهم وآمالهم.

وبعد قيام الاتحاد عام 1971، أضحى واحداً من أهم رموز الدولة الاتحادية، وصاحب دور ريادي في توطيد أركانها، وتمكينها، وتعزيز بنيانها. وقاد الدولة الاتحادية في عهدها الثاني (منذ 3 نوفمبر 2004)، وتسلم قبل ذلك مناصب حيوية عدة، منها منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

قيادة

منذ توليه رئاسة الدولة، تابع، رحمه الله، مشاريع التطوير والتحديث التي شهدتها الدولة وإمارة أبوظبي، وتولّى الإشراف على صياغة السياسة النفطية، ووضع الأسس لعلاقة مثمرة مع الشركات النفطية العاملة، وتولى رئاسة المجلس الأعلى للبترول، كما أسس وترأس جهاز أبوظبي للاستثمار، ووضع رؤية استراتيجية لتنمية الموارد المالية، وتوفير دخل مستقر للأجيال المقبلة.

أسس، رحمه الله «دائرة الخدمات الاجتماعية والمباني التجارية»، التي عُرفت بـ «لجنة الشيخ خليفة»، التي قادت برنامج رعاية اجتماعية، وتقديم تمويلات للمواطنين، بدون أي فوائد، لإنشاء مبانٍ تجارية، ما أسهم في إحداث نقلة نوعية في الواقع الاجتماعي ومستويات الدخل. كما ساعد في ازدهار النهضة العمرانية في البلاد.

أعطى، رحمه الله، اهتماماً كبيراً لمشاريع تطوير وتحديث البنية التحتية، ومرافق الخدمات المختلفة، وعمل على بناء جهاز إداري حديث، ومنظومة تشريعية متكاملة، باعتبار ذلك أساساً لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أطلق مبادرة لتطوير تجربة السلطة التشريعية لتعديل أسلوب اختيار أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، بحيث يتم الجمع بين الانتخاب والتعيين كخطوة أولى، تتيح في نهاية المطاف، اختيار أعضاء المجلس عبر انتخابات مباشرة.

سمات شخصية

عُرف عنه، طيب الله ثراه، الدقة في المواعيد، والالتزام ببرنامج عمل يومي صارم، يوزعه بين المهام الرسمية العديدة التي يتولاها، وبين اللقاءات مع المواطنين، كما عرف عنه بأنه مستمع جيد، يمتاز بالدماثة والتواضع في تعامله مع الآخرين، ما أكسبه محبة المواطنين واحترامهم، وكان هادئ الطباع، قارئاً للتاريخ، محباً للشعر والأدب.

وعُرف عنه، رحمه الله، حرصه على أن تكون دولة الإمارات، عنواناً لمد يد العون والمساعدة والمساندة، إلى كل محتاج من دون تمييز، بسبب العرق أو اللون أو الدّين أو الجنس، فأسس «مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية»، التي ساهمت بشكل فعال في المشاريع الإنسانية المختلفة، في أكثر من 40 بلداً حول العالم.

وكان أن اعتبرته صحيفة التايمز، من القادة الخمسة والعشرين الأكثر تأثيراً في العالم.

مهام

في 1 فبراير 1969، تم ترشيحه، طيب الله ثراه، لمنصب ولي عهد إمارة أبوظبي، وفي اليوم التالي، تولّى مهام دائرة الدفاع في الإمارة، فأنشأ دائرة الدفاع في أبوظبي، التي أصبحت في ما بعد، النواة التي شكلت القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي 2 ديسمبر 1971، أعلن عن قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، ورفع علم الاتحاد في إمارة أبوظبي مباشرة بعد الإعلان عن قيام الاتحاد، وتوجه، رحمه الله، يومها، إلى ساحة قصر المنهل، وأمر برفع العلم الاتحادي على سارية القصر، وقام اثنان من جنود الحرس الأميري، برفع العلم، ورفع المغفور له الشيخ خليفة يده بالتحية لعلم الاتحاد، الذي رفرف في البلاد لأول مرة.

في 23 ديسمبر 1973، تولى، طيب الله ثراه، منصب نائب رئيس الوزراء في مجلس الوزراء الثاني، وبعد ذلك بوقت قصير، (في 20 يناير 1974)، تولّى مهام رئاسة المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي.

في مايو 1976، عُيّن نائباً للقائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، في أعقاب القرار التاريخي للمجلس الأعلى للاتحاد، بدمج القوات المسلحة، تحت قيادة واحدة وعلم واحد، وانصرف جُلِّ اهتمامه إلى جعل المؤسسة العسكرية، معهداً كبيراً متعدد الاختصاصات، يتم فيه إعداد كوادر بشرية مدربة.

تمكين

ظلت رفاهية المواطن وسعادته، من أولويات المغفور له الشيخ خليفة، منذ أن تولى مقاليد الحكم، فقد عرفت دولة الإمارات العربية المتحدة، طريقها نحو نهضة تنموية مواكبة للألفية

وداعاً قائد التمكين

الجديدة، من خلال توفير أرقى الخدمات، خاصة في قطاعات التعليم والصحة والإسكان والرعاية الاجتماعية، وغيرها من المتطلبات الضرورية، التي تؤمّن للمواطنين الحياة الكريمة والمستقبل الآمن لهم لأبنائهم.

ويُعد، طيب الله ثراه، من القيادات التاريخية المشهود لها بالعطاء والبذل، على مدى 45 عاماً من العمل الوطني، في خدمة الوطن والمواطن، منذ أن شارك، وهو في صباه، إلى جانب والده، المغفور له، الشيخ زايد، في مرحلة التأسيس لبناء الوطن، ومواكبة مسيرة التقدم في العالم، وأنجز بهمة وكفاءة ودرجة عالية من المسؤولية الوطنية، المهام التي أوكلت إليه في مختلف المناصب الرئيسة التي شغلها، خلال مراحل بناء نهضة إمارة أبوظبي، ومن ثم دولة الإمارات العربية المتحدة.

كان رحمه الله صاحب فكر سياسي، عبّر عنه في أكثر من مناسبة، وبرز فيه التمكين مبدأ أساسياً في رؤيته، ومن ذلك خطابه لدى استقباله رئيس المجلس الوطني الاتحادي المنتخب، وعدداً من أعضائه في 17 يناير 2012، حيث قال:

«إن العام المنصرم، شهد منعطفاً مهماً في طريق التمكين السياسي، وتعميق الممارسة الديمقراطية بانعقاد المجلس الوطني الاتحادي في فصله التشريعي الرابع عشر، فكان نصف أعضائه من العناصر المنتخبة، فيما تبوأت المرأة أكثر من 22 في المئة من مقاعده، بما أضفى على التجربة ثراء وحيوية، وما زلنا على عهدنا قبل عامين، أن نصل بالتجربة الديمقراطية إلى مقاصدها، بتوسيع نطاق المشاركة، وتعزيز دور المجلس الوطني، كسلطة تشريعية ورقابية».

أما في أول خطاب له، بعد توليه مقاليد الحكم في البلاد، في الأول من ديسمبر 2004، فقد تعهد، طيب الله ثراه، بالعمل بتفانٍ في خدمة الوطن والمواطن، لتحقيق المزيد من العزة والرفاهية، وبمواصلة العمل في كل الميادين، من أجل المحافظة على المكاسب الوطنية، وتحقيق المزيد من الإنجازات على طريق تقدم الوطن وسعادة المواطن، حيث قال: «إن ما وصلت إليه بلادنا من مكانة ورفعة وعزة، وما تنعم به من طمأنينة ورخاء، هو ثمرة مسيرة طويلة من الجهد والمثابرة والعمل الشاق الدؤوب، قادها فقيدنا الكبير (الشيخ زايد) بحكمة وحلم وصبر، إذ رسخ كل ثروات البلاد، ونذر حياته لبناء الوطن وتقدمه، وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين والمقيمين على أرض الدولة، حتى أصبحنا على ما نحن عليه اليوم، لقد

ترسخت دعائم اتحادنا الشامخ، وأصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة، والحمد لله، علامة بارزة على تقدم الدول والأمم، بما انتهجته من سياسات حكيمة، وحققته من منجزات عظيمة، وما تنعم به من أمن واستقرار وازدهار وطمأنينة».

إنجازات

احتلت دولة الإمارات في عهده، طيب الله ثراه، المركز الثالث عالمياً في مؤشر ثقة المواطنين بالقادة السياسيين فيها، من بين 148 دولة في العالم، بحسب تقرير التنافسية الدولية للمنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» لعام 2013 ـ 2014.

وأعلن، رحمه الله، في خطابه في اليوم الوطني الرابع والثلاثين، في الأول من ديسمبر 2005، عن برنامج «التمكين» السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي، وحدد مرحلة التمكين، بفتح المجالات كافة أمام المشاركة الشعبية لأبنائه المواطنين، وبناته المواطنات، بإعلان تفعيل دور المجلس الوطني الاتحادي، وتمكينه ليكون سلطة مساندة ومرشدة وداعمة للسلطة التنفيذية، وليكون أكبر قدرة وفاعلية والتصاقاً بقضايا الوطن وهموم المواطن، يبدأ بتفعيل دوره عبر انتخاب نصف أعضائه.

وتم بالفعل إنجاز هذه المرحلة التاريخية بنجاح، بإجراء انتخابات حرة مباشرة لنصف أعضاء المجلس، في دورتين متتاليتين، في عام 2006 وعام 2011، بمشاركة فاعلة للمرأة لأول مرة. أسفرت عن فوز مرشحة واحدة في كل دورة.

كما حدد أهداف مرحلة التمكين في المجالات الأخرى، قائلاً: «إننا اليوم على مشارف مرحلة جديدة، غايتها تكريس مبادئ سيادة القانون وقيم المساءلة والشفافية وتكافؤ الفرص، وتحقيقاً لهذا، فإن المرحلة الجديدة، تتطلب إعادة بناء وإعادة ترتيب وإعادة تأهيل للنظم والهياكل الحكومية القائمة، من حيث بنيتها ووظيفتها».

وأضاف: «ولقد شرعنا بالفعل في التهيئة لمرحلة التمكين، بسَنِّ التشريعات، واتخاذ الإجراءات المنظمة لما هو قائم من الدوائر والمؤسسات والأنشطة والعلاقات، بضبط المترهل منها، وتقويم المعوجّ، ودفع الباطل، والتخلص من المُعوق، والتحرر من عبء ما انقطع منه الرجاء، وتحسين الإنتاج والخدمات، وتوجيه الجهد، دعماً وتطويراً وتحفيزاً للمؤسسات والهياكل والأنشطة والكوادر الواعدة، تهيئة للظروف المؤهلة لانطلاق واعٍ نحو آفاق القرن الحادي والعشرين».

عهد عطاء

شهد عهد المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، توجهات تنموية رئيسة، ومبادرات ابتكارية، منها التوجه الاستثماري، وإنشاء بنية تحتية قوية، والالتفات إلى حقوق المرأة، وتعزيز التوازن بين الجنسين، والاهتمام بالأوضاع الاجتماعية لموظفي الحكومة الاتحادية، وإقرار قوانين الحوكمة، ومساءلة الوزراء وكبار موظفي الاتحاد.

وفي جانب آخر، شهدت السياسة الخارجية في عهده، رحمه الله، نقلة نوعية. وفي هذا، وضح، طيب الله ثراه، رؤيته في هذا الشأن، في الثاني من ديسمبر عام 2005، في خطاب ألقاه في الذكرى الرابعة والثلاثين لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وضّح فيه الخطوط العريضة لسياسة دولة الإمارات العربية المتحدة الخارجية، على المستوى الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي، ووصف السياسة الخارجية لدولة الإمارات، بأنها ترتكز على قواعد ومبادئ وأسس واضحة وثابتة، أساسها الاحترام المتبادل وحسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، وإقامة العلاقات على أساس المصالح المتبادلة، وتنمية روح التعاون، وحل المشكلات والنزاعات بالطرق السلمية، والالتزام بالمواثيق العربية والإسلامية والدولية، والوقوف إلى جانب الحق والعدل، والمشاركة في تحقيق الأمن والسلم الدوليين.

علاقات تكاملية

وفي الصدارة من ذلك، كانت العلاقات التكاملية مع دول «مجلس التعاون»، وكذلك العلاقات مع الدول العربية، ودعم العمل العربي المشترك، من خلال جامعة الدول العربية ومؤسساتها ومنظماتها المتخصصة.

وفي مجال الإنجازات والمبادرات المحلية، أطلق، طيب الله ثراه، العديد من المبادرات والقرارات، التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة للوطن والمواطن، وتحقيق الأولويات العليا للدولة، وأهدافها التنموية المستدامة. ومن هذه: عام الابتكار، وعام القراءة، وعام الخير، وعام زايد، وعام التسامح.

وفي الجانب الاجتماعي، أولى، رحمه الله، اهتمامه بـ «إحلال المساكن القديمة»، وبناء وإصلاح منازل المواطنين، ومعالجة الديون المتعثرة، وتعزيز مشاركة الكوادر الوطنية في سوق العمل. كما حفل سجل مآثره، رحمه الله، بالاهتمام بالشؤون الإسلامية والدينية. وكذلك بالأعمال الإنسانية والخيرية.

رحم الله المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وجزاه كل خير، على ما قدمت يداه، وما أعطى من رؤية وقيادة.

خليفة بن زايد مسيرة إنجازات وعطاء خالدة

أبوظبي-مصطفى خليفة

فقدت الإمارات رمزاً من رموزها العظماء، وودعت قائدها وراعي مسيرتها، صاحب المواقف الشجاعة والعطاءات التي لا تعرف الحدود، المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه.

ولد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بقلعة قصر المويجعي بمدينة العين في 7 سبتمبر عام 1948، في بيت عريق، وهو أكبر أنجال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وسُمّي بهذا الاسم نسبة إلى جده الشيخ خليفة بن شخبوط، ووالدته هي الشيخة حصة بنت محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان، من بنات عمومة الشيخ زايد، رحمه الله، ويعدّ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد نموذجاً مشرّفاً في أسرة آل نهيان، تتجسّد فيه معاني الأصالة، والمعدن النفيس، وقد بدأت تربية سموه بحفظ القرآن الكريم، والملازمة الدائمة لوالده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، الذي نهل منه مكارم الأخلاق والصفات الحميدة والكرم والشجاعة، وقد تلقّى تعليمه الأساسي بمدرسة النهيانية في مدينة العين، التي لم تكن تتوافر فيها في ذلك الوقت مدارس نظامية.

والشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، كان متزوجاً من سمو الشيخة شمسة بنت سهيل المزروعي، ولديهما ولدان و6 بنات، وعدد من الأحفاد.

وكانت لنشأة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في مدينة العين أهمية خاصة، إذ إن هذه المدينة. التي تعدّ ثاني أكبر المدن في إمارة أبوظبي. تشكّل قاعدة لأغلب قبائل دولة الإمارات، مما وفّر له فرصة واسعة للاحتكاك بهموم المواطنين، كما أنها جعلته قريباً من تطلّعاتهم وآمالهم، وقد ظهر أثر ذلك جليّاً في مرحلة الطفرة التنموية التي قاد فيها المغفور له الشيخ خليفة بن زايد مبادرات لا تحصى لصالح المواطنين، وكانت هذه المبادرات تحظى بمباركة ورعاية والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي أوكل إليه الكثير من المهمات، لا سيما مهمات البناء الداخلي.

ويعد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، الرئيس الثاني للدولة والحاكم السادس عشر لإمارة أبوظبي، حيث تولى رئاسة الدولة في 3 نوفمبر 2004 خلفًا لوالده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة.

وشغل، رحمه الله، قبل توليه رئاسة دولة الإمارات منصب ممثل سمو حاكم أبوظبي في المنطقة الشرقية، ورئيس المحاكم فيها في 18 سبتمبر عام 1966 ثم تولى مهام ولاية عهد أبوظبي في 1 فبراير عام 1969 كما تولّى مهام دائرة الدفاع في أبوظبي، وذلك عند تشكيل قوة دفاع أبوظبي في عام 2 فبراير عام 1969، وشغل رحمه الله منصب رئيس مجلس وزراء أبوظبي، كما تولّى مهام الدفاع والمالية، وفي 2 فبراير عام 1974 تولّى مهام رئاسة المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي. وعين في 1976، نائباً للقائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات، في أعقاب القرار التاريخي للمجلس الأعلى للاتحاد بدمج القوات المسلحة تحت قيادة واحدة وعلم واحد.

- **حرص على الإشراف والمتابعة لمشاريع التطوير والتحديث بأبوظبي**
- **تولّى الإشراف على ما عُرف بمفاوضات المشاركة النفطية**
- **أسس وترأس جهاز أبوظبي للاستثمار الذي يشرف على إدارة الاستثمارات المالية**
- **أطلق مبادرات لا يمكن حصرها صبّت جميعها في خدمة الوطن والمواطنين والمقيمين**
- **عُرف عنه الدقة في المواعيد والتزام برنامج عمل يومي كان يوزعه بين المهام الرسمية العديدة التي يتولاها**

ومنذ توليه حكم الإمارة ورئاسة الدولة أشرف وتابع مشاريع التطوير والتحديث التي شهدتها الإمارة كافة، وتولّى الإشراف على ما عُرف بمفاوضات المشاركة النفطية التي أعادت صياغة السياسة النفطية ووضعت الأسس لعلاقة أكثر عدلاً وإنصافاً مع الشركات النفطية العاملة، ومتابعة لهذا الدور تولى رئاسة المجلس الأعلى للبترول، كما أسس وترأس جهاز أبوظبي للاستثمار الذي يشرف على إدارة الاستثمارات المالية للإمارة ضمن رؤية استراتيجية لتنمية الموارد المالية وللمحافظة على مصادر دخل مستقرة للأجيال القادمة.

وأطلق المغفور له الشيخ خليفة بن زايد مبادرات عدة لا يمكن حصرها صبت جميعها في خدمة الوطن والمواطنين والمقيمين على أرض الإمارات، وعرف عنه الدقة في المواعيد، والتزام برنامج عمل يومي كان يوزعه بين المهام الرسمية العديدة التي يتولاّها، وبين اللقاءات مع المواطنين، كما عرف عنه بأنه مستمع جيد، يمتاز بالدماثة والتواضع في تعامله مع الآخرين، ممّا أكسبه محبة المواطنين واحترامهم، وهو هادئ الطباع، وقارئ للتاريخ، محب للشعر والأدب، ومارس سموه عدداً من الهوايات، فكان محباً للصيد وهواية الصيد بالصقور، التي اكتسبها من والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وضمن اهتمامات المغفور له بهذا المنشط الرياضي الأصيل، أسهم شخصياً في رعاية برامج ومشروعات للمحافظة على البيئة الطبيعية في مناطق الصيد، وعلى رأسها تحرير الصقور بإعادتها إلى بيئتها الطبيعة، مع نهاية كل موسم صيد، وبرامج إكثار طيور الحبارى، التي تعدّ الطريدة المفضلة للصقور، وإطلاقها في البرية، ورعاية أبحاث حركة وهجرات الطيور باستخدام التقنيات الفضائية، وقد لقيت مساهماته في هذا المجال تقديراً عالمياً في أكثر من مناسبة ومحفل، وأثمر الدور الذي يلعبه في مجال المحافظة على البيئة في مناطق الصيد عدداً من علاقات الصداقة الشخصية مع زعماء الدول، التي تشكل مناطق صيد معروفة، خصوصاً في دول آسيا الوسطى، كما اهتم المغفور له بمتابعة مختلف الأنشطة الرياضية في الدولة، لا سيما كرة القدم، إذ حرص على رعاية وحضور الأنشطة الرياضية الرئيسة، فضلاً عن تكريم الفرق الرياضية المحلية التي تحقّق إنجازات أو بطولات محلية أو إقليمية أو دولية، كما أولى المغفور له، العمل البيئي عناية خاصة، إذ أصبح العمل البيئي من المحددات الأساسية لمشروعات التنمية والتطوير، وجزءاً أساسياً في المنظومة التشريعية والسياسات الحكومية، وتجلّى ذلك في تعيين وزير مختص للبيئة في أول حكومة تشكّلت في عهده.

وأعطى المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، اهتماماً كبيراً لمشاريع تطوير وتحديث البنية التحتية ومرافق الخدمات المختلفة، وعمل على بناء جهاز إداري حديث، ومنظومة تشريعية متكاملة، باعتبار ذلك أساساً لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أطلق مبادرة لتطوير تجربة السلطة التشريعية لتعديل أسلوب اختيار أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، بحيث يتم الجمع بين الانتخاب والتعيين كخطوة أولى، تتيح في نهاية المطاف اختيار أعضاء المجلس عبر انتخابات مباشرة، واعتبرته صحيفة التايمز من القادة الخمسة والعشرين الأكثر تأثيراً في العالم.

وحرص المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، على أن تكون دولة الإمارات عنواناً عريضاً في مد يد العون والمساعدة والمساندة إلى كل محتاج من دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الدين أو الجنس، فأسس مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية والتي أسهمت بشكل فعال في المشاريع الإنسانية المختلفة في أكثر من 40 بلداً حول العالم.

وحظيت المرأة الإماراتية، بمكانة خاصة، في ظلّ رعاية ودعم المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، حيث شهدت السنوات الأخيرة في الدولة اهتماماً متزايداً ومتنامياً بمختلف قضايا المرأة في كل المجالات والقطاعات، وقد أخذ هذا الاهتمام طابعاً مؤسسياً من خلال تمكين المرأة من تحقيق مكاسب قياسية في فترة زمنية وجيزة، وحرصت القيادة الرشيدة على تهيئة القوانين كافة، التي تضمن حقوق المرأة فكان لها النصيب الأوفر من هذه التشريعات والقوانين.

كما أولى المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، القطاع الصحي رعاية خاصة، وأطلق مبادرة الصحة للجميع ووجّه دائماً إلى تنفيذ مشاريع تستهدف توفير رعاية صحية متكاملة لسكان الدولة، من مواطنين ومقيمين، وشهدت الخدمات الصحية تطوّرات نوعية وكمية تمثل عبوراً للمستقبل، وخلال السنوات الماضية تمّ تنفيذ العديد من المشروعات الضخمة في القطاع الصحي، منها 7 مشروعات تجاوزت تكلفتها ملياراً و383 مليون درهم، ما أسهم في تحقيق نقلة نوعية في الخدمات الصحية على مستوى الدولة.

كما تصدّر قطاع التعليم في ظل قيادته الرشيدة، أولويات الحكومة الاتحادية، نظراً إلى الدور الأساسي الذي يلعبه في إعداد الكفاءات الوطنية من قياديين ومهنيين قادرين على خدمة الوطن، من خلال إسهاماتهم في التنمية الشاملة، ولتحقيق هذا التوجّه على أرض الواقع رصدت الدولة 20% من إجمالي الميزانية الاتحادية خلال العام الماضي (8 مليارات و200 مليون درهم)، لاستكمال تنفيذ استراتيجية تطوير التعليم، كما تمّت زيادة ميزانية الجامعات والكليات الوطنية بنسبة 28% لتصل إلى 3 مليارات درهم لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات الحكومية، واستحوذت وزارة التربية والتعليم على 11.2% من الميزانية العامة، بما يعادل 4 مليارات و700 مليون درهم تقريباً، لاستكمال تنفيذ خطة الوزارة في تطوير البيئة المدرسية، وتحديث تقنية المعلومات، وتنفيذ مشاريع المباني المدرسية.

كما تمّ تقدير ميزانية التعليم العالي والجامعي بمبلغ 3 مليارات و500 مليون درهم بنسبة 8.4% من الميزانية العامة للاتحاد لاستكمال تنفيذ استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث العلمي، وابتعاث الطلبة المواطنين للحصول على الشهادات الجامعية والدراسات العليا، وتعزيز سياسة التوطين في الوظائف التدريسية والإدارية بالجامعات، واستكمال إنشاء المباني والمرافق في الجامعات الحكومية.

13 شوال 1443 | 14 مايو 2022 | السبت
العدد 15299
البيان

خليفة بن زايد قائد «التمكين والمشاركة السياسية»

أبوظبي-موفق محمد

شهدت مسيرة العمل البرلماني في الدولة، منذ تولّي المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، «طيب الله ثراه»، مقاليد الحكم في عام 2004، تحوّلات مفصلية متدرّجة ارتكزت في مجملها على برنامج وطني يجسّد فكره القائم على تعزيز مبدأ الشورى في ظل مشاركة شعبية تتّخذ من صناديق الاقتراع مكاناً لاختيار نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، الذي يمثّل إحدى سلطات الدولة.

وكان يوم 12 ديسمبر 2005 بمقام الانطلاقة الأولى على طريق تعزيز مسيرة العمل البرلماني في الدولة؛ حينما أعلن المغفور له الشيخ خليفة، بمناسبة الذكرى الـ34 لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، قواعد منهجية لتمكين المجلس الوطني الاتحادي، وتعزيز دوره وزيادة صلاحياته للقيام بالواجبات المنوطة به على أتم وجه.

وتأتي عملية تمكين المجلس الوطني الاتحادي، وتفعيل دوره في إطار الارتقاء بالعمل الوطني، ودعم سياسة الدولة داخلياً وخارجياً، من خلال تبنّي كل ما من شأنه توفير الحياة الكريمة للمواطنين وطرحه ومناقشته، باحتسابهم الثروة الحقيقية لحاضر الوطن ومستقبله والمشاركة في الحفاظ على مكتسبات وإنجازات الدولة.

سمات

واتّسمت «مرحلة التمكين»، التي أطلقها المغفور له الشيخ خليفة «طيب الله ثراه»، بالتطبيق على مراحل متدرجة ومدروسة، على أن تنسجم مع طبيعة التركيبة السكانية للمجتمع وخصوصيته واتجاهاته وتطلّعاته للمستقبل وظروف العصر الذي نعيشه والتحوّلات التي يشهدها العالم من حولنا، مع تأكيد ضرورة نشر ثقافة المشاركة السياسية بين المواطنين وتعزيزها، وخلق جو من الديمقراطية واحترام حقوق الآخرين، والسماح لهم بحرّية التعبير التي يكفلها دستور الدولة، الذي تم صوغه لخدمة مصالح الوطن والمواطنين والمقيمين على أرض الوطن.

وأولت دولة الإمارات حق الممارسة الديمقراطية أهمية كبرى، وشهدت الحياة البرلمانية في الدولة تطوراً ملموساً على صعيد تعزيز المشاركة السياسية في صنع القرار امتداداً للنهج الذي أرسى قواعده مؤسس الدولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، وتنفيذاً لمرحلة التمكين وفق البرنامج السياسي الذي أعلن عنه في عام 2005 واشتمل هذا على ثلاث مراحل لتفعيل دور المجلس، تمتاز بالتدرج.

برنامج

تستهدف عملية التمكين، المواطن في شتى مواقع العمل لتعزيز دوره بأفضل وجه في خدمة مسيرة التنمية والبناء في دولة الإمارات، إذ حظي العمل البرلماني في عهد المغفور له الشيخ خليفة، برعاية واهتمام وتوجيه، ترجمة للبرنامج السياسي الذي أطلقه في عام 2005م، وما تضمنه من تنظيم انتخابات لنصف أعضاء المجلس في عام 2006 و2011، و2015 و2019 وتعديل دستوري رقم «1» لسنة 2009م، ومشاركة المرأة ناخبة وعضوة، وتوسيع القاعدة الانتخابية لتمكين المواطنين من المشاركة في عملية صنع القرار.

قضايا الوطن

وبتوجيهات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان «طيب الله ثراه» دأب المجلس على تلمس احتياجات المواطنين وطرح ومناقشة جميع القضايا التي لها مساس مباشر بحياتهم والاهتمام بها، وبالتعاون مع السلطات الأخرى في الدولة.

ودعا المغفور له في كلمته التي ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في افتتاح دور الانعقاد الرابع للفصل التشريعي الخامس عشر للمجلس الوطني الاتحادي، إلى تناول قضايا الوطن والمواطن بكل أمانة ومسؤولية، صوناً للتجربة الاتحادية التي أرسى دعائمها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وإخوانه الآباء المؤسسون، وشارك فيها بالعمل المخلص والجهد الصادق جميع أبناء وبنات الوطن في مواقع العمل ومستوياته المختلفة.

مشروع نهضوي

وفي الخطاب الذي وجهه المغفور له الشيخ خليفة إلى المجلس الوطني الاتحادي بمناسبة دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر للمجلس والذي افتتحه يوم 2 . 12 . 2007، وصف فيه المغفور له هذا اليوم بالتاريخي، وبأنه منعطف مهم في مسيرة الوطن، مؤكداً أن آمالنا لدولتنا لا سقف لها، وطموحاتنا لمواطنينا لا تحدها حدود، وأن قمة ما نسعى إليه من المشروع النهضوي الذي نأمله لدولتنا تحويل الرؤية التطويرية بما تتضمنه من مبادئ ومفاهيم إلى استراتيجيات عمل وقيم سلوكية يمارسها المواطن في حياته اليومية، وينتصر لها، ويدافع عنها، ويصون مكتسباتها، وهذه غاية التمكين وقمة المسؤولية والولاء.

الإمارات في عهد خليفة

علاقات استراتيجية وجهود حثيثة لترسيخ التعايش والسلام

أبوظبي-وام

عززت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مكانتها ودورها الفاعل في الساحتين الإقليمية والدولية، ونجحت في نسج علاقات قوية بدول العالم شرقاً وغرباً على أسس الاحترام المتبادل، والتزام حل النزاعات بين الدول بالحوار والطرائق السلمية، والوقوف إلى جانب قضايا الحق والعدل والإسهام في دعم الاستقرار والسلم الدوليين وتعزيز التعايش الإنساني.

وأسهمت القيادة الحكيمة للمغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، في بلورة صورة التقدير والاحترام العالمي للإمارات باحتسابها دولة مسؤولة في محيطها العربي والإقليمي، ونقطة انطلاق مركزية لمختلف الجهود والمبادرات التي تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في العالم وتعزز مجالات التنمية كافة التي تصب في مصلحة الشعوب وتقدمها ورفاهيتها.

رؤية عميقة

وكان للمغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رؤيته العميقة لمنطقة الخليج العربي كونها منطقة استراتيجية يرتبط أمنها واستقرارها بأمن العالم واستقراره، ومن هذا المنظور أكد طيب الله ثراه أن قيام مجلس دول التعاون الخليجي كان بحد ذاته كسباً كبيراً لدول المنطقة، والوطن العربي بشكل خاص، والعالم كله بشكل عام، لأنه جاء محققاً آمال وتطلعات شعوبنا، وتعبيراً عن رغبتنا في البعد عن التوتر والصراع الدولي.

وواصلت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له الشيخ خليفة دورها الرئيس والمؤثر في تعميق روابط التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وشعوبه، وتحقيق التكامل في ما بينها في مختلف الميادين، الأمر الذي أسهم في تحقيق العديد من الإنجازات والمشروعات التكاملية.

وحرص، طيب الله ثراه، على توجيه المؤسسات المعنية كافة داخل الدولة، إلى تطوير مسيرة التكامل الاقتصادي الخليجي، والالتزام بدعم العمل الخليجي المشترك في القطاعات كافة.

جسور الإخاء

وحرص المغفور له الشيخ خليفة على مواصلة نهج القائد المؤسس في التضامن مع الأشقاء العرب، ودعم قضاياهم، وتوطيد جسور الإخاء والتعاون معهم في كل المجالات والصعد السياسية والاقتصادية وغيرها، أو عبر الأيادي البيضاء الممدودة لدعمهم ومساندتهم، لتكون دولة الإمارات العربية المتحدة بذلك خير سند وظهير لأشقائها.

وفي السنوات الماضية التي واجهت فيها العديد من الدول العربية تحديات كبرى، أسهمت دولة الإمارات العربية المتحدة في صيانة الأمن العربي، وقدمت كل ما تستطيع سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في نصرة القضايا العربية، عبر التحالفات والمحافل العربية والدولية، وعبر الميادين الدبلوماسية والإنسانية والجهود المتنوعة.

وفي جائحة «كورونا» برز دور دولة الإمارات العربية المتحدة في تعزيز مواجهة الأشقاء العرب لهذه الجائحة عبر الإمدادات الطبية واللقاحات والمساعدات الغذائية والدوائية والخدمات الإنسانية وغيرها، انطلاقاً من نهجها الإنساني المستمر في دعم الأشقاء ومساندتهم.

شراكات استراتيجية

وشهدت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مزيداً من الانفتاح على العالم الخارجي الذي أفرز شراكات استراتيجية مهمة مع قوى دولية صاعدة مثل الصين والهند وكوريا الجنوبية، وتعزيز علاقاتها بالقوى الدولية التقليدية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا، كما واصلت تعزيز علاقات التعاون بدول الاتحاد الأوروبي ولا سيما فرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها من القوى الدولية المؤثرة.

وإلى جانب الملفات والموضوعات التقليدية تحولت القضايا الاقتصادية والتنموية إلى ركائز أساسية لبناء الإمارات علاقاتها الثنائية بمختلف دول العالم، إذ بات الاقتصاد والتجارة البينية والاستثمارات وتنويع مصادر الدخل وتحقيق الاستدامة في برامج البيئة والطاقة المتجددة وغير ذلك من مجالات المحرك الأساسي والموجه الأنشط في ديناميكيات السياسة الخارجية الإماراتية.

وتقيم دولة الإمارات العربية المتحدة علاقات دبلوماسية مع نحو 200 دولة حول العالم، وتوجد على أراضيها نحو 110 سفارات أجنبية، و75 قنصلية عامة، فيما يعد اليوم جواز السفر الإماراتي من الأقوى عالمياً إذ يتيح لحامله الدخول إلى 165 دولة حول العالم من دون الحاجة لتأشيرة مسبقة.

شراكة أممية

ورسخت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له الشيخ خليفة شراكتها مع مختلف المنظمات والمؤسسات الأممية، وأدت دوراً بارزاً في تمكينها من القيام بالمسؤوليات المناطة بها وفي مقدمتها حفظ الأمن والاستقرار الدوليين.

وأخيراً فازت الإمارات المرة الثانية في تاريخها بمقعد غير دائم بمجلس الأمن الدولي عن الفترة 2022 - 2023، كما حققت إنجازاً دولياً جديداً بعد فوزها المرة الثالثة بعضوية مجلس حقوق الإنسان في الفترة من 2022 إلى 2024.

وترتبط دولة الإمارات العربية المتحدة باتفاقات تعاون مع أكثر من 28 منظمة دولية من منظمات هيئة الأمم المتحدة التي تقوم بتنفيذ نحو 80 مهمة استشارية وفنية في الدولة لمصلحة عدد من الوزارات.

المساعدات الخارجية

وتابعت الإمارات في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد ، مسيرتها المشرفة في مجال تقديم المساعدات الخارجية .

ووصل عدد البلدان المستفيدة من المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة من تأسيسها في عام 1972 وحتى منتصف عام 2021 إلى نحو 155 دولة بإجمالي أكثر من 320 مليار درهم.

خليفة تمكين المواطن أولوية

دبي-وائل نعيم

تصدر العمل الوطني أولويات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي حرص على إطلاق العديد من المبادرات والقرارات التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة للوطن والمواطن وتمكينه في شتى مجالات الحياة، وتحقق الأولويات العليا للدولة، وأهدافها التنموية المستدامة، وقاد دولة الإمارات برؤية استثنائية تاركاً بصمة جلية في مختلف المجالات، واستشرف مستقبل الدولة وجعلها محط أنظار العالم، وحملت رؤيته راية التطور والتقدم، عبر فكر مستنير أضاء طريق الاستقرار لتحقيق السعادة للجميع في مسيرة تنموية ممهورة بإنجازات عربية وإقليمية وعالمية ستبقى سجلاً خالداً في ذاكرة أبناء الإمارات وجميع المقيمين على أرضها.

ازدهار

وشهدت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، ازدهاراً ونمواً كبيرين، حيث تبوأت الدولة مراكز الصدارة في العديد من مؤشرات التنافسية العالمية، وباتت ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة العربية، واستطاعت أن تنتقل من الصحراء إلى الفضاء لتسجيل بصمة عالمية في هذا المجال فأصبحت أول دولة عربية وإسلامية تصل إلى المريخ وواحدة من دول قليلة لها السبق في عالم الفضاء.

بداية الحكم

بعد أن انتقل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، إلى مدينة أبوظبي ليصبح حاكم الإمارة في أغسطس 1966، عين نجله الشيخ خليفة الذي كان عمره 18 عاماً في ذلك الوقت - ممثلاً له في المنطقة الشرقية ورئيس المحاكم فيها. واعتبر هذا التفويض دليلاً على الثقة.

وسار المغفور له الشيخ خليفة على خطى والده ونهجه، واستمر في تنفيذ المشاريع التنموية الكبرى في المنطقة الشرقية، وخصوصاً تلك التي تهدف إلى تحسين الزراعة، وكان نجاحه الملحوظ في العين بداية حياة مهنية طويلة في خدمة الشعب، وبداية تولي دوره القيادي بسهولة، ومهارة سجلتها إنجازاته الكبرى.

وشغل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، عدداً من المناصب الرئيسية، وأصبح المسؤول التنفيذي الأول لحكومة والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وتولى مهام الإشراف على تنفيذ جميع المشاريع الكبرى. وفي 1 فبراير 1969، تم ترشيح الشيخ خليفة ولياً لعهد إمارة أبوظبي. وفي اليوم التالي، تولّى مهام دائرة الدفاع في الإمارة. كما أنشأ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، دائرة الدفاع في أبوظبي، والتي أصبحت فيما بعد النواة التي شكلت القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة. وفي 1 يوليو عام 1971، وكجزء من إعادة هيكلة حكومة أبوظبي، تم تعيين المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان كحاكم أبوظبي ووزير محلي للدفاع والمالية في الإمارة، وفي 23 ديسمبر 1973، تولى منصب نائب رئيس الوزراء في مجلس الوزراء الثاني. وتولى في 20 يناير 1974، مهام رئاسة المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، والذي حل محل الحكومة المحلية في الإمارة.

وأشرف المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان على المجلس التنفيذي في تحقيق برامج التنمية الشاملة في إمارة أبوظبي، بما في ذلك بناء المساكن، ونظام إمدادات المياه والطرق، والبنية التحتية العامة التي أدت إلى إبراز حداثة مدينة أبوظبي.

تمّ انتخاب المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيساً للدولة في 3 نوفمبر 2004، في أعقاب وفاة والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في 2 نوفمبر 2004.

إنجازات

مسيرة العمل الوطني للمغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، زاخرة بالإنجازات وطالت جميع مجالات الحياة، وكان عنوانها الأبرز المواطن وتمكينه وتحقيق سعادته وتوفير جميع سبل العيش الكريم لأبناء الإمارات، وتحققت المنجزات بفضل قيادته، وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات، وبتضافر جهود وتلاحم المواطنين مع قيادتهم.

وبعد ما أنجزه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بحنكة وحكمة وصبر واقتدار وعطاء سخيّ، ابتداءً من مرحلة التأسيس بكل تحدياتها، دخلت الدولة مرحلة التمكين ثم الرفاهية والسعادة، تلك المرحلة التي قادها المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وأكد ضمن خطابه في اليوم الوطني الثالث والثلاثين، الموافق للأول من ديسمبر 2004، وهو الأول بعد توليه مقاليد الحكم، منجزات مرحلة التأسيس بقوله: «إن ما وصلت إليه بلادنا من مكانة ورفعة وعزّة، وما تنعم به من طمأنينة ورخاء، هو ثمرة مسيرة طويلة من الجهد والمثابرة والعمل الشاق الدؤوب، قادها فقيدنا الكبير بحكمة وحلم وصبر، إذ سخر كل ثروات البلاد ونذر حياته لبناء الوطن وتقدّمه، وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين والمقيمين على أرض الدولة، حتى أصبحنا على ما نحن عليه اليوم».

التمكين

وركز المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، على تمكين المواطن وتوفير الحياة الكريمة والمستقرة له، وبعد انتخابه رئيساً لدولة الإمارات، أطلق المغفور له الشيخ خليفة خطته الاستراتيجية الأولى لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لتحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة، وضمان الرخاء للمواطنين. وكان من أهدافه الرئيسية كرئيس لدولة الإمارات السير على نهج والده الذي آمن بدور دولة الإمارات الريادي كمنارة تقود شعبها نحو مستقبل مزدهر يسوده الأمن والاستقرار.

أشرف المغفور له الشيخ خليفة على تطوير قطاعي النفط والغاز، والصناعات التحويلية التي ساهمت بنجاح كبير في التنوع الاقتصادي في البلاد. كما قام بجولات واسعة في جميع أنحاء الدولة، لدراسة احتياجات المناطق الشمالية، وأمر ببناء عدد من المشاريع السكنية، والطرق، ومشاريع التعليم، والخدمات الاجتماعية. كما أطلق مبادرة لتطوير السلطة التشريعية، من خلال تعديل آلية اختيار أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، بشكل يجمع بين الانتخاب والتعيين، مما يتيح اختيار نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي عبر انتخابات مباشرة من شعب دولة الإمارات.

وتمت ترجمت هذا الاهتمام بالوطن والمواطن بمشاريع تنموية في شتى أرجاء الدولة، وقطف ثمارها جميع أبناء الوطن، والتي وضعت الإمارات على عتبة نهضة شاملة في شتى المجالات، وحرص على أن تكون المشاريع الإسكانية والصحية والتعليمية أولوية، بهدف ضمان الاستقرار الأسري والاجتماعي، إلى جانب تطوير شبكات الطرق على مستوى الدولة لتسهيل التنقل، ورفع مستويات الأمان والسلامة بما يتماشى مع النهضة الحضارية التي تشهدها الدولة.

مبادرات

وأطلق المغفور له الشيخ خليفة العديد من المبادرات والقرارات التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة للوطن والمواطن لعل من أبرزها: جائزة الشيخ خليفة للامتياز (SKEA) والتي أطلقتها غرفة تجارة وصناعة أبوظبي في عام 1999 كخارطة طريق، ومنهجية للتحسين المستمر بهدف تعزيز القدرة التنافسية لقطاع الأعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة.

إضافة إلى مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية التي تأسست في 2007 وتتمثل رؤيتها في مبادرات رائدة لخدمة الإنسانية، وتتركز استراتيجيتها في مجالي الصحة والتعليم محلياً، وإقليمياً وعالمياً. وجائزة خليفة التربوية التي بدأت منذ عام 2007 بهدف دعم التعليم، والميدان التربوي، وتحفز المتميزين، والممارسات التربوية المبدعة.

كما أمر المغفور له الشيخ خليفة بإنشاء صندوق معالجة الديون المتعثرة في 2 ديسمبر 2011 بمناسبة اليوم الوطني الـ 40 لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وحدد للصندوق رأسمال أولي قيمته 10 مليارات درهم ليتولى دراسة ومعالجة قروض المواطنين المتعثرة، وفي عام 2014، بلغ عدد المستفيدين من إعفاء البنوك والصندوق 3482 مواطناً، وبلغت قيمة المبالغ المتنازل عنها 1.5 مليار درهم.

وحرص المغفور له الشيخ خليفة على نحو منتظم على إصدار توجيهاته لبناء وإصلاح منازل الإماراتيين، وفي الثاني من ديسمبر 2012، وجّه بمتابعة سرعة تنفيذ إحلال المساكن القديمة لكل للمواطنين في إمارات الشارقة، ورأس الخيمة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة، التي بنيت قبل سنة 1990، وذلك لضمان حصول المواطنين على مساكنهم الجديدة، وانتفاعهم بها في أقرب وقت ممكن، وبلغ عدد الوحدات السكنية التي تم حصرها 12.500 مسكن، بتكلفة تقدر بـ10 مليارات درهم. وفي أبريل 2015، اعتمدت لجنة مبادرات رئيس الدولة قائمة لإصلاح وإحلال مساكن 504 من المواطنين.

وفي عام 2012، أطلق المغفور له الشيخ خليفة «مبادرة أبشر» لتعزيز مشاركة الكوادر الوطنية في سوق العمل، وتأهيلهم بالتدريبات اللازمة، وتشجيع المواطنين على الالتحاق بالعمل في القطاع الخاص، وفي نوفمبر 2015، اعتمد المغفور له الشيخ خليفة السياسة العليا لدولة الإمارات في مجال العلوم والتكنولوجيا

نهج إنساني متميز ومستدام في العطاء

أبوظبي-مصطفى خليفة

أرسى المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، نهجاً إنسانياً متميزاً ومستداماً في العطاء وحب الخير والعمل الإنساني الذي تخطى الحدود الجغرافية ليصل الخير والعطاء الإماراتي إلى دول العالم في القارات الست.

وأخذت دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادته طيب الله ثراه، على عاتقها دعم الدول الشقيقة والصديقة، سواء أكان ذلك في مجال دعم المشاريع التنموية أو من خلال الاستجابة الإنسانية للكوارث والأزمات، والتخفيف من حدة المعاناة الإنسانية في أنحاء العالم.

وبدعم وتوجيهاته طيب الله ثراه، اضطلعت دولة الإمارات بدور ريادي في ساحات العمل الإنساني والمساعدات التنموية على الصعيدين الإقليمي والدولي، ووظفت سياساتها الخارجية لتكون إحدى الأذرع الرئيسية للعمل الإنساني في مساندة الجهود الدولية لمواجهة الأزمات الإنسانية والنكبات والكوارث وتلبية نداءات الاستغاثة، وقد حظي هذا الدور بثقة وتقدير الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية التي اتخذت من دولة الإمارات مركزاً لحشد الدعم والمساندة للقضايا الإنسانية، ومحطة رئيسية تتخذ من دبي مقراً لها، لقيادة عملياتها الإغاثية عبر العالم في حالات الكوارث والمحن والنزاعات والعنف والحروب، للحد من وطأة المعاناة البشرية وصون الكرامة الإنسانية.

ومنذ عام 2013 وحتى الآن، تصدرت دولة الإمارات قائمة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لأكبر الدول من حيث نسبة المساعدات الإنمائية الرسمية مقارنة بإجمالي الدخل القومي، إذ تتدفق مساعدات الإمارات من أكثر من أربعين مؤسسة خيرية إلى 140 دولة لتصل إلى ملايين من المحتاجين حول العالم.

فيما بلغت قيمة المساعدات الخارجية التي قدمتها دولة الإمارات خلال الفترة من 2010 وحتى 2021 نحو 206 مليارات و34 مليوناً لتواصل التزامها بدفع جهود السلام والازدهار العالمي، إلى جانب توفير الدعم التنموي والإنساني والخيري في عدد من الدول النامية، من بينها 50 من البلدان الأقل نمواً، وقد تلقت الدول الأفريقية ما يقرب من نصف إجمالي تلك المساعدات، بينما حصلت الدول الآسيوية على حوالي 40 %، وحصلت أوروبا والأمريكيتان وأوقيانوسيا على نحو 5 %، ونالت البرامج متعددة الدول والمنظمات متعددة الأطراف نحو 5 % من تمويلات الدعم.

وخلال العام 2019، بلغت قيمة المساعدات الخارجية الإماراتية 29.4 مليار درهم بزيادة قدرها 782 مليون درهم إماراتي مقارنة بالعام 2018.

ووضع المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، هدفاً لدولة الإمارات يتمثل في أن تصبح الإمارات أفضل دولة في العالم بحلول اليوبيل الذهبي للاتحاد في 2021، إذ استهدفت سياسة الإمارات للمساعدات الخارجية إلى أن تصبح الإمارات واحدة من أفضل الشركاء والمانحين للدول النامية، وذلك من حيث سخاء المساعدات وفعاليتها، وبحلول العيد الخمسين تكون الإمارات قدمت للشعوب الأخرى نموذجاً يحتذى به في التنمية المستدامة.

وفي هذا الصدد أكد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، «ستواصل دولة الإمارات اتباع نهجها الثقافي في التعامل مع دول العالم والدعوة لإحقاق الحق والعدل للمضطهدين وبناء جسور المحبة والتعاون والتلاقي بين شعوب العالم المختلفة ليعم السلام والازدهار».

ومنذ عام 2011 أولى المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، أهمية قصوى للقضاء على مرض شلل الأطفال في العالم، وبدعمه المباشر رحمه الله، تم بناء شراكات إقليمية ودولية لمواجهة مختلف التحديات الإنسانية .

تطوير

كان المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، يؤكد على ضرورة إجراء تطويرات سياسية، لا تقتصر فقط على طرق الحوكمة، بل تشمل أيضاً إصلاحات مجتمعية ترفع من شأن الوطن والمواطن في كل الميادين، وتعزز الانتماء الوطني. كما حرص على انتهاج سياسة خارجية نشطة، تدعم مركز دولة الإمارات كعضو بارز وفعّال، إقليمياً، وعالمياً. ويعتبر المغفور له الشيخ خليفة من أشدّ المناصرين لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ويؤمن أن نجاح وإنجازات هذا المجلس تعكس عمق التلاحم بين قادته. وحرص على تعزيز العلاقات الدولية وتوطيد علاقات دولة الإمارات في دول العالم.

والابتكار، بميزانية تزيد على 300 مليار درهم حتى العام 2021 والهدف من هذه المبادرة هو تغيير معادلات الاقتصاد الوطني، ودفعه بعيداً عن الاعتماد على الموارد النفطية، والاستثمار في المواطن الإماراتي، والارتقاء بمعارفه في مجال العلوم والتكنولوجيا.

عام الابتكار

وبتوجيهات من المغفور له الشيخ خليفة، أقر مجلس الوزراء 2015 عاماً للابتكار، ووجّه كل الجهات الاتحادية القيام بتكثيف الجهود، ومراجعة السياسات الحكومية، بهدف خلق بيئة محفزة للابتكار تصل بدولة الإمارات للمراكز الأولى عالمياً.

كما وجّه بأن يكون 2016 عاماً للقراءة، وذلك إيماناً منه بأن تغيير مسار التنمية، نحو اقتصاد معرفي قائم على العلوم والتكنولوجيا والابتكار يتطلب تنشئة جيل قارئ، ومدرك، ومواكب لتطورات العالم من حوله، ومُلم بأفضل الأفكار، وأحدث النظريات. وأطلق برنامج خليفة لتمكين الطلاب، برعاية الفريق سموّ الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، مبادرة «أقدر»، لتعزيز المهارات القرائية، بما يخدم عام القراءة، والتوجيهات العامة للدولة، الرامية إلى ترسيخ مكانتها الدولية في مجالي الإبداع والابتكار.

واختار المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، أن يكون 2017 عاماً للخير في دولة الإمارات، وليكون تركيز العمل خلاله على ثلاثة محاور رئيسة: ترسيخ المسؤولية المجتمعية في مؤسسات القطاع الخاص لتؤدي دورها في خدمة الوطن والمساهمة في مسيرته التنموية. وترسيخ روح التطوع وبرامجه التخصصية في فئات المجتمع كافة لتمكينها من تقديم خدمات حقيقية للمجتمع، والاستفادة من كفاءاتها في المجالات كافة. وترسيخ خدمة الوطن في الأجيال الجديدة كإحدى أهم سمات الشخصية الإماراتية، لتكون خدمة الوطن رديفاً دائماً لحب الوطن الذي ترسخ عبر عقود في قلوب أبناء الإمارات والمقيمين على أرضها.

عام زايد

كما أعلن المغفور له الشيخ خليفة أن عام 2018 في دولة الإمارات سيحمل شعار «عام زايد»، ليكون مناسبة وطنية تقام للاحتفاء بالقائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بمناسبة ذكرى مرور مائة سنة على ميلاده، وذلك لإبراز دور المغفور له الشيخ زايد في تأسيس وبناء دولة الإمارات، إلى جانب إنجازاته المحلية والعالمية. كما أعلن المغفور له الشيخ خليفة، عام 2019 في دولة الإمارات عاماً للتسامح بهدف إبراز دولة الإمارات عاصمة عالمية للتسامح، وتأكيد قيمة التسامح باعتبارها امتداداً لنهج زايد مؤسس الدولة، وعملاً مؤسسياً مستداماً يهدف إلى تعميق قيم التسامح والحوار وتقبل الآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة.

البنية التحتية

وحرص المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، على تطوير البنية التحتية في دولة الإمارات ففي عام 2005، أمر بتنفيذ بُنية تحتية شاملة في جميع أنحاء الدولة، ووجه بتخصيص 16 مليار درهم لتطوير البنية التحتية، والمرافق الخدمية في المناطق الشمالية لدفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي في هذه المناطق، لتواكب ما شهدته الإمارات الأخرى من تطور حضاري وعمراني. وحتى عام 2013، تم إنجاز أكثر من 24 ميناءً، وتشييد مستشفى الشيخ خليفة في رأس الخيمة، وبناء 2000 منزل، إضافة إلى طرق سريعة، وتقاطعات، وأنفاق عدة.

استشراف المستقبل

كما حرص المغفور له الشيخ خليفة على استشراف المستقبل والارتقاء بدولة الإمارات لتصبح من أفضل دولة العالم وفي عام 2007، أطلق «استراتيجية المستقبل»، ووجه في خطابه باعتماد العام 2008 عاماً للهوية الوطنية.

مشروع نهضوي

وفي إطار استراتيجية التمكين ومقاصده، أطلق المغفور له الشيخ خليفة، في افتتاحه لدورة المجلس الوطني الاتحادي في 12 فبراير 2007، «المشروع النهضوي» لدولة الإمارات، وهو المشروع الذي يجسد آماله وطموحاته لإخوانه وأبنائه المواطنين، ويعبّر عن نظرةٍ ثاقبةٍ في تحويل الرؤية التطويرية لمرحلة التمكين، إلى استراتيجيات عمل وقيم سلوكية يمارسها المواطن في حياته اليومية.

كما أطلق في كلمته في اليوم الوطني الأربعين الموافق للأول من ديسمبر 2011، «مشروع العشرية الاتحادية الخامسة»، ويتمثّل في تمكين المواطن، إذ أكد «أن الاتحاد الذي نحتفل بذكراه اليوم، هو مسؤوليةٌ اجتماعيةٌ وجماعيةٌ، وهو مشروع نهضة وبرنامج عمل مستمر».

تلاحم وطني

وحرص المغفور له الشيخ خليفة على إحياء جميع الممارسات التي تعزز من قيم التلاحم بين كل مكونات مجتمع دولة الإمارات، من أجل إرساء القيم والأخلاق العربية والإسلامية الفاضلة في أوساط المجتمع، وبناء الشراكة المجتمعية وإعلاء قيم المواطنة الصالحة. وجاء قرار مجلس الوزراء يوم 25 يناير من العام 2010، ليجسد توجيهات القائد من خلال تشكيل لجنة وزارية عليا، تهدف إلى قيادة هذا التوجه «لتعزيز قيم التلاحم الوطني والمجتمعي في مجتمع الإمارات».

وأعلن المغفور له الشيخ خليفة في كلمته في اليوم الوطني الأربعين، الموافق للأول من ديسمبر 2011، حزمةً من المبادرات والقرارات التي تجسّد رؤاه الاستراتيجية في ترسيخ ثقافة المواطنة، وتعميق حب الوطن، وتأكيد الولاء له، وتعزيز التلاحم والتواصل القائم بين الشعب وقيادته.

تنمية

وكرس المغفور له الشيخ خليفة بن زايد مبدأ التنمية المتوازنة بين مناطق الدولة، بهدف تعزيز الاستقرار وتنشئة الأجيال في أسر تنعم بالعيش الكريم، وأطلق، حزمة مبادرات هادفة، غايتها تركيز الجهد الحكومي وتوجيه الموارد المالية، للارتقاء بالبنى التحتية والخدمات الأساسية في جميع إمارات الدولة ومناطقها، مع إعطاء أولوية قصوى للمشروعات التطويرية، ذات العلاقة المباشرة بحياة الناس في رفاهيتهم ومصادر رزقهم، وعلى رأسها برامج الإسكان، وإمدادات المياه والكهرباء، وشبكات الطرق والجسور والسدود والمستشفيات والمدارس والمساجد وموانئ الصيادين، وما يرتبط بهذا من زيادةٍ في الإنفاق العام، وخلقٍ للمزيد من فرص التشغيل المستدامة، بما يعزّز جهود التوطين ويحفز الموارد البشرية على المشاركة الفعالة والإيجابية في سوق العمل.

كما تم إنجاز عدد كبير من المشاريع الاستراتيجية التنموية والخدمية، التي شملت الآلاف من الوحدات السكنية، من بينها: مدنٌ سكنيةٌ جديدة، وشبكةٌ واسعةٌ من الطرق الداخلية والخارجية والمستشفيات ومراكز الدبلوم المهني، والمراكز الصحية والسدود والموانئ، ومراكز التوحد والتأهيل الصحي والمساجد والمدارس، وشبكات الصرف الصحي.

«سي إن إن» تضيء على أبرز المحطات في حياة فقيد الوطن

دبي-البيان

نقلت شبكة تلفزيون «سي إن إن» الأمريكية نبأ وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مضيئة على أبرز المحطات في حياته التي امتدت 74 عاماً، لا سيما توليه رئاسة دولة الإمارات منذ عام 2004، وأهم الإنجازات التي حققها على مختلف الصعد. وأفادت «سي إن إن» بأن ولادة المغفور له الشيخ خليفة في عام 1948 كانت قبل تشكيل اتحاد الإمارات كدولة، وفي فترة كانت فيها البلاد أرضاً يكسب فيها الكثيرون رزقهم من صيد السمك أو اللؤلؤ، لكن عائلته كان لها دور فعّال في تحويل المكان إلى واحد من أكبر منتجي النفط في العالم. وبحلول وقت تأسيس دولة الإمارات في عام 1971، كان المغفور له الشيخ خليفة، طيب الله ثراه، ولياً لعهد أبوظبي.

بعد وفاة والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مؤسس الدولة، تولى الشيخ خليفة الرئاسة في عام 2004، حيث واصل على خطى والده تحديث بلاده وساعدها في التحول إلى ملاذ من الاستقرار في منطقة مضطربة، وقد استثمر في الوطن في القوات المسلحة للبلاد وطور قطاع الطاقة، فيما عزز في الخارج التحالفات التقليدية .

وأفادت أن الإمارات تحت قيادة المغفور له الشيخ خليفة استثمرت في شركات الطيران المعترف بها عالمياً .

أولوية خليفة.. بنية تحتية رائدة عالمياً

دبي-أحمديحيى

وضع المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مشروعات تطوير البنية التحتية على رأس أولوياته، إدراكاً منه أنها الركيزة الأساسية لدفع مسيرة التنمية في الدولة، ولتعزيز خدمة المواطنين والمحافظة على رفاهيتهم، فيما جاء ذلك إيماناً منه بأن المواطن أساس تقدم الوطن وازدهاره في مختلف المجالات، ولذلك نال تطويرها أهمية كبيرة من المغفور له في العقود الماضية، كونها تمثل العمود الفقري للتنمية، وتمثل بيئة محفزة على تسريع وتيرة التنمية المستدامة والازدهار والنماء، وصولاً لكونها داعماً أساسياً لتعزيز ريادة الدولة نموذجاً عالمياً في مختلف المجالات، وخاصة الطرق والإسكان والنقل وتحقيق مستهدفات الدولة للخمسين عاماً المقبلة.

أساس مستدام

وانطلقت البنية التحتية بكل قوة لوضع أساس مستدام لها إذ أصبحت الإمارات الأولى عربياً والـ12 عالمياً في مؤشر جودة البنية التحتية، فضلاً عن المراكز المتقدمة في كل القطاعات المعنية بها، التي غدت واقعاً يفاخر به أبناء الوطن، فيما تطورت جودة الطرق من طرق رملية إلى أفضل المعايير العالمية، حتى أصبحت الإمارات ضمن أفضل 7 دول في مؤشر جودة الطرق، وفقاً لتقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

ومنذ تولي المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مقاليد الحكم فقد خصص ورصد مليارات الدراهم لتنفيذ المزيد من مشاريع البنية التحتية الأساسية، التي تستهدف تحقيق بيئة مستدامة وخصوصاً على صعيد مشاريع الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والنقل والموانئ والمطارات والطاقة والمستشفيات والمدارس والمشاريع العمرانية والإسكانية، وغيرها من المشاريع، وذلك بهدف دفع عجلة التنمية والتقدم.

إنفاق ضخم

وأمر المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بعد توليه قيادة الدولة في 2004 بتنفيذ بنية تحتية شاملة في جميع أنحاء الدولة، إذ وجه سموه بتخصيص 16 مليار درهم لتنفيذ المبادرة، التي أطلقها لتطوير البنية التحتية، والمرافق الخدمية في مناطق الدولة كافة، ودفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي لتواكب ما شهدته الإمارات الأخرى من تطور حضاري وعمراني.

خصص ورصد المليارات لتنفيذ مشاريع البنية التحتية الأساسية

وشغل الإنفاق على البنية التحتية حيزاً كبيراً من ميزانية الدولة كونه يعد استثماراً مستداماً، إذ تضاعفت ميزانيتها 291 مرة خلال 49 عاماً، إلى جانب اعتماد المغفور له والقيادة الرشيدة 58 مليار درهم ضمن الميزانية العامة للاتحاد عام 2021 مصروفات من أجل استكمال المشاريع الوطنية الحيوية، إذ بلغ الإنفاق على مشروعات التنمية الشاملة والمستدامة بين أعوام 2016 و2017 و2018 نحو 1.277 تريليون درهم، فيما حظي قطاع البنية التحتية والاقتصادية في الدولة بـ4.5 مليارات درهم من ميزانية 2021.

مؤشرات تنافسية

وبفضل رؤية المغفور له في سنوات حكمه عكست أرقام ومؤشرات التنافسية العالمية الجهود الكبيرة المبذولة طوال السنوات الماضية، إذ تقدمت الإمارات 5 مراتب في محور البنية التحتية واستحقت المركز الـ28 عالمياً في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2020، كما صنفت الثالثة عالمياً والأولى إقليمياً في قوة الاستثمار في مشاريع البنية التحتية والاستثمار في مرافق المنشآت على مدى السنوات الماضية، وذلك ضمن مؤشر البنى الأساسية 2020.

وحلت الإمارات في المركز الـ9 عالمياً في قائمة فرص البنية التحتية الأكثر قوة، بالإضافة إلى ذلك نالت المرتبة الأولى في قائمة الدول الأفضل بالبنية التحتية الإلكترونية على مستوى العالم والمرتبة الـ31 من ناحية جودة الحياة الرقمية في عام 2020 ونالت الدولة كذلك المركز الأول إقليمياً في مؤشر الأداء اللوجستي وفق تقرير البنك الدولي، وجودة النقل البحري وفق تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي وأسهم الموقع الجغرافي المتميز في بناء موانئ متطورة بطاقة استيعابية تتعدى 50 مليون حاوية سنوياً.

رؤية خليفة تجسدت باستقرار الأُسر وجودة الحياة

دبي-أحمديحيى

إن المتابع لتاريخ الإمارات يدرك تماماً مدى الجهد الهائل والمبذول في تطوير قطاع الإسكان فيها، منذ أن وحدها رائد نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي شيد بفكره الثاقب دولة متقدمة في كل القطاعات، فيما استكمل هذه الرؤية التنموية المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي وضع الإنسان محور دعمه واهتمامه وخصوصاً فيما يتعلق بتعزيز جودة حياته، وفي مقدمة ذلك توفير سكن لائق يوفر الاستقرار ويعزز تطور المجتمع الإماراتي.

بناء الإنسان

وأعطى المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، أولويته لبناء الإنسان وأكد استمرارية هذا النهج باعتباره هدفاً مستمراً، ومنذ تولي المغفور له قيادة الدولة لم يكن ليتوفر فرصة لتكريس حياة كريمة للإماراتيين إلا وقد سعى إليها ونفذها، ومن بين ذلك مبادرة إحلال المساكن القديمة قبل سنة 1990، حيث إنه وفي الثاني من ديسمبر عام 2012، وجّه المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بمتابعة سرعة تنفيذ إحلال المساكن القديمة للمواطنين كافة في إمارات الشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة، التي بنيت قبل سنة 1990، والعمل على تنفيذ المشروع الوطني بالسرعة الممكنة، لضمان حصول المواطنين على مساكنهم الجديدة وانتفاعهم بها في أقرب وقت ممكن.

وأمر المغفور له في كلمته بمناسبة اليوم الوطني الـ41، بسرعة إحلال المساكن القديمة للمواطنين كافة، التي بنيت قبل سنة 1990، وذلك إيماناً منه بأهمية المسكن في المنظومة المعيشية والاقتصادية للمواطنين، وبما ينسجم مع مستوى الرفاه الذي طمح المغفور له إلى توفيره لأبناء شعبه، فيما بلغ عدد الوحدات السكنية التي تم حصرها 12 ألفاً و500 مسكن بتكلفة تقدر بـ10 مليارات درهم.

تطور كبير

وحظي برنامج الشيخ زايد للإسكان باهتمام المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، ودعمه اللا محدود لتوفير الحياة الكريمة لكل مواطن يعيش على أرض الإمارات والتي شملت تقديم الدعم المالي، وتشييد مئات آلاف الوحدات السكنية، فضلاً عن توزيع الأراضي، وبتوجيهات المغفور له تطور قطاع الإسكان بشكل ملحوظ وضخم، لينتقل من البيوت الشعبية البسيطة في أماكن متفرقة من الدولة، حتى وصلت حالياً للمساكن الذكية المستدامة داخل مجمعات منتشرة بأنحاء الدولة.

وحتى نهاية العام 2020 أسهم البرنامج في استقرار 35455 أسرة بمنحها مساكن حكومية جاهزة، فيما بلغ إجمالي الموافقات السكنية التي اعتمدها البرنامج منذ تأسيسه نحو 74 ألفاً و504 بمبلغ إجمالي وصل إلى 41 ملياراً و277 مليوناً و614 ألف درهم، حيث توزعت هذه القرارات بين تقديم قروض ومنح.

مبادرات

تولي «لجنة متابعة تنفيذ مبادرات صاحب السمو رئيس الدولة» مشروع «مدينة الشيخ محمد بن زايد السكنية» في إمارة الفجيرة، أهمية كبيرة، حيث بلغت تكلفة إنشائها حوالي مليار و900 مليون درهم، فيما يأتي إنشاء هذه المدينة تجسيداً لرؤية المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، وتستوعب المدينة والتي تقع على مساحة نحو 2.2 كيلومتر مربع 1100 فيلا سكنية مجهزة بالمرافق المتطورة وتتضمن مدارس ومساجد وحدائق ومحال تجارية إضافة إلى مركز مجتمعي ثقافي ومجلس رجال، و20 حديقة مختلفة المساحات وقطع أراضٍ مخصصة للخدمات العامة، موزعة على مساحة إجمالية تصل إلى مليونين و150 ألف متر مربع، بهدف توفير السكن لنحو 7 آلاف مواطن، وتسهم المدينة في تعزيز القطاع السكني بالفجيرة.

جودة حياة

ومن خلال خطة تستهدف الخمسين عاماً المقبلة، تم إطلاق «السياسة الوطنية للمجتمعات السكنية الحيوية»، وتفعيل ضوابطها ومعاييرها في إنشاء مشاريع سكنية، ترتكز في تصميمها على تسهيل حياة الإنسان وتعزيز مستويات جودة حياته، فيما يرتبط ذلك بتوجه الإمارات ورؤيتها الداعمة لمحور السعادة وجودة الحياة.

ميزانيات ضخمة

وبالتوازي مع مجهودات البرنامج وتطوير خططه باستمرار، اعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وبتوجيهات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، في فبراير الماضي ميزانية قروض إسكان برنامج الشيخ زايد بكلفة تبلغ 12 مليار درهم خلال السنوات المقبلة وذلك لتسريع إنجاز الطلبات والانتهاء من كافة قوائم الانتظار خلال الفترة القادمة.

واعتمد مجلس الوزراء أخيراً في 9 مايو الجاري بتوجيهات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، السياسة الجديدة لقروض الإسكان الحكومي الاتحادي، والتي تهدف إلى توفير التمويل للقروض الإسكانية من خلال الشراكة مع القطاع الخاص والمصارف الوطنية، بما يدعم المستهدفات المرتبطة بتقليص فترة الانتظار للطلبات، وسيقوم برنامج الشيخ زايد للإسكان بتمويل قيمة الأرباح المترتبة على القروض نيابة عن المواطنين، الأمر الذي يسهم في مضاعفة عدد القرارات التي يمكن إصدارها سنوياً للقروض وتسريع إنجاز الطلبات، لا سيما خلال السنوات الخمس المقبلة، إضافة إلى استدامة التمويل وتغطية طلبات الإسكان من خلال الشراكة مع القطاع الخاص.

رؤية ثاقبة

وتجسد هذه السياسة جهود المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، وقادة الدولة وحكومته في إسعاد مواطنيها، وبما يسرع ويعزز من خطواتها نحو تحقيق الاستقرار السكني للمواطنين، ويدعم مستهدفات الدولة للخمسين عاماً المقبلة، ومئوية الإمارات 2071 وتطلعاتها نحو الريادة العالمية في تحقيق الراحة والرفاهية لشعبها.

من جهتها، أُسست هيئة أبوظبي للإسكان لتحقيق رؤية المغفور له وقيادة الدولة الرشيدة من خلال وضع المبادرات والبرامج الإسكانية واقتراح اللوائح والتشريعات المطلوبة، حيث استفاد 12491 مواطناً من حزم ومنافع الهيئة خلال عام 2021، وهي عبارة عن قروض سكنية ومساكن جاهزة وأراض سكنية للمواطنين، بالإضافة إلى إعفاء أسر متوفين ومتقاعدين من ذوي الدخل المحدود من سداد مستحقات القروض السكنية، في إمارة أبوظبي لتصل قيمة الحزم السكنية إلى 13.1 مليار درهم، وذلك تنفيذاً لتوجيهات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه.

13 شوال 1443 | 14 مايو 2022 | السبت
العدد 15299
البيان

مواطنون: بوسلطان قائد بحجم وطن ورحيله خسارة عظيمة

الأمة فقدت قائداً نموذجاً في العطاء

أبوظبي، العين، الفجيرة-منى خليفة، عائشة الكعبي، جميلة إسماعيل

نعى مواطنون فقيد الوطن الكبير المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مستذكرين مآثر الشيخ خليفة، ومتقدمين بأحر التعازي إلى القيادة الرشيدة وإلى عموم أبناء الإمارات.

وقال مواطنون لـ «البيان» إن الأمة العربية والإسلامية فقدت قائداً شكلت حياته نموذجاً فريداً للعطاء بلا توقف وللقيادة الواعية الرصينة والحكيمة، مؤكدين أن رحيله خسارة كبيرة للشعب الإماراتي، فكان، رحمه الله، من القيادات التاريخية المشهود لها بالعطاء والبذل على مدى 51 عاماً من العمل في خدمة الوطن والمواطن، منذ أن شارك، إلى جانب والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في مرحلة التأسيس لبناء نهضة الوطن ومواكبة مسيرة التقدم في العالم.

ميثاء الكعبي

حارب المنصوري

محمد الحوسني

سيف سالم

طلال الهنداسي

جمعة أحمدي

طاهر الحفيتي

محمد المريخي

خالد الحوسني

محمود القبيسي

منى المهيري

خديجة الشامسي

سالم بن خاتم

ثاني الظاهري

أحمد خميس

- من القيادات التاريخية المشهود لها بالعطاء على مدى 50 عاماً
- أرض الوطن ستفتقد حكيماً ورجل الإنسانية من الطراز الأول
- سخّر جُل وقته في تلبية احتياجات المواطنين وإكرام القاطنين
- قائد ملهم صاحب مشروع مستقبلي سطّر مسيرة كتبت بماء الذهب
- الفقيد كان يؤكد أن المرأة نصف المجتمع مكملاً مسيرة زايد
- المحطات الفارقة التي رسمها الراحل بعطائه أسست لنهضة تنموية
- جعل الإمارات علامة بارزة في تقدم الدول ومفخرة بين الأمم
- تمتع برؤية واضحة ونهج ثابت وبصيرة متفتحة توّجت بإنجازات عظيمة

حكيم

وأكد المواطن ثاني مبارك الظاهري، أن أرض الوطن ستفتقد حكيماً بمعنى الكلمة ورجل الإنسانية من الطراز الأول، حيث سخر بوسلطان جُل وقته في النظر في احتياجات المواطنين، وأكرم القاطنين على أرض الوطن، ولم يدخر جهدًا في تحقيق كرامة المواطنين في كافة جوانب الحياة من مسكن وصحة وتعليم وأمن واستقرار، وكان رحمه الله نصير المرأة الإماراتية وداعماً لحقوقها، وترك بصمة كبيرة في رحلة العطاء الكريمة، من مواقف وإسهامات وإنجازات ومبادرات مختلفة على الصعيد المحلي والعالمي، لخدمة المجتمع والإنسان، اليوم نودع قائداً استثنائياً، قائداً بحجم وطن.

من جهته، أكد المواطن حارب محمد المنصوري، أن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، سطر مسيرة كتبت بماء الذهب، قائد ملهم صاحب مشروع مستقبلي، بأفكاره المتقدمة وفكره الإنساني، إذ كان يؤمن بأن مهمة أي حاكم هي خدمة شعبه، وكان يؤيد حقوق المرأة وتمكينها في مجال التعليم والثقافة، مؤكداً على الدوام أنها نصف المجتمع مكملاً مسيرة والده الراحل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي رافقه ومشى على طريق عطائه، ولم يدخر أي جهد في خدمة الوطن، حاملاً راية البذل، مؤكداً من خلال مواقفه أنه قائد استثنائي، إذ تبنى خلال مسيرته خطة استراتيجية قامت على أربعة محاور مهمة وهي ترسيخ مبدأ الأمن والأمان، والاستقرار والمسكن، وتوفير الرعاية الصحية، وتنمية الإنسان.

وأشار المنصوري إلى أن المحطات الفارقة التي رسمها الوالد الراحل بعطائه، أسست لنهضة تنموية، وحفرت بصمة لن تنسى في كل محفل، وتركت إرث حب في قلب كل مواطن ومقيم.

مبادرات

من جانبه، أكد المواطن محمد عبدالحميد الحوسني، أن دولة الإمارات فقدت ابنها البار وقائدها وأحد رجال رحلتها المباركة، فمواقفه وإنجازاته ومبادراته وعطاؤه وبصماته في كل أنحاء الوطن، قائد ربط الأقوال بالأفعال، معلم وملهم عمل بلا كلل في تأسيس هذا الوطن، وحين جاءت مرحلة التمكين ارتقى بالوطن إلى أبعاد أخرى، جعلت من الإمارات نموذجاً عالمياً ملهماً، فرحم الله قائد هذا الوطن المعطاء وأسكنه فسيح جناته.

بصمات

من جهتها، قالت المواطنة عذبة خميس، إنه أينما يمم العالم وجهه وجد بصمات القائد الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، إنه قائد إنساني، بنى دولة عصرية ببنية تحتية قوية، ونظم على أحدث الطرز، فوفد إليها الناس من كل العالم، ينشدون الاستقرار والأمان، والعيش الكريم، فالإمارات في ظل قيادة الوالد الراحل قطفت ثمار جهدها وعملها المتواصل، فقد باتت موطناً للسعادة، والمكان الأفضل للإقامة، وجاذبة للعقول المبتكرة وللشباب العربي الطموح، وسبيلاً لمن يطلب العيش الرغيد الآمن، فتغمد الله فقيد هذا الوطن بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

تمكين

وذكرت المواطنة خديجة الشامسي، أن المغفور له، أكمل مسيرة تمكين المرأة لتتبوأ أعلى المناصب في المجالات كافة، ليواصل مسيرة ونهج الدولة التي استهدفت تمكين المرأة في بدايات تأسيس الإمارات، وبفضل دعمه الكبير رحمه الله تقلدت المرأة الإماراتية حقائب وزارية وحصلت على رئاسة وعضوية المجلس الوطني الاتحادي ومثلت بلادها كسفيرة في دول العالم كما سجلت حضورها في السلك القضائي.

وأعربت الشامسي عن بالغ حزنها على وفاة فقيد الوطن، داعية المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

قرب

وقال جمعة أحمدي، إن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، قامة لها إنجازات عظيمة فقد رافق والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ونهل منه مهارات القيادة السياسية وجعلته قريباً من هموم المواطنين، ليواصل مسيرة التطوير والازدهار، ولكي يكون رحمه الله خير خلف لخير سلف وشريكاً مهماً في مرحلة البناء منذ قيام الاتحاد. وأوضح أحمدي أن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، استكمل مسيرة دولة الإمارات وجعلها تصبح علامة بارزة في تقدم الدول والأمم، بما انتهجه من سياسات حكيمة حققت منجزات عظيمة، لننعم ونعيش على أرض إمارات الأمن والاستقرار والازدهار والطمأنينة.

تعازي

من جهته، تقدم المواطن خالد أحمد الحوسني، بصادق التعازي بفقيد الوطن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، داعياً الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

وقال الحوسني: «كان المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، نموذجاً في العطاء اللامحدود فسجله عامر بالأعمال الإنسانية والخيرية، فقد وهب رحمه الله وقته وجهده لدعم المواطن والوطن، وتلمس دوماً احتياجات شعبه، وأمر المغفور له ببناء عدد كبير من المشاريع السكنية، والطرق، ومشاريع التعليم، ومشاريع الصحة والخدمات الاجتماعية، من أجل أن ينعم شعبه وكل المقيمين على أرض الإمارات بالاستقرار والراحة، رحم الله قائدنا رمز العطاء والسلام والتسامح والخير».

بذل

كما نعى المواطن سالم بن خاتم، الفقيد قائلاً: «بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وببالغ الحزن والأسى ننعى فقيد الوطن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه»، مؤكداً أن المغفور له، قدم الكثير للوطن والمواطن، وبذل سنين حياته في العطاء والبناء، لرفعة الوطن وتحقيق الإنجازات، لتعزيز مكانة دولة الإمارات عالمياً.

وأشار بن خاتم إلى أن فقيد الوطن تسلم زمام أمور الدولة بتمكن، ومنذ توليه رئاسة دولة الإمارات واصل مشاريع التطوير والنمو والتحديث لتشهد دولة الإمارات بفضل جهوده إنجازات عظيمة.

تواصل

وقال المواطن طاهر الحفيتي، إن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، لم يتوان لحظة واحدة عن السعي الدؤوب والمتواصل لدعم مسيرة البناء والتطوير، وتقديم رؤية حكيمة في مسيرة حافلة بالإنجازات الكبيرة والتوجيهات السامية التي تصب بمصلحة الدولة وتطلعاتها المستقبلية في مختلف الميادين والمجالات، لتواصل الدولة مسيرتها الاتحادية وتصبح بفضل قيادته تتبوأ مكانة مرموقة بين الدول المتقدمة في العالم بما حققته من نهضة تنموية مواكبة للألفية الجديدة وما تميزت به من حضور دبلوماسي وسياسي واقتصادي، جاءت بفضل رؤية استشرافية لقائد نذر نفسه للوطن.

ووصف المواطن سيف سالم، رحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، بالأمر المحزن على قلوب شعب الإمارات وكل مقيم على أرضها والأمة العربية والإسلامية، لفقدان قائد وأب حنون لشعبه، حيث قدم رحمه الله إنجازات عدة لتمكين المواطن الإماراتي ليعيش حياة رغدة ومستقرة، وبفضل سياسته وإخلاصه تحتل اليوم دولة الإمارات مكانة مرموقة على المستوى العربي والعالمي، حيث كان رحمه الله يتمتع برؤية واضحة، ونهج ثابت، وبصيرة متفتحة، الأمر الذي أسهم بنجاحه في تحقيق إنجازات عظيمة، ودعم مسيرة الدولة في بناء الوطن وتعزيز مكانة المواطن.

ارتقاء

وفي هذا الإطار قال محمد المريخي: «جميعنا كمواطنين لدولة الإمارات نجزم تماماً بأن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، كان ذا رؤية حكيمة وتوجيهات سامية بفضلها ارتقت دولتنا الغالية والاستثنائية إلى مكانة متقدمة بين أفضل دول العالم، وذلك بما حققته أيضاً من إنجازات تنموية نوعية في شتى المجالات، بل وسجلت حضوراً سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً وإنسانياً قوياً على شتى الصعد».

وأضاف المريخي: «كما كان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ، طيب الله ثراه، يؤمن بشباب الوطن فتمت بتوجيهاته وضع خطة طويلة المدى لتفعيل وتمكين وتعزيز دور الشباب في المجالات كافة، من خلال إعدادهم وتأهيلهم، وليسهموا بكل اقتدار في بناء وطنهم والوصول به إلى مصاف الدول المتقدمة».

نهج

كما أوضحت منى بن شيبان المهيري، أن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، حرص على السير على نهج الشيخ زايد، طيب الله ثراه، من جانب تحقيق سعادة المواطنين والمقيمين على أرض الدولة على حد سواء وذلك عبر مشاريع وتطبيقات، وخدمات ومبادرات. وأضافت المهيري: «نعم، كان الشيخ خليفة، طيب الله ثراه، ذا حكمة ورؤية، وأسس قواعد راسخة للبناء والتنمية، أحببناه جميعاً فقد كان الأب، والقائد الذي احتوى وطنه وشعبه بكل حب ومسؤولية».

مصالح

وشدد محمود القبيسي، على أنه كانت لقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، واهتمامه بمصالح الدولة الاتحادية الفضل في تجاوز الأزمات المالية والإقليمية. وأضاف: «من الصعب أن نتحدث عن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، في غضون دقائق، وحتى ساعات أو سطور لأن حياته كانت حافلة بمسيرة استثنائية من الإنجازات والعمل والعطاء، ولأنه كان قائداً حكيماً فقد ارتكز فكره على الإنسان وتمكينه، وليس هذا فحسب، إذ جعل الإنسان الإماراتي على رأس اهتماماته وانشغالاته بعملية البناء والتطور، إلى جانب سعيه، طيب الله ثراه، على تحقيق رفعة الوطن الذي وصل للعالمية في شتى المجالات».

مجالات

وقالت ميثاء الكعبي: «لقد حرص الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، على دعم العمل الإنساني ومفاهيم البذل والعطاء في دولة الإمارات كترجمة حقيقية لفكر ورؤى القيادة الرشيدة لدولة الخير والإنسانية، ويتجلى ذلك للعالم من خلال مبادراته العديدة المتلاحقة في كل ميادين ومجالات العمل الخيري والإنساني سواء محلياً وعلى امتداد العالم».

ولفتت الكعبي إلى أن الشيخ خليفة كان يؤمن بأن العمل الإنساني مسؤولية أخلاقية، وواجب يجسد التعاضد والتآزر بين الشعوب والأمم.

اهتمام

وأشار أحمد خميس، إلى اهتمام المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بالتعليم في شتى مراحله ومستوياته، فبتوجيهاته السامية تم تسخير موارد الدولة وإمكانياتها لخدمة هذا القطاع.

وأضاف: «كما كانت للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، رؤية في المجال الخيري والإنساني، إضافة إلى توجيهاته السامية في ضرورة وأهمية تحسين نوعية الحياة للأفراد والفئات المعوزة، والسعي الحثيث للقضاء على الفقر بصوره وأشكاله كافة بغض النظر عن العرق أو الهوية أو اللغة أو الدين».

سمعة

فيما أوضح طلال الهنداسي، أن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، كان حريصاً على أن تنطلق دولة الإمارات بإرث من الإنجازات وعلى نهجها المعهود في التميز والتفرد والريادة، وأهدافها تأمين مستقبل سعيد وحياة أفضل للأجيال القادمة والارتقاء بمكانة الدولة وسمعتها واستدامتها بحيث تكون من الدول الأفضل في العالم، واقتصادها هو الأقوى والأنشط.

مقيمون: خليفة قائد وأب أخلص لوطنه وأمته والإنسانية جمعاء

أبوظبي، الشارقة، عجمان- محمد محسن، عصام الدين عوض، أسامة أحمد، نورا الأمير

نعى مقيمون المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، متقدمين بأحر التعازي للقيادة الرشيدة ولشعب دولة الإمارات عامة، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه.

وأكدوا لـ«البيان» أن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ليس قائداً أخلص لوطنه وأمته العربية والإسلامية فقط، بل والد حنون شملت رعايته كل من يعيش على أرض الإمارات وأياديه البيضاء ومبادراته الإنسانية شملت شعوب العالم.

وذكروا لـ«البيان» أن الفقيد نموذج للرعاية والاحتضان والعطف والإخاء، حيث تركوا بلادهم بحثاً عن الرزق والعيش الرغد في دولة الإمارات في ظل قيادة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، التي وفرت لهم سبل الحياة الكريمة وأتاحت لهم فرص عمل دون تفريق بين جنس أو عرق أو لون.

اعتزاز

وقال وائل الخولي، الذي يقيم في مدينة العين منذ 4 سنوات إن الفقيد الكبير صاحب مبادرات وإنجازات استثنائية شملت جميع المجالات وهي مثال اعتزاز وفخر لكل شخص يقيم على أرض الإمارات الطاهرة.

وأضاف لال خان زمان خان، من أفغانستان، والذي يقيم في الإمارات منذ 23 عاماً، أن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، قائد الوطن وراعي مسيرته، وهو والد أيضاً لجميع من يعيش على أرض الإمارات، حيث شملت رعايته الجميع.

كما أبدى محمد وجدي محمود من مصر بالغ حزنه بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، ووصفه بأنه الوالد صاحب الأيادي البيضاء والمبادرات الإنسانية داخل الدولة وخارجها.

كما ذكر أحمد عزت أن الإمارات موطنه الثاني وقد وجد فيها قيماً عظيمة مثل الترحاب والإخاء والمساواة والعدل، تحت قيادة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، والذي يعرف بمبادرات إنسانية شملت الجميع داخل الدولة وخارجها، حتى أصبح المغفور له عنواناً للأيادي البيضاء.

كما قدم مبارس بونانكاي وشريف تيكيدات من الهند أحر التعازي والمواساة في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، وتقدما له بالدعاء الصادق، وأكدا أنهما وجدا في الإمارات تحت قيادته كل الخير والعطاء والتسامح.

وأكد محمد بلوله الذي يعمل أستاذاً بجامعة عجمان أن قطاع التعليم شهد منذ تولي المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مقاليد الحكم، نقلة نوعية كبيرة، كما أن إسهاماته كبيرة بغرس وتعزيز ثقافة الابتكار في كل مؤسسات الدولة والأفراد وانعكست بصورة جلية في تصدر دولة الإمارات المراكز الأولى في مجال الابتكار، كما كان لفقيد الوطن الكبير فضل كبير في توفير بيئة حاضنة للمبتكرين والمبدعين من كل دول العالم ما جعل دولة الإمارات قبلة آمنة للمبدعين والمبتكرين.

وتابع: أطلق المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، الابتكار ثم خصص أسبوعاً سنوياً له وبعد ذلك خصص شهراً للابتكار، الأمر الذي جعل المبتكرين يتنافسون بعرض أفضل ابتكاراتهم ما كان له أثر كبير في تعزيز مسيرة الدولة العلمية ووضعها في مصاف الدولة المتقدمة، معزياً كافة أبناء الشعب الإماراتي في رحيل فقيد الوطن الكبير.

وأضاف أن دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ظلت النموذج والقدوة في الانفتاح الواعي على الآخر وتقبل أفكاره وتفهم متطلباته، حيث غدت نموذجاً عالمياً للتعايش بين الشعوب.

من جهته أكد أحمد الحفناوي أنه برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، فقدت الإمارات والأمة العربية قائداً فذاً جعل من الإمارات أيقونة تتغنى بها كافة دول العالم، حيث تحقق في عهده العديد من الإنجازات التي تستحق أن تسطر بماء الذهب، لافتاً إلى أن الحديث عن الرجال الكبار في تاريخ الإمارات سيبقى محفوراً في الذاكرة، فسيرهم وإنجازاتهم للوطن تتحدث عن ذاتها ولا سيما للجيل الحاضر من الشباب من أبناء الوطن الذين هم عماد المستقبل، مبيناً أن في تاريخ الإمارات ما يؤكد أن هذه البلاد أنبتت رجالاً كباراً لعبوا دوراً مهماً في تاريخ هذه المنطقة، وكان المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أحد هؤلاء الرجال، رجل الدولة المرموق ورجل الإنسانية بكل معانيها، ما جعل الإمارات تتبوأ المراكز الأولى عالمياً في تقديم المجال الخيري والعمل الإنساني، حيث أعطت الإمارات ومدت أياديها البيضاء لكل شعوب العالم دون منة أو انتظار لرد الجميل.

من جهتها عزت ريم صبري المقيمة في الإمارات منذ وقت طويل كافة الإماراتيين في رحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، رجل الإنسانية والخير، حيث بينت أن برحيله فقدت الإمارات قائداً محنكاً بذل وقته وجهده في سبيل الارتقاء بدولة الإمارات ووضعها في مصاف الدول المتقدمة، لافتة إلى أنه في عهد المغفور له الشيخ خليفة شهدت الإمارات تطوراً ملحوظاً لا تخطئه العين في كافة المرافق، إنجازات يشار إليها بالبنان، فظلت تلك الإنجازات شاهدة على عطائه، وهو الذي عمل من أجل رفعة الإمارات وإنسانها.

وأضافت صبري أن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أطلق مبادرة «عام التسامح» والتي رسخت قيم التعايش وقبول الآخر، والتي عمدت إلى مأسستها باستحداث منصب وزير دولة للتسامح، ما أتى ثماره بتحقيق نسب عالمية غير مسبوقة في تحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية، والتسامح بين مواطنيها والمقيمين على أرضها بمختلف جنسياتهم ومعتقداتهم، حيث أكدت تلك المبادرة أن دولة الإمارات ماضية في تعزيز قيم التسامح والسلام وترسيخ مكانتها كموطن للعيش المشترك ووجهة لكل من يبحث عن العيش بكرامة، إضافة إلى أنها أضحت كذلك موطناً لصناعة الأمل، وقبلة لكافة الشباب للعيش بالدولة، وأكدت المبادرة أن إمارات الخير التي تأسست على يدي المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، لا تزال ماضية على الطريق الذي رسمه القائد المؤسس باحتضان الجميع، في وطن الجميع.

رمز

وقال براء الحريري، إن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، كان شخصية ملهمة واستثنائية، ورمزاً للسلام، أسعد شعباً، وبنى وطناً، وكفل للمقيمين على أرض الإمارات الأمان والاستقرار والسعادة، كما كان قائداً يشهد الجميع برؤيته الثاقبة، التي تجاوزت جغرافيا الإمارات إلى العالم بأسره من خلال نهجه الإنساني والخيري، مؤكداً أن مسيرته ستبقى خالدة على مر التاريخ ممثلة بإنجازاته التنموية التي شملت كافة المجالات الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

كما أكد نورالله فضل الله: «نعزي أنفسنا وقاطني دولة الإمارات والأمة العربية والإسلامية بل والعالم أجمع في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، والذي كان قائداً ووالداً للجميع وصاحب القلب الكبير».

وأكد أن المغفور له أسهم في تعزيز التنمية الشاملة، حتى وصلت الإمارات آفاق الفضاء في انطلاقة غير مسبوقة وأصبحت ضمن الدول المتقدمة وامتلكت زمام الرفعة والمنعة، كما فتح المغفور له الشيخ خليفة باب العطاء لمساعدة الجميع في شتى المجالات.

وأشار إلى أن دولة الإمارات خلال مسيرة حكمه المباركة أصبحت واحة ظليلة لجميع شعوب العالم، لافتاً إلى أن المقيمين في الدولة يعشون في أمن وأمان وينعمون بالعيش الكريم، سائلاً المولى الجليل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

عطاء

واعتبرت أمل محمد جمعة أنه بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، تفقد الأمة العربية قامة وطنية كبيرة، متقدمة بأحر التعازي وأصدق المواساة لدولة الإمارات، مشيرة إلى أن الإمارات فقدت برحيله أباً وقائداً وطنياً مؤثراً له بصمات خالدة ومؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رجل العطاء والثقافة والأدب، الذي أكمل مسيرة والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، والشيوخ المؤسسين «... فمتن أسس الاتحاد في الدولة، وأسهم في بناء نهضتها، وكان له أيادٍ بيضاء بالأعمال الإنسانية، رحم الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة». وقال المستشار القانوني الدكتور خالد شلبي: «رحمك الله يا من بنيت لك مجداً بشتى المجالات حتى غدت بالعين درة وياقوت منارتك تعلو جميع المنارات».

وذكر أحمد طفش: «كيف نعدد محاسن المغفور له الشيخ خليفة وكله محاسن؟ إن ما كسبه من حكيم العرب المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، أكسب الشيخ خليفة صيتاً مسكياً في قلوب العباد على امتداد البلاد، تشهد قارات الدنيا كلها على كرمه، عاش شجاعاً أبياً، كريم الأقوال والأفعال والأحوال، ولا يعزينا بغيابه إلا شيوخ الإمارات أطال الله في أعمارهم».

كما أعرب المستشار القانوني معتز فانوس عن بالغ الحزن لرحيل القائد والأب. وقال: «اليوم تودع الإمارات رمزاً من رموزها الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه.. اليوم تفتح السماء أبوابها لتستقبل رجلاً قل مثيله بين الرجال وعد فأوفى وأعطى فأجزل وسئل فلبى... فكان فاعل الخير ورجل الخير على الدوام».

أمل جمعة

نور الله فضل الله

محمد بلوله

معتز فانوس

ريم صبري

خالد شلبي

أحمد الحفناوي

وائل الخولي

أحمد طفش

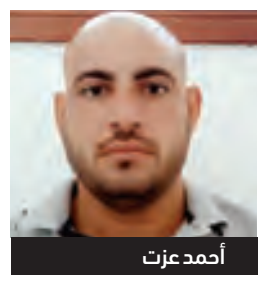
أحمد عزت

محمد وجدي

براء الحريري

مقال

حكم بسلام ورحل بسلام

د. فاطمة الدربي

رحيل الأحباب موجع فعندما تسامرنا ذكرياتهم تتبعثر أرواحنا وتضيق أنفسنا شوقاً وحنيناً لجمال تفاصيلهم.

رحل رجل من أغلى الرجال وقائد من أعظم القادة قائد استثنائي قدم الكثير لشعبه وبلاده وأمته حتى صارت نموذجاً للتطور في المنطقة والعالم. فقدنا حبيباً كان لنا خير الوالد ونعم القائد حكم بسلام ورحل بسلام. نعم فالأمة العربية فقدت أحد رموزها المخلصين المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، فقدت زعيماً حكيماً وهب حياته لبلاده ومد أيادي الإمارات البيضاء بالبناء والدعم والتعاون لسائر الدول، وذلك في امتداد لتاريخ طويل من العطاء لدولة الإمارات العربية المتحدة أرساه والده الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، حكيم العرب. فدولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها، تبنت نهج العطاء والإنسانية وتقديم الخير للجميع دون مقابل عبر جهود شهد بخيرها الجميع، وحظيت بتقدير دول العالم التي أشادت بحجم هذه الجهود وأهميتها في تخفيف الأعباء عن كاهل الكثيرين.

وسطر فقد الوطن صفحات من الخير والنماء وحققت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهده نهضة وحداثة يشهد لها القاصي والداني. وسيظل عطاء المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، محفوراً في ذاكرة العرب والمسلمين.

خيم الحزن وعم في كل أرجاء الدولة والوطن العربي والعالم بعد الإعلان عن وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، فالفقيد صاحب مسيرة طويلة من العمل والإنجازات من أجل دولة الإمارات العربية المتحدة والأمتين العربية والإسلامية.

نعم لقد خسرت الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع برحيل الشيخ خليفة قائداً ورجلاً حكيماً مضى على خطى الخير والبناء التي اختطها والده الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ليجعل من بلده النموذج الأمثل في المنطقة والعالم في نهضتها وتطورها.

ومنذ اللحظة الأولى لإعلان وفاة الشيخ خليفة توافدت بيانات النعي والعزاء من قبل كل دول العالم، لتعكس بذلك حجم التقدير الذي يحمله الكثيرون للشيخ خليفة بن زايد، لحجم عطائه الكبير من أجل كل الدول العربية والإسلامية ولترسخ مكانة عظيمة لدولة الإمارات العربية المتحدة على مختلف الأصعدة.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا شيخنا خليفة لمحزنون. إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها عظم الله أجرك يا وطن.

خليفة
رؤية قادت الإمارات إلى الصدارة

الأولى عالمياً في 152 مؤشراً تنافسياً

أبوظبي-رامي سميح

جاءت دولة الإمارات في عهد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، بالمركز الأول عالمياً في 152 مؤشراً خاصاً بالتنافسية، كما جاءت من أفضل 5 دول عالمياً في 274 مؤشراً ومن أفضل 10 دول عالمياً في 425 مؤشراً.

وشملت المؤشرات الأولى عالمياً في جانب «الحكومة»، بحسب المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، كلاً من مؤشر غياب البيروقراطية وقدرة سياسة الحكومة على التكيف واستيعاب الحاجة للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي بند الاقتصاد تضمنت قلة معدل التضخم والشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص وموازنة التجارة، وفي مجال التكنولوجيا المتقدمة شملت اشتراكات النطاق العريض المحمول، واستخدام الشبكات المهنية الافتراضية واستخدام الشركات للبيانات الكبيرة والأدوات التحليلية.

كما شملت المؤشرات في جانب رأس المال البشري قدرة الدولة على استقطاب المواهب وتوافر كبار المديرين المختصين وتوافر العمالة الماهرة، وتوافر الخبرات العالمية، وفي قطاع الطاقة والبنية التحتية شملت الرضا عن نظام الطرق والطرق السريعة وموثوقية نظام إمداد الكهرباء وسهولة الحصول على الكهرباء، وفي بند المالية والضرائب تضمنت قلة التبذير في الإنفاق الحكومي وقلة التهرب من دفع الضرائب وعمق المعلومات الائتمانية.

ريادة الأعمال

وبفضل جهود الشيخ خليفة، طيب الله ثراه، جاءت الإمارات ضمن العشرة الكبار عالمياً في الكثير من المؤشرات الخاصة بالتنافسية العالمية، بحسب التقارير الصادرة عن كبرى المؤسسات الدولية، حيث جاءت الدولة في المركز الأول عالمياً في مؤشر ريادة الأعمال، بحسب تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، فيما تصدرت المرتبة الثانية عالمياً في مؤشر موهبة البحث في المشاريع التجارية، وفقاً لتقرير مؤشر الابتكار العالمي الصادر عن معهد «انسياد»، وأيضاً المرتبة الثانية عالمياً في مؤشر الإلمام بتغير ظروف السوق وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية.

وبحسب المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، جاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً والثالث عالمياً في مؤشر الاحتفاظ بالمفكرين وفقاً لتقرير مؤشر تنافسية المواهب العالمي الصادر عن معهد «انسياد»، فيما تصدرت المركز الأول عربياً وإقليمياً والرابع عالمياً في مؤشر تشريعات البطالة وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية.

مواهب عالمية

وجاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً والخامس عالمياً في 3 مؤشرات تشمل مؤشر الإجراءات اللازمة لبدء نشاط تجاري وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية ومؤشر إجمالي الإنفاق على البحوث والتطوير الممول من قبل الأعمال وفقاً لتقرير مؤشر الابتكار العالمي الصادر عن معهد «انسياد» ومؤشر استقطاب المفكرين وفقاً لتقرير مؤشر تنافسية المواهب العالمي الصادر عن معهد «انسياد».

وتصدرت الإمارات المركز الأول عربياً والخامس عالمياً في مؤشر نمو الشركات المبتكرة وفقاً لتقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، فيما جاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً والسابع عالمياً في 3 مؤشرات هي مؤشر انتشار المنافسة في السوق العالمي وفقاً لتقرير مؤشر تنافسية المواهب العالمي الصادر عن معهد «انسياد»، ومؤشر تشريعات المنافسة وفقاً للكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، ومؤشر الحوافز الاستثمارية وفقاً للتقرير نفسه، كما حلت في المركز الأول عربياً والسابع عالمياً في مؤشر المواقف تجاه مخاطر ريادة الأعمال وفقاً لتقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي.

وجاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً والثامن عالمياً في مؤشرين الأول مؤشر عدد الأيام لبدء عمل تجاري وفقاً لتقرير تنافسية السفر والسياحة الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي والثاني مؤشر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، كما تصدرت الدولة المركز الأول عربياً وإقليمياً والتاسع عالمياً في 3 مؤشرات تشمل مؤشر الأيام المستغرقة لبدء نشاط تجاري وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية ومؤشر نسبة التجارة إلى إجمالي الناتج المحلي وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد نفسه.

مالية

وجاءت الإمارات، ضمن الدول العشر الكبار في 16 مؤشراً تنافسياً عالمياً، خاصة بالمالية والضرائب 2021، والصادرة عن كبرى المنظمات والمؤسسات الدولية، وفق المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء. وجاءت الدولة في المركز الأول عالمياً في 5 مؤشرات رئيسة، تتعلق بالقطاع المالي والضريبي، ومن بينها مؤشر قلة الضريبة الشخصية المحصلة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، ومؤشر قلة ضريبة الدخل الشخصية المحصلة بحسب تقرير المواهب العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية.

وتصدرت الدولة أيضاً المركز الأول عالمياً في مؤشر موازنة التجارة، كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، ومؤشر قلة التهرب من دفع الضرائب، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، وفي مؤشر معدل أرباح الضريبة، وفقاً لتقرير تنافسية السفر والسياحة، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

قلة الضرائب

وحلت الإمارات في المرتبة الأولى إقليمياً، والثالثة عالمياً، في 3 مؤشرات رئيسة، وهي مؤشر قلة الضرائب الشخصية الفعلية، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، ومؤشر التوقعات الخاصة برصيد الحساب الجاري، كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، وفقاً للتقرير ذاته الصادر عن المعهد نفسه، ومؤشر تحويل الأموال العامة، وفقاً لتقرير مؤشر الرفاهية، الصادر عن معهد «ليجاتيوم».

كما تصدرت الدولة المركز الأول عربياً وإقليمياً، والرابع عالمياً، في مؤشر استقرار سعر الصرف، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، فيما تصدرت المركز الأول عربياً وإقليمياً، والخامس عالمياً، في 3 مؤشرات، هي مؤشر تنافسية الأسعار، وفقاً لتقرير مخزون البيانات المفتوحة، الصادر عن منظمة البيانات المفتوحة، وهو المؤشر الذي يقيس مدى الانفتاح والتغطية لمؤشرات الأسعار، ومؤشر قلة التأثير المشوه للضرائب والإعانات على المنافسة، وذلك وفقاً لتقرير التنافسية العالمية، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

وجاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً، والثامن عالمياً، في مؤشر توفر المهارات المالية، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، فيما تصدرت المركز الأول عربياً، والتاسع عالمياً، في النمو الفعلي في تكوين إجمالي رأس المال الثابت، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية.

كما تصدرت الإمارات المركز الأول عربياً وإقليمياً، والعاشر عالمياً، في مؤشرين، الأول رفع الفائدة، وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، والثاني مؤشر رصيد الحساب الجاري، كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، وفقاً للتقرير نفسه الصادر عن المعهد ذاته.

صدارة عربية وإقليمية وعالمية

- ريادة الأعمال
- غياب البيروقراطية
- قلة معدل التضخم
- الشراكة بين القطاعين
- موازنة التجارة
- استقطاب المواهب
- توافر العمالة الماهرة
- ترشيد الإنفاق الحكومي
- قلة التهرب من دفع الضرائب
- البحث في المشاريع التجارية
- الاحتفاظ بالمفكرين
- تشريعات البطالة

عمل وتوظيف

أسهمت جهود الشيخ خليفة في تصدر الإمارات مراكز متقدمة في مؤشرات التنافسية العالمية الخاصة بالعمل والتوظيف والموارد البشرية ضمن العشرة الكبار، حيث تصدرت المركز الأول على مستوى العالم في 3 مؤشرات للتنافسية العالمية تتعلق بالعمل والتوظيف والموارد البشرية، تشمل توافر العمالة الماهرة، ومؤشر كبار المديرين المختصين، ومؤشر قلة النزاعات العمالية، بحسب تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية.

وجاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً والثاني عالمياً في 5 مؤشرات رئيسة تضمن مؤشر ساعات العمل وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية ومؤشر الأجانب ذوي المهارات العالية وفقاً للتقرير الصادر عن المعهد ذاته، ومؤشر توفر الخبرات العالمية وفقاً للتقرير نفسه، فيما جاءت الإمارات في المركز الأول عربياً وإقليمياً والثاني عالمياً في مؤشر مصداقية المديرين وفقاً للتقرير نفسه ومؤشر تنوع القوى العاملة وفقاً لتقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

نهج فريد رسّخ الإمارات على خريطة الاقتصاد العالمي

مسيرة على خطى المؤسس أثمرت نجاحات خالدة

أبوظبي-رامي سميح

حققت دولة الإمارات إنجازات اقتصادية وتنموية ضخمة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بفضل سياساته الحكيمة المتوازنة التي كانت نهجاً رسخ مكانة الإمارات على خريطة القوى العالمية وقادت الدولة إلى الصدارة، حيث تبوأت مكانة متقدمة بين أفضل الدول بما حققته من إنجازات في مختلف المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية والصناعية والتكنولوجية. وانتهج الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان منذ توليه الحكم في نوفمبر 2004 مسيرة للبناء والنهضة قامت على أسس متينة لنهج راسخ خطه القائد المؤسس زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، وإخوانه من الحكام المؤسسين، أثمرت إنجازات ولدت لتبقى خالدة، حيث شرع منذ ذلك التاريخ في ترجمة خطط البناء والتعمير، وتقديم إنجازات ضخمة أسهمت في ازدهار الإمارات وتألقها محلياً وإقليمياً وعالمياً. وشملت جهود المغفور له الشيخ خليفة مختلف القطاعات الأخرى مثل التعليم الذي شكل أساس النهضة والإسكان والصحة والزراعة والطرق وغيرها من القطاعات التي أسهمت في إحداث النهضة التنموية الشاملة في جميع هذه القطاعات والتي توجت باحتلال المراكز الأولى في الكثير من المؤشرات العالمية على مدار السنوات الماضية خاصة في قطاعات دخل الفرد والطرق والصحة وجودة الخدمات والتنافسية.

وأسهمت جهود الشيخ خليفة في انطلاق الإمارات نحو الخمسين عاماً القادمة برؤية استراتيجية شاملة بعيدة المدى، منهجها التميّز والتفرّد والريادة، وأهدافها تأمين مستقبلٍ سعيدٍ وحياةٍ أفضل للأجيال القادمة والارتقاء بمكانة الدولة وسمعتها واستدامتها وقوتها الناعمة، بحيث تكون بحلول الذكرى المئوية لتأسيسها، من الدول الأفضل في العالم، واقتصادها هو الأقوى والأنشط.

خليفة بن زايد.. قيادة حكيمة أسست لنهضة شاملة

تنويع الدخل

وركزت رؤية الشيخ خليفة بن زايد علي اعتماد استراتيجية تقوم على تنويع مصادر الدخل بدلاً من الاعتماد على قطاع النفط وذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة وهو ما أدى إلى انخفاض مساهمة النفط في الناتج المحلي الإجمالي إلى 17.3% في عام 2020، بما يعكس السياسة الناجحة التي اتبعتها الدولة بقيادة الشيخ خليفة لتنويع مصادرها الاقتصادية وخلق تنمية مستدامة تعزز أسس اقتصادية متينة.

وبناءً على القواعد الراسخة التي أرساها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، واصل الشيخ خليفة بن زايد بناء الدولة وتمكين إنسانها المعتز بهويته، وأسرها المتماسكة، ومجتمعها المتلاحم، واقتصادها المعرفي القائم على التنوع والإبداع والابتكار، وخدماتها الصحية والتعليمية عالية المستوى، وبنيتها التحتية الحديثة المتكاملة، وبيئتها المستدامة، ومكانتها العالمية التنافسية، بما أسهم في تعزيز قدرة الأفراد والمؤسسات، ومكنهم من الإسهام الفاعل، والمشاركة الواعية في استشراف المستقبل والإسهام في صناعته.

وعمل الشيخ خليفة طوال السنوات الماضية علي تمكين المرأة والشباب، وبناء اقتصاد وطني معرفي متنوع، وخلال فترة حكمه تم إرسال أول رائد فضاء إماراتي إلى محطة الفضاء الدولية، كما تم إطلاق «مسبار الأمل» إلى المريخ لتصبح الإمارات الأولى عربياً والخامسة عالمياً التي تحقق ذلك الإنجاز، بالإضافة إلى افتتاح أول مشروع للطاقة النووية متعدد المحطات على مستوى العالم العربي لتتحول الدولة إلى مركز إقليمي لمشاريع الطاقة الجديدة والمتجددة، بالإضافة إلى اعتماد استراتيجية وطنية لجذب المواهب واستقطاب العقول، بما عزز من مكانة الدولة في محيطها الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي.

وسار الشيخ خليفة طوال فترة حكمه على خطى والده الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، فعندما انتقل المغفور له الشيخ زايد إلى أبوظبي ليصبح حاكم الإمارة في أغسطس 1966، عين نجله الشيخ خليفة ممثلاً له في المنطقة الشرقية ورئيس المحاكم فيها. واعتبر هذا التفويض دليلاً على الثقة في المغفور له. واستمر في تنفيذ المشاريع التنموية الكبرى في المنطقة الشرقية، وكان نجاحه الملحوظ في العين بداية حياة مهنية طويلة في خدمة الشعب، وبداية تولي دوره القيادي بسهولة، ومهارة سجلتها إنجازاته الكبرى.

مشاريع كبرى

وخلال السنوات التالية، شغل الشيخ خليفة عدداً من المناصب الرئيسية، وأصبح المسؤول التنفيذي الأول لحكومة والده المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتولى مهام الإشراف على تنفيذ جميع المشاريع الكبرى، وفي 1 فبراير 1969، تم ترشيح الشيخ خليفة كولي عهد إمارة أبوظبي. وفي اليوم التالي، تولّى مهام دائرة الدفاع في الإمارة، والتي أصبحت فيما بعد النواة التي شكلت القوات المسلحة لدولة الإمارات.

وفي 1 يوليو 1971، وكجزء من إعادة هيكلة حكومة أبوظبي، تم تعيين سموه كحاكم أبوظبي ووزيراً محلياً للدفاع والمالية في الإمارة، وفي 23 ديسمبر 1973، تولى الشيخ خليفة منصب نائب رئيس الوزراء في مجلس الوزراء الثاني. وبعد ذلك بوقت قصير، في 20 يناير 1974، تولّى سموه مهام رئاسة المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، والذي حل محل الحكومة المحلية في الإمارة، وأشرف الشيخ خليفة على المجلس التنفيذي في تحقيق برامج التنمية الشاملة في إمارة أبوظبي، بما في ذلك بناء المساكن، ونظام إمدادات المياه والطرق، والبنية التحتية العامة التي أدت إلى إبراز حداثة مدينة أبوظبي.

وفي عام 1976 تأسس جهاز أبوظبي للاستثمار بناءً على أوامر من الشيخ خليفة، بهدف إدارة الاستثمارات المالية في الإمارة، لضمان توفير مصدر دخل ثابت للأجيال القادمة، وتمّ انتخاب الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيساً للدولة في 3 نوفمبر 2004، في أعقاب وفاة والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في 2 نوفمبر 2004.

- شرع في ترجمة خطط البناء والتعمير لتسهم في ازدهار وتألق الدولة
- أعد الدولة للانطلاق نحو الخمسين عاماً المقبلة برؤية استراتيجية شاملة
- اعتمد استراتيجية تقوم على تنويع مصادر الدخل بدلاً من قطاع النفط
- أشرف على تطوير قطاعي النفط والغاز والصناعات التحويلية
- أطلق مبادرة «أبشر» لتعزيز مشاركة الكوادر الوطنية في سوق العمل
- غيّر معادلات الاقتصاد الوطني بتخصيص 300 مليار درهم لتطوير العلوم والابتكار
- أدت سياساته إلى زيادة كبيرة في عدد الشركات المساهمة المدرجة في الأسواق المحلية

اهتمام كبير بقطاع الطاقة حقق النمو والازدهار

مشاريع تنموية طالت مجالات شتى

زايد بن سلطان وخليفة بن زايد.. مسيرة الخير تتواصل | وام

إنجازات ضخمة

شهد الاقتصاد الوطني تطورات ضخمة وإنجازات كبيرة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، والتي تحققت بفضل رؤية ثاقبة لسموه قادت الدولة إلى مكانتها الريادية الحالية.

الناتج المحلي

946.2 مليار درهم الزيادة المحققة في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي

%7.9 معدل نمو حصة الفرد من الناتج بين 2004 و2021

%194.3 ارتفاع الناتج عدا قطاع النفط الخام إلى 1.132 تريليون

%174.3 زيادة الناتج بالأسعار الجارية إلى 1.489 تريليون

السياحة

% 2422 نمواً في عوائد قطاع السياحة

28 ملياراً إيرادات 2021 مرتفعة من 1 مليار في 2004

19.24 مليون نزيل في فنادق الدولة بنمو %209

% 414.7 نمواً في عدد الغرف إلى 194

% 218.6 زيادة في عدد الفنادق إلى 1144 منشأة

695.6 ملياراً الزيادة المحققة في الناتج

%87.3 نمو الناتج الثابت إلى 1.492 تريليون

إعداد: رامي سميح - غرافيك: محمد أبوعبيدة البيان

التجارة الدولية

%519 نمو تجارة الإمارات الخارجية غير النفطية من 2004 إلى 2021

1.775 تريليون حجم التجارة خلال عام 2021 مرتفعة من 287 ملياراً

تنمية مستدامة

وبعد انتخابه رئيساً لدولة الإمارات، أطلق الشيخ خليفة خطته الاستراتيجية الأولى لحكومة الإمارات لتحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة، وضمان الرخاء للمواطنين، وكان من أهدافه الرئيسية كرئيس لدولة الإمارات السير على نهج والده الذي آمن بدور الدولة الريادي كمنارة تقود شعبها نحو مستقبل مزدهر يسوده الأمن والاستقرار. وأشرف الشيخ خليفة على تطوير قطاعي النفط والغاز، والصناعات التحويلية التي أسهمت بنجاح كبير في التنوع الاقتصادي في البلاد، فكان المنصب المهم الآخر الذي شغله سموه في أواخر ثمانينيات القرن الماضي هو قيادة المجلس الأعلى للبترول الذي تم نقل صلاحياته إلى المجلس الأعلى للشؤون المالية والاقتصادية. وشكّلت عملية تطوير المنشآت البتروكيماوية والصناعية في الإمارات جزءاً من برنامج طويل الأمد، يستهدف تنويع اقتصاد البلاد باعتباره من أولويات سموه. وفي عام 1991، أسس سموه هيئة القروض لتوفير العقارات لمواطني الإمارة، لأغراض السكن والاستثمار على حد سواء. وشغل حتى عام 2006 منصب رئيس مجلس إدارة صندوق أبوظبي للتنمية الذي يشرف على برنامج المساعدات الخارجية الإنمائية لدولة الإمارات.

استراتيجيات طموحة

وفي عام 2009، أُعيد انتخاب الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيساً لدولة الإمارات، وقد تعهد سموه بمواصلة تنفيذ استراتيجيات طموحة للتنمية السياسية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية التي كان قد بدأ فيها. وكان لقيادته الرشيدة، واهتمامه بمصالح الدولة الاتحادية الفضل في تجاوز الأزمات المالية، والإقليمية.

بالإضافة إلى ذلك، حرص الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، أيضاً على انتهاج سياسة خارجية نشطة، تدعم مركز دولة الإمارات كعضو بارز وفعّال، إقليمياً، وعالمياً، كما قام سموه بجولات واسعة في جميع أنحاء الإمارات، لدراسة احتياجات الإمارات الشمالية، وأمر ببناء عدد من المشاريع السكنية، والطرق، ومشاريع التعليم، والخدمات الاجتماعية.

مبادرة أبشر

وفي عام 2012، أطلق الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مبادرة «أبشر» لتعزيز مشاركة الكوادر الوطنية في سوق العمل، وتأهيلهم بالتدريبات اللازمة، وتشجيع المواطنين على الالتحاق بالعمل في القطاع الخاص.

وفي نوفمبر 2015، اعتمد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، السياسة العليا لدولة الإمارات في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بميزانية تزيد على 300 مليار درهم حتى عام 2021. والهدف من هذه المبادرة هو تغيير معادلات الاقتصاد الوطني، ودفعه بعيداً عن الاعتماد على الموارد النفطية، والاستثمار في المواطن الإماراتي، والارتقاء بمعارفه في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وفي عام 2005، أمر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، بتنفيذ بُنية تحتية شاملة في جميع أنحاء الدولة، ووجه سموه بتخصيص 16 مليار درهم لتطوير البنية التحتية، والمرافق الخدمية في الإمارات الشمالية لدفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي في هذه المناطق، لتواكب ما شهدته الإمارات الأخرى من تطور حضاري وعمراني.

تطورات كبيرة

وشهد الاقتصاد الوطني تطورات ضخمة وإنجازات كبيرة في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، حيث تعكس الأرقام المحققة التطور السريع الذي شهدته مختلف القطاعات الاقتصادية والذي انصب على تحسين مستوى دخل الفرد والدخل الإجمالي للدولة بشكل عام، حيث بلغت قيمة الزيادة المحققة في قيمة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي بين عامي 2004 و2021 نحو 946.2 مليار درهم، وفق البيانات الرسمية الصادرة عن المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، ليحافظ الاقتصاد الوطني على المنحى الصاعد لسنوات طويلة رغم الأزمات العالمية وكان آخرها جائحة «كوفيد19».

وأوضح المركز أن قيمة الزيادة المحققة في قيمة الناتج الإجمالي الحقيقي خلال الفترة ذاتها بلغت نحو 695.6 مليار درهم، ووصل معدل نمو حصة الفرد من الناتج المحلي الاسمي بين 2004 و2021 ما نسبته 7.9%.

نمو الناتج المحلي

وبلغت نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي الثابت من 2004 إلى 2021 ما نسبته 87.3%، وفق بيانات التنافسية والإحصاء، حيث صعد من 797 ملياراً و52 مليون درهم في نهاية 2004 وصولاً إلى 1 تريليون و492 ملياراً و639 مليون درهم في نهاية 2021، فيما زاد الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية بنحو 174.3% من 543.8 مليار درهم في نهاية 2004 وصولاً إلى 1.489 تريليون درهم في نهاية العام الماضي. وزاد كذلك الناتج المحلي الإجمالي للدولة عدا قطاع النفط الخام بنسبة 194.35% خلال الفترة من 2004 وحتى 2021 بعد ان قفز من 384 ملياراً و798 مليون درهم، وصولاً إلى 1 تريليون و132 ملياراً و651 مليون درهم في نهاية 2021.

تجارة دولية

وعلى صعيد التجارة الدولية، شهدت تجارة الإمارات الخارجية غير النفطية نمواً بمعدل بلغت نسبته 519% خلال الفترة من 2004 وحتى 2021، لترتفع من 287 ملياراً و27 مليون درهم في 2004 وصولاً إلى 1 تريليون و775 ملياراً و513 مليون درهم في 2021، موزعة بواقع 338.6 مليار درهم صادرت و985.1 مليار درهم واردات و451.7 مليار درهم إعادة تصدير.

أسواق الأسهم

لم تكن أسواق الأسهم الإماراتية بمعزل عن التطورات الإيجابية والنمو المتسارع الذي يشهده الاقتصاد بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، بل كانت بمثابة مرآة حقيقية تعبر عن الازدهار الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، ليقترب رأسمالها السوقي من نحو 2.3 تريليون درهم حتى نهاية جلسة أمس. وشهدت الأسواق الإماراتية خلال السنوات الماضية زيادة كبيرة في عدد الشركات المساهمة، في انعكاس ملحوظ للتطورات الاقتصادية ولتلبية حاجات البناء الاقتصادي والتي بدأت تأخذ إطارها المتكامل والتنظيمي في بناء مؤسسات الدولة، والتي كان لها الأثر الأكبر في خلق اقتصاد يملك كل المقومات اللازمة لوجوده وتطوره.

وأدى التطوير المستمر لعمليات التداول في الأسهم المحلية إلى تطور ملحوظ في وسائل استثمار رؤوس الأموال الفردية والانطلاق إلى مجالات أوسع، مما خلق ووفر الفرص لتنويع مصادر الدخل القومي وتنويع الإنتاج وتنوع المنافذ الاستثمارية في الدولة، كما أدت إلى خلق وعي استثماري بين المتعاملين.

ولم يقتصر التطور والنمو في الأسواق الإماراتية محلياً فقط، بل امتد إلى الصعيد العالمي، بعدما نجحت الإمارات في إثبات مكانتها على خريطة الأسهم العالمية باعتراف من «مورغان ستانلي».

أسواق المال

شهد القطاع السياحي تطوراً ونمواً ملحوظاً خلال فترة حكم المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بفضل رؤيته الثاقبة وتبنيه نهج التنويع الاقتصادي لتنويع مصادر الدخل، وهو ما أدى إلى الاهتمام بالنشاط السياحي والفندقي من خلال تهيئة وتطوير البنية التحتية من مطارات دولية ومنشآت فندقية وضخ استثمارات كبيرة لإقامة مرافق سياحية ومراكز تجارية ووجهات ترفيهية لجذب السياحة الداخلية والخارجية، وهو ما أسهم في جعل الإمارات واحدة من أكثر الوجهات السياحية المفضلة عالمياً. وأسهمت هذه الجهود في زيادة إيرادات القطاع من مليار درهم في 2004 إلى أكثر من 28 ملياراً مع نهاية 2021 بنمو قياسي 2422% بينما نما عدد زوار الإمارات من 6.225 ملايين نزيل فندقي في 2004 إلى 19.237 مليون نزيل في 2021 بنمو 209%، وزاد عدد الفنادق من 359 فندقاً تضم 37.69 ألف غرفة فندقية في 2004 إلى 1144 منشأة تضم 194 ألف غرفة في إمارات الدولة كافة مع نهاية 2021، بنمو 218.6% في عدد الفنادق و414.7% في مؤشر على التطور الملحوظ الذي شهده القطاع.

إضاءات على رؤية خليفة في الفكر والسياسة

3 ركائز لازدهار الخليج: القوة والاستقلالية والوحدة

دبي-حسين جمو

منذ تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مايو 1981، حرص المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، على تعميق الرؤية الفكرية الكفيلة بجعل المجلس منصة فاعلة في قضايا المنطقة والعالم، وذلك على ثلاثة أسس مترابطة هي: القوة والاستقلالية ووحدة القرار. وتحقيق هذه المحاور الثلاثة كفيل بترسيخ الازدهار لدول الخليج العربية وشعوبها. في العام 1983 استضافت أبوظبي مباحثات اللجنة الفنية لترسيم الحدود بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية، وكان المغفور له قد شارك في هذه الاجتماعات في يناير 1983 بصفته ولي عهد أبوظبي. إن الرؤية التي قدمها الشيخ خليفة حول العلاقات الخليجية رسمت خريطة طريق لمستقبل هذه المنطقة وفق قواعد صلبة قائمة على التحرك ككتلة قرار موحدة في وجه التحديات. وقد نشرت تصريحات المغفور له ضمن كتاب «وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1983»، الصادر عن مركز الوثائق والدراسات، المجمع الثقافي في أبوظبي. تطرق المغفور له الشيخ خليفة إلى أهمية التلاحم الخليجي، وقال: «إن إزالة أسباب التوتر والخلاف بين دول المنطقة يمثل الركيزة الأساسية والحيوية لتعميق وتوثيق الصلات بينها في كافة الميادين، وهو الأمر الذي يستأثر بجزء كبير من الاتصالات والمشاورات المستمرة بين قيادات المنطقة».

الخليج والعرب: قوة واحدة

وسلط الشيخ خليفة بن زايد الضوء على مقومات العمل الخليجي المشترك، فقال: «إننا مطالبون بالعودة إلى أصولنا والتكامل وتوحيد الإرادة كوسائل للدفاع وركائز لتكريس الواقع الدائم بين دول الخليج العربية لتأمين سلامتها وبسواعد أبنائها، وبقوتها الذاتية في مواجهة التحديات التي تتطلب عملاً مشتركاً وأسلوباً واحداً في التعامل معها على كافة الأصعدة».

وكان فكر الشيخ خليفة بخصوص التكامل بين كيانين عربيين، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبقية الدول العربية، أي جامعة الدول العربية، متقدماً وواعياً، مدركاً لمكامن القوة في توزيع المسؤوليات للوصول إلى النتيجة المرجوة، وهي تعزيز الثقل الاستراتيجي العربي. فقال في هذا السياق: «إن تعزيز مسيرة دول الخليج العربية، يؤثر إيجابياً في تركيز الجهد العربي عامة، لأن قوة الخليج قوة لأهله وعروبته، كما يتيح لها التفرغ لممارسة دورها وتحمل مسؤولياتها تجاه قضايانا المصيرية والقومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية».

بناء قوة خليجية ذاتية

إلى جانب بلورة رؤية حول القوة السياسية لمجلس التعاون، فقد كان الشيخ خليفة حريصاً على سد كافة الثغرات في النواحي الأخرى، الأمنية والعسكرية، في وجه أي تهديدات. وفي حديث لصحيفة الشرق الأوسط، في يونيو 1983، تحدث الشيخ خليفة بن زايد عن بناء قوة خليجية مشتركة تساهم في تثبيت نجاحات دول مجلس التعاون وحماية مكتسباتها. وفي هذه الإطار أكد المغفور له: «إن دول مجلس التعاون قطعت شوطاً كبيراً في سبيل بناء قوة خليجية ذاتية تقوم على التعاون والتنسيق والتكامل العسكري لحماية مصالحها والدفاع عن نفسها وعدم ترك ثغرة أو فجوة في الجدار الخليجي باعتبار ذلك ضرورة قوية واستراتيجية».

المسؤولية التاريخية

ولفت الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، إلى جانب في غاية الأهمية، وهو قد يبدو لوهلة، جانباً معنوياً، لكنه في الواقع، وكما أثبتته المعطيات والأحداث، حقيقة راسخة، ألا وهي المسؤولية التاريخية لمنطقة الخليج في سياق الأحداث الإقليمية والدولية. وهذه المسؤولية التاريخية هي المدخل لفهم الرؤية التي قادت إلى تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج، بمبادرة من المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه. فقد أكد الشيخ خليفة بن زايد في تصريحه الصحافي: «إن المناورات المشتركة لدول مجلس التعاون التي ستجري في دولة الإمارات، تعكس إصرار المسؤولين في دول المجلس على المضي قدماً في تحمل المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم في هذه المرحلة الدقيقة ومتابعة تعزيز التعاون لما فيه خير المنطقة وصالح الأمة العربية والأسرة الدولية». وتطرق الشيخ خليفة مجدداً لهذا الجانب بصورة أكثر إسهاباً، فتحدث بصيغة التكامل بين إرث الأجداد والأمانة التي يحملها الأبناء، معبراً عن ذلك بجمل واضحة وبليغة: «إذا كان الأجداد قد أدوا دورهم في حماية الخليج والحفاظ على أوطانهم وشخصيتها العربية والإسلامية، رغم الإمكانيات الصعبة، فإننا لا شك قادرون أيضاً على ذلك، وسيظل الخليج كما كان دائماً؛ واحة محروسة من أبناء الخليج، وسنؤكد بالفعل وليس بالقول، إن أبناء المنطقة يقفون كشعب واحد في مواجهة المصير الواحد».

استراتيجية بعيدة المدى

وأوضح المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، البعد الاستراتيجي للجانب الأمني على المدى البعيد. فقد تحدث من نظرة استشرافية للمستقبل، وليس فقط القضايا الملحة آنذاك والتي كانت أبرزها الحرب العراقية الإيرانية، والتوتر بين العرب وإسرائيل. فأكد أن «قضية الأمن في منطقة الخليج تقوم على استراتيجية بعيدة المدى، وتستند إلى الاستخدام الأمثل للقدرات، وتشمل عناصر متعددة؛ اجتماعية وسياسية واقتصادية، وإن ما يتم في أي مجال منها هو دعم للخطط الأمنية، إذ إن النواحي الاقتصادية والاجتماعية أو غيرهما، لا يمكن فصلها عن النواحي الأمنية، فهي تشكل جميعها حلقات يكمل بعضها البعض وتهدف في النهاية إلى تحقيق الرخاء والخير والأمن للمواطنين في هذه المنطقة، الأمر الذي ينعكس بلا شك على الوطن العربي الأم، ويعزز السلام والأمن الدوليين».

استشراف حول الأمن والمجتمع

ولعل من أهم الجوانب التي تطرق لها الشيخ خليفة بن زايد خلال هذه المقابلة الصحافية، هو النظرية الشاملة التي قدمها حول الأمن والمجتمع والدولة، وأيضاً بين الدولة والخدمات للسكان. ونقرأ في هذا الجزء من الحوار: «إن أمن الخليج لا يعني بالضرورة الناحية العسكرية فقط، وإنما يجب أن ينظر إليه من زاوية حماية المنطقة من التلوث مثلاً، كما أن أمن الخليج يتحقق إذا ما أقمنا حول المنطقة، وداخلها، حزاماً صحيحاً واقياً ومحكماً. وأمن الخليج يستتب إذا ما وفرنا لشعب المنطقة الأمن الغذائي غير الخاضع لتقلبات الأوضاع في العالم».

إن الجملة الأخيرة من الفقرة السابقة في غاية البلاغة والاستشراف. وإذا ما نظرنا إلى هذه الرؤية في منظار ما يجري هذه الأيام، سنجد أن اضطراب الأمن الغذائي، الناجم عن تداعيات «كوفيد 19» والحرب في أوكرانيا، قد أثرت بعمق في أمن واستقرار عدد من الدول، وشهد العالم خلال الشهور الماضية انقلابات وانتفاضات شعبية عدة بسبب اختلال معادلة الاستقرار التي تحدث عنها المغفور له الشيخ خليفة بن زايد.

استقلالية القرار الخليجي

إن الظروف الدولية مطلع الثمانينيات كانت متوترة ومحتدمة، فمن جهة كانت الحرب العراقية الإيرانية مندلعة في جوار الخليج، ومن جهة أخرى كانت الحرب الباردة ما زالت في ذروتها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. ولضمان عدم تأثير هذه الأوضاع الإقليمية والدولية على استقرار منطقة الخليج، حدد الشيخ خليفة بن زايد إطاراً لاستقلالية منطقة الخليج عن الصراعات الدولية، وأكد أن «السياسة التي تلتزم بها جميع دول مجلس التعاون تتمثل في رفض كل أشكال تدخل القوى الكبرى في منطقة الخليج. وقد أثبتت الأحداث أن الحفاظ على هذه المنطقة بعيداً عن التدخل هو السبيل الصحيح لتحقيق أهداف تلك السياسة، كما أن أفضل طريقة للحفاظ على الاستقرار في المنطقة تتمثل في انتهاج القوتين العظميين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) سياسة عدم التدخل حتى يستمر تدفق النفط الذي يلعب دوراً أساسياً ورئيسياً في تطور الحضارة الإنسانية المعاصرة. فالمنطقة تحتوي على أكثر من 56% من احتياطي العالم من البترول كما تصدر أكثر من 60% من مجموع تجارة النفط الدولية». وأضاف المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان: «إن وعي أبناء المنطقة واستمرارية التنسيق بين الأشقاء في هذه المنطقة لا يمكن أن يعطي لأي طرف أجنبي فرصة للتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر».

مقال

رجل الدولة.. قائد العطاء الإنساني

نتشارك الألم والحزن مع إخوتنا وأخواتنا في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي انتقل إلى جوار ربه أمس بعد مسيرة حافلة ومميزة بالقيادة والريادة والخير والعطاء.

الحزن ارتسم على كل الوجوه، والألم اعتصر كل القلوب، وكل البيوت فجعت برحيل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي كان أخاً عزيزاً يعبر بكل صدق عن وحدة الدم والتاريخ والمصير المشترك لكل أبناء البحرين.

لقد فقدنا جميعاً قائداً فذاً جاء في الزمن الصعب، وكان رجل المرحلة، واجتازها بكل نجاح واقتدار وبحكمة وصبر، ليفسح لنا الطريق واسعاً وممهداً لنسير عليه بكل قوة وثقة عبر الزمن. خليجياً.. فقدنا قائداً محنكاً وأخاً عزيزاً استلهمنا منه كيف تكون الأخوة الحقة، وكيف تكون عضيداً ونصيراً، كيف تحب لأخيك ما تحبه لنفسك، كيف تجمع الكل على كلمة واحدة وعلى قلب واحد.

وأمتنا.. فقدت ابناً باراً، يوحد لا يفرق، يبني لا يهدم، يصون لا يفرط، يجمع الكل على طريق الخير والبناء، رجل جمع بين فن القيادة والقدرة على الريادة وبين البساطة والتواضع والإنسانية، لذلك كان قريباً إلى قلوب الجميع.

عالمياً.. فإن رحيل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان هو خسارة كبيرة لعالم السلام والتسامح والعطاء الإنساني، فقد فجع عالمنا بفقد هذه الشخصية القيادية التي سعت طوال حياتها من أجل تعزيز السلام والاستقرار والأمن في كل بقاع العالم ومن أجل تجنب الحروب والشرور أينما كانت، ونشر قيم الإخاء والتسامح بين الجميع، وكان رحمه الله لا حدود لعطائه الإنساني والخيري.

رحيل خليفة بن زايد آل نهيان خسارة كبيرة لنا وللعالم أجمع، ولكننا على ثقة بأنه مثلما كان الفقيد أميناً على إرث والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، فإن هناك رجالاً سيكونون أمناء على إرثه الخير أيضاً، فهذه دولة الإمارات العربية المتحدة التي ستبقى دائماً رمزاً للوفاء والصفاء والنقاء. أحر التعازي وصادق المواساة نرفعها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة قيادة وشعباً، برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، سائلين العلي القدير أن يتغمد الفقيد الكبير بواسع رحمته وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

*** «الأيام» البحرينية**

خليفة بصمة عالمية في صنع السلام

دبي-ليلى بن هدنة

يمثل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بصمة فارقة ومشرقة في تاريخ الوطن والعالم بمواقفه التي تتلألأ في صفحات الزمن، فقد كانت له بصمات لن تُمحى في لمّ الشمل وتطويق الخلافات، ونبذ الفرقة والانقسام، ونشر السلام والتسامح في العالم، حيث تزخر مسيرة المغفور له بالكثير من الإنجازات والمواقف الخالدة التي شكلت علامات فارقة في تاريخ الأمتين العربية والإسلامية، وسيكتب التاريخ كيف تحولت الإمارات إلى قبلة للقرارات العربية المهمة والمواقف الدولية الحاسمة بفضل مبادراته التاريخية التي عكست الصورة الناصعة والمشرفة للإمارات عربياً ودولياً باعتبارها لاعباً رئيسياً تشد له الرحال لنزاهته وحسن نواياه.

لقد كان المغفور له من الذين عملوا بمثابرةٍ وإخلاصٍ من أجل تعزيز العمل العربي المشترك ونصرة القضايا العربية إقليمياً ودولياً. ما أكسبه محبة وتقديراً ومكانة كبيرة في القلوب من خلال شخصيته الأصيلة وروحه النقية، وحرصه على تعزيز العلاقات الصادقة مع الدول والشعوب، فقد ساهم، بما كان يتحلى به من حكمة وتبصر، في ترسيخ أواصر الأخوة الإماراتية العربية والدولية، وقاد سفينة بلاده في التنمية والتميز ما جعل الإمارات أكثر قوة دبلوماسية في السياسة الخارجية، حيث كانت دائماً وسيطاً لرأب الصدع بين الدول المتنازعة عربياً وعالمياً. ففي كل قضية تهم الإنسان ترك الراحل بصمة إيجابية في التاريخ بفضل مبادراته التاريخية، حيث كانت الإمارات حاضرة بقوة في حل الأزمات العالمية المختلفة، وإخماد الصراعات المشتعلة، عبر المساهمة في إيجاد الحلول السلمية وطرح الأفكار والرؤى الجديدة.

الإمارات لم تترك منبراً للترويج لمبادئها في حل النزاعات الدولية، وذلك من شدة حرصها وشعورها الإنساني تجاه الدول التي تتعرض لكوارث من صنع الإنسان، منطلقة في ذلك من إيمانها العميق بوسائل الإقناع لا الإكراه، لذلك فقد لعبت دوراً محورياً في نزع فتيل الأزمات، وإرساء الأمن والاستقرار، بفضل الثقل الذي تتمتع به في التوازنات الإقليمية والدولية. وقد ترك المغفور له الشيخ خليفة إرثاً في نشر السلام والوئام والمحبة في العالم بعدما أرسى الأب المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، نهج الإمارات للعبور إلى المستقبل.

خليفة خلال حضور قمة مجلس التعاون الخليجي في المنامة

- رحيل رجل الحكمة وقلب العرب النابض
- مواقف خالدة في توطيد الوحدة والتضامن العربي
- القوة الناعمة نهج الإمارات الثابت في السياسة الخارجية
- الإمارات في عهد خليفة قِبلة للأمة وموطن للقرارات المفصلية والمواقف الحاسمة

نجدة الأشقاء

وغني عن القول، إن الإمارات تعتبر رمزاً للشهامة والأصالة ونجدة الأشقاء، حيث رسخت صورة ذهنية مميزة، من خلال صناعة السلام والعمل الجاد لأجل عالم تسوده قيم المحبة والإخاء، وقد نجح الشيخ خليفة، رحمه الله، اعتماداً على إرث زايد، طيب الله ثراه، في بناء قاعدة راسخة لسياسة الدولة الخارجية مبنية على الحكمة والاعتدال والتوازن ومناصرة الحق والعدالة والعمل على تعزيز التعاون والتضامن الدولي وإعلاء لغة الحوار والتفاهم سبيلاً لحل الخلافات وإنهاء التوترات بتأكيد، في أكثر من مناسبة، أن القوة ليست في الحروب وإزهاق الأرواح، وإنما في تحقيق السلم والأمان والازدهار للبشرية.

ممارسة

ولم يكن إيمان المغفور له الشيخ خليفة بالسلام كقيمة وكسبيل وكغاية نظرياً، لكنه كان إيماناً وممارسة عملية عبر عن نفسه في العديد من المواقف، وتظل المواقف خير شاهد على قيام الإمارات بقيادته بمسؤولياتها وواجباتها تجاه أشقائها العرب في مواجهة مخططات الفتن، حيث أدركت أن إحداث طفرة دبلوماسية من أجل السلام أمر بالغ الأهمية، ليس فقط من أجل التوصل إلى حلول سياسية دائمة لهذه النزاعات وغيرها، وإنما أيضاً لمنع نشوب الحروب في المقام الأول، لذلك فلم تتردَّد مطلقاً في مساندة أشقائها بكل ما تستطيع من جهد وما تملك من إمكانيات لمواجهة مصادر التهديد التي تواجههم على المستويات كافة وبحث حلول سلمية لمشاكلهم.

وقف الضم

أسهمت الإمارات بشكل مباشر في حماية حقوق الفلسطينيين الاقتصادية، من خلال وقف الضم الإسرائيلي لمناطق واسعة في الضفة الغربية، من خلال اتفاقية السلام، حيث أكد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد أن «الاتفاق الإبراهيمي» رافد من روافد السلام يدعم طموحات شعوب المنطقة لتحقيق الرخاء والتقدم. إذ إن الإمارات تؤمن بأن التزامها بمباشرة علاقات ثنائية اعتيادية مع إسرائيل، سيمكنها، من خلال التواصل المباشر، من لعب دور مؤثر في ما يتعلق بأمن واستقرار المنطقة، بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، ودعمت الإمارات القضية الفلسطينية في جميع مراحلها، وعلى جميع المستويات إيماناً منها بأن جهودها من أجل فلسطين تمثل واجباً تفرضه عقيدتها وضميرها وانتماؤها لأمتيها العربية والإسلامية.

دعم اليمن

لم تتوان الإمارات مطلقاً عن مساعدة ونصرة القضايا والحقوق العربية، ولم تتردد في المشاركة والوقوف مع أية جهود تستهدف الحفاظ وصون الأمن القومي الخليجي والعربي، حيث شاركت في تحالف دعم الشرعية في اليمن وحرصت على دعم كل جهود الوساطة الأممية ومبادرات السلام، انطلاقاً من قناعتها الراسخة بأنها السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة، حيث ساهمت بشكل كبير في تحقيق الوفاق اليمني بإعلان مجلس القيادة الرئاسي الذي جاء ليمثل كل الكيانات التي تعبر عن أبناء الشعب اليمني بمختلف أطيافهم، وهو تعبير عن الهدف والمصير المشترك والغاية التي يتطلع إليها الشعب لتحقيق السلام والاستقرار والسيادة والرخاء والازدهار. ومن شأن هذه الخطوة الوصول إلى حل سياسي شامل بين الأطراف اليمنية، لتحقيق الاستقرار والتنمية.

اتفاق جوبا

كما لعبت الإمارات بقيادة المغفور له الشيخ خليفة دوراً كبيراً في سبيل إنجاز اتفاق السلام بين الحكومة السودانية وتحالف الجبهة الثورية المسلح في عاصمة جنوب السودان جوبا. ونجحت في إنهاء 20 عاماً من النزاع، حيث دعمت المفاوضات، ووحدت قوى الكفاح المسلح وعملت على تذليل كثير من الصعاب باستضافة القادة السودانيين والحركات المسلحة ما قاد إلى تحقيق السلام بما يحقق آمال الشعب السوداني في التنمية.كما كانت الإمارات من أوائل الدول التي ساهمت في تحقيق الامن والاستقرار للسودان حيث قدمت دعماً مالياً وسياسياً للسلطة الانتقالية التي تشكلت عقب الإطاحة بنظام عمر البشير، ولم تتردد في التخفيف من الخلافات بما يساهم في استقرار السودان.

دبلوماسية السلام

من جهة أخرى، نجحت جهود الإمارات لتحقيق السلام في منطقة القرن الأفريقي بتوقيع اتفاق السلام التاريخي بين إثيوبيا وإريتريا في 25 يوليو 2018، تبعتها لحظة تاريخية بإعلان البلدين انتهاء «حالة الحرب» بينهما، ليضعا حداً لعداء استمر نحو 20 عاماً.

توج الاتفاق عدداً من الخطوات الإيجابية بمبادرة إماراتية لإنهاء الصراع بين إثيوبيا وإريتريا من خلال قمة ضمت الزعيمين في العاصمة أبوظبي، لتشكل هذه الجهود، بقيادة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد انتصاراً لدبلوماسية السلام، التي تقودها الإمارات.

الحل السياسي

نجحت الإمارات بدعم إقليمي ودولي، في تقريب وجهات نظر الفرقاء الليبيين، سعياً للوصول إلى حل دائم للأزمة السياسية التي تشهدها ليبيا منذ سنوات، وإنهاء فترة المرحلة الانتقالية. وساهمت جهودها في وقف إطلاق النار، ووقف العمليات العسكرية في كل الأراضي الليبية، حيث أكدت في أكثر من مناسبة أن الحل السياسي هو الطريق الوحيد لإنهاء الصراع تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد احتضنت في العديد من المرات اجتماعات بين الفرقاء بينهم قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي السابق لحكومة الوفاق فايز السراج، لتنقية الأجواء وتحقيق تطلعات الليبيين نحو الاستقرار والتنمية وإنهاء الفترة الإنتقالية.

أما الملف السوري، فلا شك أن زيارة الرئيس السوري، بشار الأسد، إلى الإمارات جاءت في إطار التوجه العام لإيجاد حلول دبلوماسية للأزمات، والنداء بأهمية وجود دور عربي فعال لبحث سبل حلّ الأزمة السورية بدل الاكتفاء بإدارتها على اعتبار أن استقرار سوريا يُعد ركيزة أساسية من ركائز الأمن العربي.

ومع دخول الحرب في سوريا عامها الـ12 وتسببها بلجوء أكثر من 6.5 ملايين لاجئ سوري حول العالم، تؤمن الإمارات بأن هناك حاجة ملحة لإيجاد حلول ملموسة وفعالة تنهي الأزمة.

ريادة عالمية

إلى ذلك، احتلت لإمارات المرتبة العاشرة عالمياً والأولى إقليمياً في قوة التأثير وفق مؤشر القوة الناعمة العالمي للعام 2022، الذي تعده مؤسسة «براند فاينانس» البريطانية عبر استطلاع آراء أكثر من 100 ألف شخص من 101 دولة.

وتقدمت الإمارات إلى المرتبة 15 عالمياً في الترتيب العام للمؤشر بعد أن كانت في المركز 17 في العام 2021، لتحتفظ بريادتها الإقليمية وتبقى في صدارة دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث إن حرصها على تغليب لغة الحوار لحل القضايا، ونبذ الحروب خلق مواقف إيجابية داعمة للعلاقات بين شعب الإمارات والعالم.

مقال

وداعاً قائد مسيرتنا المباركة

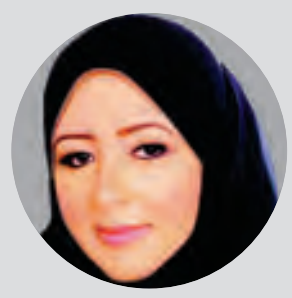

د. أمل الهدابي*
amalalhadabi@gmail.com

ترجل الفارس النبيل، قائد مرحلة التمكين، وراعي مسيرة التطوير والتحديث لوطننا الغالي، الوالد الحنون والقائد الفذ الذي ترك بصمات لا تنسى وإنجازات لا تحصى لخدمة شعبه وأمته وكل شعوب الأرض قاطبة.. رحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، الذي عمل بإخلاص وتفانٍ لرفعة الإمارات وإعلاء شأنها بين الأمم، ووضع سعادة المواطنين ورفاهيتهم في قلب أولوياته، حتى أصبحت الدولة نموذجاً مضيئاً لكل الأمم الساعية للتطور والتحديث والرفاهية.

إنه شعور صعب لا يقوى كثيرون على تحمله حينما نفقد رمزاً وطنياً وقائداً إنسانياً بحجم المغفور له الشيخ خليفة، ترك بصماته المضيئة في كل ركن من أركان نهضة دولتنا المباركة، وقاد بحكمة سياستها الخارجية التي جعلت منها صديقاً وفياً لجميع دول وشعوب العالم، وامتدت أياديه البيضاء بالخير إلى كل بقعة من بقاع المعمورة.

لم يكن المغفور له قائداً استثنائياً فحسب، قاد سفينة الوطن باقتدار بعد رحيل القائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، ووصل بها إلى أعلى مستويات التنمية والتطور، ولكنه كان قائداً إنساناً يعامل جميع المواطنين كأبناء وليس فقط كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات، كان مؤمناً إيماناً مطلقاً بقدرة أبناء الإمارات على صنع الريادة والتميز، فأطلق مرحلة التمكين، التي تتمحور في تمكين المواطن الإماراتي في مختلف نواحي الحياة، وأطلق قدراتهم وطاقاتهم التي تفجرت إبداعاً في كل مجال حتى وصلت الإمارات إلى ما هي عليه اليوم من تقدم وريادة، ما جعلها نموذجاً تسعى كثير من الدول للاقتداء به.

ليس هنا المجال لكي نعدد إنجازات المغفور له الشيخ خليفة ولا صفاته النبيلة، فهذه تحتاج إلى مجلدات، ولكن فقدان قائد بهذه الحكمة والإنسانية والنبل، قائد جعل منهجه وفلسفته ومدرسته هي الإنسان، هو أمر ليس بالهين، ومصاب جلل، ولكن ما يخفف من حجم الألم والغصة، أن هذا القائد الحكيم ترك خلفه دولة راسخة البنيان يشار إليها بالبنان في العالم كله في الرقي والتقدم والحضارة، وترك شعباً محباً لقيادته وملتفاً حولها يدين لها بالولاء المطلق لتواصل انطلاقتها بثقة نحو المستقبل المشرق الذي تنشده في الخمسين عاماً المقبلة، والأهم من كل ذلك، أنه ترك قيادة رشيدة تسير على النهج نفسه وتمضي بقوة على طريق تعزيز قوة الدولة في العالم كله.

لا نملك إلا التسليم لقضاء الله عز وجل، والدعاء الصادق لهذا القائد الوالد الذي أعطى لشعبه وأمته الكثير، سائلين الله عز وجل أن يرحمه ويغفر له ويجزيه خير الجزاء نظير ما قدم لشعبه ووطنه وكل شعوب الأرض، و((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)).

*كاتبة إماراتية

مسؤولون سعوديون: خليفة بن زايد.. مواقف مشهودة عربياً ودولياً تجسّد الحكمة والحزم

الرياض-عبدالنبي شاهين

أكّد مسؤولون سعوديون، أنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيّب الله ثراه، جسّد الحكمة والاعتدال والحزم في كل المواقف الوطنية والقومية والدولية، منوهين بمواقفه المشهودة في خدمة الأمة الإسلامية، والدفاع عن مصالحها وتبني قضاياها. ولفت المسؤولون السعوديون، إلى أنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، قدّم الإمارات، كنموذج فريد في الريادة والازدهار.

وقال الأمير د. فيصل بن محمد بن سعود بن عبد العزيز، إنّ وفاة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، خلفت حزناً عميقاً في نفوس كل السعوديين، لدوره في إرساء الدعائم المتنية للعلاقات الأخوية والتاريخية الراسخة بين دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية، مشيراً إلى أنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، جسّد الحكمة والاعتدال والحزم في مختلف المواقف الوطنية والقومية والدولية، ورسم على أساسها السياسة الخارجية لدولة الإمارات، امتداداً لمسيرة الوالد المؤسّس، المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه.

محمد آل الزلفة

وأضاف الأمير فيصل آل سعود، أنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، وضع لبنات الدبلوماسية الإماراتية، بدعم ومساندة أخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حاكم إمارة أبوظبي، سيراً على نهج المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان، والذي حقّق لدولة الإمارات انفتاحاً واسعاً على العالم الخارجي، أثمر عن إقامة شراكات استراتيجية في كافة المجالات، مع العديد من الدول في مختلف قارات العالم، بما عزّز المكانة المرموقة لدولة الإمارات في المجتمع الدولي.

مواقف مشهودة

بدوره، أعرب عضو مجلس الشورى السعودي السابق، د. محمد آل الزلفة، عن تعازيه وعميق حزنه على وفاة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، منوهاً بمواقفه المشهودة في خدمة الدين الإسلامي، والدفاع عن قضايا ومصالح الأمة الإسلامية، ومواقفه الشجاعة في تبني قضاياها، ومساندة حقوقها، وصيانة عزتها وكرامتها. وأبان آل الزلفة، أنّ السياسة الخارجية لدولة الإمارات، تحت قيادة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، امتداد لنهج الوالد المؤسّس، المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه. وأوضح آل الزلفة، أنّ الأمة العربية، فقدت أحد أبرز حكمائها، الذي دافع على الدوام عن حقوقها العادلة أمام العالم أجمع، وحمل لواء الدفاع عنها، ما أكسب مواقفه التأثير الكبير في الكثير من القرارات الدولية، لافتاً إلى أنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، كان رمزاً من رموز التضامن الخليجي والعربي، وأحد أبرز القادة الذين عملوا من أجل تماسك الدول العربية ووحدتها.

فيصل بن محمد

نموذج فريد

من جهته، قال رجل الأعمال السعودي د. عبد الله المغلوث، عضو جمعية الاقتصاد السعودية، إنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، انتقل إلى جوار ربه، بعد رحلة عامرة بالإنجازات، قدّم خلالها لدولة الإمارات، نموذجاً فريداً من الريادة والازدهار، مشيداً بمسيرة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وإنجازاته على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وأضاف المغلوث، أنّ العالمين العربي والإسلامي، فقدا قائداً فذاً، لم يتوانَ يوماً عن بذل كل جهد خيّر في سبيل توحيد صفوف الأمة، والدفاع عن وجودها وهويتها وأصالتها، موضحاً أنّ المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيّب الله ثراه، أرسى نهجاً اقتصادياً فريداً، ميّز دولة الإمارات عن سائر الدول الخليجية والعربية، بما بوّأ دولة الإمارات صدارة اقتصادات المنطقة.

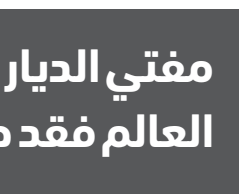

عبد الله المغلوث

مسؤولون أردنيون: قائد عظيم حمل لواء الحق وكرّس حياته لخدمة الإنسانية

عمّان-ماجدة أبوطير

أكّد مسؤولون أردنيون، أنّ وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيّب الله ثراه، والذي سخّر حياته للدفاع عن قضايا الحق والعدل، فقد كبير للإمارات والأمتين العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء، مشيرين إلى أنّ الإمارات باتت في مصاف الدول الكبرى بفضل بصيرته وإدارته التي حققت الإنجازات. ونعى رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مشيراً إلى أنّ الأمتين العربية والإسلامية فقدتا برحيله قائداً خدم بإخلاص ودافع عن القضايا العادلة للأمة العربية، ورسّخ رؤية الإمارات وفقاً للنهج الإنساني الشامل، واستطاع من خلال حكمته وإرادته تحقيق قفزات كبرى في العمل الإنساني، إذ تمكنت الإمارات في ظل قيادته من الوصول إلى العالمية في مختلف المجالات، الأمر الذي يفخر به كل العرب.

عبد الكريم الدغمي

فيصل الفايز

خليل عطية

طلال الشرفات

بصمات ومواقف

إلى ذلك، أعرب رئيس مجلس النواب، عبدالكريم الدغمي، عن تعازيه ومواساته لقيادة الدولة وشعب الإمارات وكل النواب في المجلس الوطني الاتحادي، في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مضيفاً: «فقدنا قائداً حكيماً كرّس حياته في خدمة شعبه وأمته وخدمة الإنسانية جمعاء، تاركاً بصمات جليلة ومواقف عظيمة في خدمة الأمتين العربية والإسلامية، ولا تزال هنالك شواهد كثيرة أمام أعيننا تؤكّد نهج الإنسانية والعطاء الذي اعتمده ورسخه المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، وتمكن من البناء وتحقيق نهضة دولة الإمارات في كل المستويات». ولفت الدغمي، إلى أنّ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، أرسى دعائم نهج إنساني متميز ومستدام في العطاء وحب الخير والعمل الإنساني الذي يتخطى حدود الجغرافيا ليصل خير وعطاء دولة الإمارات إلى الأشقاء في شتى دول العالم عبر المبادرات الرائدة.

سند الإنسانية

كما قال عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأعيان الأردني د. طلال الشرفات، إنّ وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان فقد كبير للأمتين العربية والإسلامية ما أسكن الألم والحزن نفوس الجميع، مشيراً إلى أنّ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد كان سنداً حقيقياً للأردن وكل قضايا العالم الإنسانية، وأنّ الإمارات شهدت في ظل قيادته الرشيدة تطوّراً مذهلاً في شتى المجالات. وأضاف الشرفات: «كرّس المغفور له الشيخ خليفة بن زايد نفسه وفكره لبناء دولته ومساندة الدول العربية الأخرى، واستطاع بإرادته وبصيرته جعل الإمارات في مصاف الدول الكبرى بفعل الإنجازات التي تحققت وتوالي النجاحات، واستطاع ترسيخ العلاقات مع الأشقاء العرب، وانصب اهتمامه على القضايا الإنسانية لنجد بصمات القائد في مختلف بقاع العالم».

قائد فذ

وقدّم عضو مجلس النواب، خليل عطية، تعازيه لقيادة الدولة وشعب الإمارات والأمتين العربية والإسلامية، مضيفاً: رحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحيل قائد فذ بذل الكثير من العطاء في سبيل تحقيق كل الخير والاستقرار لوطنه وأمته، بل وصلت أياديه البيضاء إلى كل مكان في العالم مسيرته تزخر بالإنجازات، إذ سار على خطى الوالد المؤسّس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه. وأبان عطية، أنّ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد انتهج نهجاً متوازناً وبذل الجهود لمساندة الدول المحتاجة وقدّم لها الإغاثات في كل المجالات، ما جعل دولة الإمارات في مقدمة الدول التي تسارع في إغاثة المنكوبين والمتضررين في أوضاع الطوارئ في مختلف بقاع العالم.

مفتي الديار الهندية: العالم فقد حكيماً بارزاً

أبو بكر أحمد

أعرب مفتي الديار الهندية، الرئيس التنفيذي لمنتدى الشيخ زايد العالمي للسلام، فضيلة الشيخ أبو بكر أحمد، عن أحر تعازيه مواساته للقيادة الرشيدة وشعب دولة الإمارات والعالم أجمع في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيّب الله ثراه، مشيراً إلى أنّ وفاته فقد كبير للأمتين العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء. وأوضح أحمد أنّ العالم فقد قائداً عظيماً وحكيماً بارزاً من حكماء العرب وباني نهضة دولة الإمارات، مشيراً إلى أنّ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان كان نبراساً للأمة الإسلامية في التعامل مع قضاياها الشائكة، ورمزاً من رموز الإنسانية والأعمال الخيرية، ونصيراً للفقراء والمحتاجين في مختلف بقاع العالم.

وأوضح أبوبكر أحمد، أنّ المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان كان له دور ريادي في رفعة دولة الإمارات وجعلها في مقدمة دول العالم اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. دبي - البيان

مقال

الحداد العربي

جمال الكشكي *

لم تكن هذه الجمعة عادية على قلب الشعب الإماراتي والأمة العربية والإسلامية، فقد فقد العرب واحداً من القادة المخلصين في الوطن، رحيل كبير بحجم قائد عظيم، إنه الحداد العربي. رحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة. رجل ورث الحكمة من والده المؤسس المغفور له الشيخ زايد فاستطاع أن يكتب بحروف من نور مواقفه الوطنية في الأوقات الصعبة، صاحب بصمات ورؤى ووجهات نظر اتسمت بالمقبولية العربية والإقليمية والعالمية.

من يتأمل مسيرة ومشوار المغفور له الراحل الشيخ خليفة، يتأكد له أن قيادته لدولة الإمارات قادتها إلى بر الأمان ووضعتها في مصاف دول السلام والتسامح. في عهده شهد العالم وثيقة الأخوة الإنسانية، وإرادة العيش المشترك، وتأصيل الدستور الإنساني الذي ينظم العلاقات بين الناس من مختلف الأجناس.

الحاكم السادس عشر لإمارة أبوظبي، كبرى الإمارات السبع المكونة للاتحاد، نجح في مد الأيادي البيضاء لشعوب الأمتين العربية والإسلامية في كافة المجالات الاقتصادية، والسياسية والدبلوماسية والتنموية، سار على درب والده، ونهل من قاموسه في التعامل مع القضايا المركزية، آمن بمفهوم العروبة والدولة الوطنية، فامتلك فلسفة الحكم الرشيد التي تبنت الفكر الثقافي والتنويري في الارتقاء بالوعي، والتفاعل والتعاطي مع الاستقرار وتبريد الصراعات.

الشيخ خليفة واكب تاريخ الإمارات في جميع مراحله، فقد حرص والده الشيخ زايد على اصطحابه في معظم نشاطاته وزياراته اليومية، وظل ملازماً لوالده في مهمته لتحسين حياة القبائل في المنطقة وإقامة سلطة الدولة، مما كان له الأثر الكبير في تعليمه القيم الأساسية لتحمل المسؤولية والثقة والعدالة، جعل من تجربته العريضة نموذجاً في الانخراط وسط المواطنين والوقوف عند آمالهم وآلامهم، فحاز على حب شعبه الذي التف حوله في حياته ومماته.

منذ توليه مهمة الحكم، وحرص على استكمال الدولة التي كان يراها في عيون والده، أسس بنية تحتية عصرية وتابع مشاريع التطوير والتحديث التي شهدتها دولة الإمارات، وتولّى الإشراف على ما عُرف بمفاوضات المشاركة النفطية التي أعادت صياغة السياسة النفطية لبلاده، كان صاحب نظرة ثاقبة ورؤية مستقبلية وفق استراتيجيات مدروسة وتقديرات عملية تتماشى مع الحلم والواقع، فأعطى أولوية قصوى للمشاريع القومية الكبرى، وتطوير وتحديث المرافق والخدمات المختلفة، وعمل على تأسيس جهاز إداري حديث، ومنظومة تشريعية متكاملة، باعتبار ذلك أساساً لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التاريخ الإماراتي يكتب بفخر حجم الإنجازات التي شيدها المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي كان يحرص كل الحرص على استقرار دولة الإمارات الريادي واستمرارها كمنارة تقود شعبها نحو مستقبل مزدهر يسوده الأمن والاستقرار، حرص الراحل الشيخ خليفة على تعميق أواصر العلاقات المصرية الإماراتية التي أسسها حكيم العرب، فعلى سبيل المثال وصلت خصوصية العلاقات بين مصر والإمارات ذروتها خلال الفترة الحالية، فقد شهدت تطوراً كبيراً ونوعياً في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية وغيرها، ونمواً ملحوظاً في معدل التبادل التجاري، وزيادة كبيرة في حجم الاستثمارات الإماراتية في القطاعات الاقتصادية المصرية المختلفة. وباتت في عهده العلاقات عميقة الجذور قائمة على الوعي والفهم المشترك لطبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية التي شهدتها وتشهدها المنطقة، وأضحت العلاقة تحظى بحضور ومكانة دولية خاصة مع ما تتميز به سياستهما من توجهات حكيمة ومعتدلة ومواقف واضحة في مواجهة التحديات الإقليمية المرتبطة بإرساء السلام، ودعم جهود استقرار المنطقة، ومكافحة التطرف والإرهاب وتعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات.

أخيراً أقول: ليس الإمارات وحدها هي التي فقدت المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بل إن الأمة العربية بأكملها فقدت رجلاً وقائداً مهماً سيذكر التاريخ أنه لعب أدواراً فاصلة في أوقات فارقة.

*** رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»**

الرياضة في فكر خليفة

خليفة بن زايد خلال استقباله منتخب الإمارات بطل خليجي 18

محمد الجوكر

الإمـارات وطن التسامح والنماء، وبصمة خير امتدت لأقاصي الأرض، من دون تمييز بين عِرق ولون، وفي كافة المجالات، كانت دولة الإمارات العربية رائدة، ونجحت في المجال الرياضي أن تثبت للعالم أن بلاد زايـد، تحت قيادة المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، هي إحدى النقاط المضيئة على خريطة الرياضة العالمية والإقليمية والعربية.

ويدرك الجميع أن في حياة كل منا نماذج وأمثلة، نعتبرها المثل والقدوة والنبراس الذي ينير طريقنا نحو مستقبل مشرق، لمجتمع نشأنا فيه وترعرعنا، أعطانا الكثير من الدعم والاهتمام والرعاية، وجاء اليوم الذي كان حتماً علينا أن نوفيه حقه، ونرد فيه الجميل. هؤلاء وضعوا نصب أعينهم أن تكون راية دولتهم في مصاف دول العالم المتقدمة، رافعين شعار العطاء بلا حدود، ودون مقابل، المهم هو رفعة شأن شباب الأمة، كل الحاضر، وأمل المستقبل.

مسيرة

وكان المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، رمزاً للوطن، وراعي مسيرتنا، من قادتنا المتميزين، الذين يشار لهم بالبنان، والذين نفخر ونعتز ونتشرف بهم، نظراً لسيرتهم الذاتية العطرة، الزاخرة والحافلة بالإنجازات، التي كانت شاهدة على ما بذلوه من جهد وعطاء وتضحيات، قدموا فيها الغالي والنفيس، وضربوا أروع الأمثلة في خدمة وطنهم، وسعيهم الدؤوب، من أجل رسم مستقبل منير مشرق لبلادهم في مختلف مناحي الحياة، كان، طيب الله ثراه، الراعي الأول للحركة الرياضية بالدولة، والداعم الأساسي للرياضة والرياضيين، وعندما كان المغفور له بإذن الله تعالى، يلتقي بأبنائه اللاعبين، ينصحهم قائلاً: إن البطولات والنتائج ورفع راية الوطن عالياً، لن تتحقق إلا بالمثابرة والتفاني وحب الوطن، وبذل الجهد، وترجمة ما يسخّر من إمكانات على أرض الواقع، وهذا ما تحقق في عهده، منذ توليه رئاسة الدولة عام 2004، حيث كان يؤكد حرصه على مواصلة دعم الرياضة والرياضيين بالدولة، في مختلف الألعاب، لتستمر معها سواعد شباب الإمارات في رفع راية الوطن، في كل محفل بالداخل أو الخارج.

تطور

ولعل فكر المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، في الرياضة، كان واضحاً، بأهميتها وتطورها في مختلف الألعاب، وما يتحقق معها من إنجازات وبطولات إقليمية ودولية، أصبحت تعكس للعالم أجمع، جانباً مهماً، وصورة واضحة للتطور والرقي في المجالات الأخرى، مشيراً، طيب الله ثراه، إلى أن اهتمام دولة الإمارات بالرياضة، لا يقل أهمية عن اهتمامها بأي مجال آخر، ولعل لقاءه بأبطال خليجي 21، ومطالبته لهم أن يتخذوا من هذا الإنجاز خطوة أولى في مشوار قادم من الإنجازات، التي تعكس مدى ما وصلت إليه الدولة من تحضر وتطور في مختلف المجالات، وأن يكونوا قدوة ومثالاً لغيرهم من الشباب، بالتحلي بالأخلاق الحميدة، حيث التقى بهم وسط احتفالات لا مثيل لها في تاريخ مشاركاتنا بدورات كأس الخليج العربي لكرة القدم، والتي بدأت منذ عام 72 بالرياض.

إنجازات

لم تقتصر إنجازات الوطن في عهد رمز الوطن، طيب الله ثراه، على مجال محدد، فقد تنوعت على مدار 18 سنة، فترة ولايته المجيدة، ما بين سياسية واقتصادية ورياضية، وغيرها في شتى مجالات الحياة، وشهدت في عهده إنجازاً تاريخياً بكل المقاييس، عندما صعد منتخبنا الأولمبي إلى دورة الألعاب الأولمبية «لندن 2012»، ليثبت للجميع أن أبناء الوطن، كانوا على العهد والوعد دائماً.

وحققت الرياضة الإماراتية، بفضل دعم واهتمام المغفور له، نجاحات كبيرة، ومثلت مكارم سموه السخية لأبناء وطنه الرياضيين، قوة دفع، قادتهم إلى منصات التتويج العالمية، ومكنتهم من تحقيق الإنجازات في مشاركاتهم على المستويات الخليجية والعربية والقارية والدولية، وتنطلق رعايته للرياضة والرياضيين، من قناعة تامة بأن الرياضة أصبحت مقياساً لرقي الأمم وحضارة الشعوب، وبأن الشباب هم الركيزة الأساسية لبناء الوطن.

كما شهدت الرياضة الإماراتية طفرة هائلة، لم تكن لتتحقق لولا الاهتمام الكبير من القيادة السياسية بها، والتي كانت كفيلة بأن تؤدي بمختلف الألعاب، للازدهار والتطور، خاصة بعد الاهتمام الكبير بجيل الناشئين والشباب في مختلف الألعاب، بما يحقق التطور اللازم، في نظرة ثاقبة وبعيدة للمستقبل، سواء على المدى القريب أو البعيد.

خليفة أثناء استقباله فريق العين

خليفة مستقبلاً أعضاء اتحاد كرة القدم عقب الفوز بلقب خليجي 18

دعم

كما حرص المغفور له بإذن الله تعالى، بصفة سنوية، على دعم أبناء الوطن من الرياضيين والمدربين والإداريين، في حفل تكريم أصحاب الإنجازات الرياضية، حفلاً يمثل عيداً للرياضيين في الدولة، ولعل تشريفه حفل افتتاح دورة الخليج العربي السادسة لكرة القدم عام 82، وتتويجه منتخب الكويت في استاد مدينة زايد الرياضية، واحدة من أبرز المحطات الهامة في رياضة الإمارات.

كما تبدلت معالم الشباب والرياضة، في ظل رعاية خليفة بن زايد لأبنائه، عبر إنشاء أحدث الملاعب الرياضية، وزيادة مساحتها، فأصبحت منشآتنا الرياضية مفخرة، كما حرص «طيّب الله ثراه»، على أهمية الإنسان في دوره وتفاعله مع المجتمع، فأصبح يركز على هذا الجانب الأساسي في تكوين الشخصية لكل أبناء وطننا، فكان دائماً يؤكد على بناء الإنسان المواطن الصالح، الذي يخدم أمته ووطنه، وفق تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

مكارم

ولم تتوقف المتابعة والمكارم السخية من المغفور له بإذن الله تعالى، تجاه أبناء الوطن، ولا شك أن فكره في الرياضة، كان له أكبر الأثر، حيث ينبعث عن فكر ثاقب وحكيم، وكيف لا، وهو ابن الزعيم الحكيم «زايد»، طيب الله ثراه، وفي عصر «خليفة»، نجحت الإمارات في تنظيم أكبر الأحداث الرياضية، بفضل اهتمامات ودعم حكيم الأمة لشباب الوطن، وتقديراً لدور الإمارات ومكانتها في دعم الرياضة، يدل على اهتمام القيادة السياسية بمختلف الأنشطة الرياضية، فقد ساهمت شخصية المغفور له بإذن الله تعالى، في تقديم صورة معبّرة لسمعة رياضة الإمارات في أي حدث وموقع رياضي تشارك خلاله بعثاتنا الرياضية، سواء في الدورات الإقليمية أو العربية أو الآسيوية أو الدولية، وغيرها من التظاهرات الرياضية الكبرى، فالمشاركة تأتي من خلال الهدف الذي رسمه لنا المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، في إطار حرصه على أهمية أن تبقى الإمارات موجودة في كل التظاهرات الرياضية، بعد أن زادت من رصيد أبنائنا، وأصبحت الرياضة جزءاً مهماً في مفهوم الشعوب.

وختاماً، فإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا شيخنا خليفة لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا سبحانه وتعالى، إنا لله وإنا إليه راجعون.. تغمد الله فقيد الوطن والأمة برحمته، وأسكنه فسيح جناته، وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان، تعازينا القلبية لشعب الإمارات، وإلى أسرة آل نهيان الكرام، وإلى جميع شيوخنا، وأمتنا العربية والإسلامية.

خليفة يتسلم كأس بطولة خليجي 18

المغفور له خلال استقبال المنتخب الأولمبي المتأهل لأولمبياد لندن 2012

خليفة
بصمات مضيئة في مسيرة الإنجازات الرياضية

خليفة متوسطاً لاعبي المنتخب الأولمبي المتأهل لأولمبياد لندن

استحدث استراتيجية طموحة وعيداً سنوياً للرياضيين

ألغى تشفير المباريات واهتم بتطوير المنشآت والاستادات

مشاركة المقيمين وأبناء المواطنات نقلة نوعية

دبي-العوضي النمر

خلال مسيرة قيادته دولة الإمارات في 3 نوفمبر 2004، في أعقاب وفاة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، يوم 2 من الشهر نفسه، أولى المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، اهتماماً كبيراً بالرياضة والرياضيين، وشهدت الرياضة تطوراً كبيراً في بنيتها وأنشطتها المختلفة، مما انعكس بالإيجاب على مستواها فحققت العديد من الألقاب سواء على الصعيدين الدولي والقاري، وتستعرض «البيان» أبرز المحطات الرياضية التي أولاها فقيد الوطن، الاهتمام والرعاية.

استراتيجية

بعد انتخابه رئيساً لدولة الإمارات، أطلق المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، الاستراتيجية الأولى لحكومة الإمارات، لتحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة، ومنها تطوير الجانب الرياضي، سعياً لتحقيق مزيد من الإنجازات الرياضية للوطن، وكان للأنشطة الرياضية، النصيب الأكبر من اهتمامه، إذ كان يحرص على متابعتها بشكل مستمر، وخصوصاً كرة القدم مما انعكس على مستوى الأنشطة وتحقيقها العديد من الإنجازات.

تكريم

وحرص فقيد الوطن على تقديم الدعم المعنوي والمادي للرياضيين من أصحاب الإنجازات الدولية والقارية لرفع معنوياتهم وتحفيز الآخرين على مواصلة المسيرة، ووجه بإقامة حفل تكريم سنوي لتكريم الفرق، والأندية الرياضية المحلية، التي تحقق بطولات محلية وإقليمية ودولية، في الرياضات الجماعية والفردية وكان هذا الحفل بمثابة عيد سنوي للرياضيين.

استقبال

وحرص المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، على استقبال أبنائه لاعبي المنتخب الوطني لكرة القدم المتوجين ببطولة كأس الخليج العربي الثامنة عشرة التي استضافتها أبوظبي بعد فوز منتخب الإمارات على نظيره العماني في المباراة النهائية بهدف دون مقابل وتتويجه باللقب لأول الخليجي للمرة الأولى، وأشاد خلال الاستقبال بالروح العالية التي قدمها أبناء الإمارات على أرض الملعب والتي توجوا بها أبطالاً للكأس الخليجية الغالية، ويومها قال لأبنائه اللاعبين «أن البطولات والنتائج ورفع راية البلاد عالياً لن تتحقق إلا بالمثابرة والتفاني وحب الوطن وبذل الجهد وترجمة ما يسخر من إمكانيات على أرض الواقع وهذا ما تحقق معكم ونريده أن يتحقق في بطولات قادمة في المستقبل، وأكد فقيد الوطن حرصه على مواصلة دعم الرياضة والرياضيين في الدولة بمختلف الألعاب لتستمر معها سواعد شباب الإمارات في رفع علم الوطن في كل محفل سواء في الداخل أو الخارج، مشيراً إلى أن الرياضة وتطورها في مختلف الألعاب وما يتحقق معها من إنجازات وبطولات إقليمية ودولية تعكس للعالم أجمع جانباً مهماً وصورة واضحة للتطور والرقي في المجالات الأخرى، وأكد أن اهتمام دولة الإمارات بالرياضة لا يقل أهمية عن اهتمامها بأي مجال آخر.

فقيد الوطن مهنئاً الوحدة بدرع الدوري

إنجاز

وحققت الكرة الإماراتية إنجاز الفوز بكأس الخليج مرتين في 2007 و2013، ثم التأهل لأولمبياد لندن 2012، وهي الإنجازات الأكبر في تاريخ اللعبة الأكثر شهرة في الإمارات، ولم يسبق أن حققت الكرة الإماراتية مثل هذه الإنجازات الكبرى، سوى التأهل إلى كأس العالم في إيطاليا 1990.

إلغاء

ومن أبرز قرارات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، التي أسعدت الأسرة الرياضية الإماراتية، إلغاء تشفير جميع مباريات دوري المحترفين وكأس رئيس الدولة عام 2018، دعماً للقطاع الرياضي الوطني، وفتح المجال للجمهور لمشاهدة البث المجاني للمباريات، بعد أن عبرت الجماهير عن رغبتها في مشاهدة منافسات الأنشطة المحلية للكرة على القنوات المحلية الرياضية من دون تشفير، مما أثلج صدور جماهير الكرة بالإمارات.

استثناء

كان لقرار فقيد الوطن، عام 2018، السماح بمشاركة المقيمين وأبناء الإماراتيات ومواليد الإمارات، تأثير مهم في المسابقات الرياضية المحلية، وبدأت الأندية والرياضة الإماراتية في حصد ثماره بظهور العديد من المواهب في كافة الألعاب خلال الفترة الماضية.

استضافة

وحققت الرياضة الإماراتية طفرة كبيرة على صعيد الاستضافات للأحداث العالمية المهمة، وأبرزها كأس العالم للناشئين 2013، وكأس آسيا 2019، واستضافة العديد من المنافسات الآسيوية على صعيد معظم منتخبات المراحل السنية، حيث كان الاهتمام كبيراً بالتطور الرياضي، وإضافة العديد من المنشآت الجديدة والبنية التحتية الرياضية المتطورة، مع تطوير المنشآت القديمة مع الزيادة على مر السنوات في عدد الرياضات، وفرق الأندية والمنتخبات، والمشاركات في المحافل الرياضية الدولية.

تطوير

ولعل أبرز التجديدات تطوير استادات آل نهيان ومحمد بن زايد في أبوظبي، وآل مكتوم في دبي، وهزاع بن زايد بمدينة العين، لتستضيف كأس العالم للأندية أعوام 2009، 2010، 2017، 2018 و2022.

كما تم إنشاء مجمع حمدان بن محمد الرياضي بدبي عام 2010، وحلبة مرسى ياس التي افتتحت في أكتوبر 2009، لتستضيف سباق جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا 1 في أبوظبي، ولن تنسى رياضة الإمارات ما قدمه المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، سواء على صعيد الأنشطة أو المنشآت، غفر الله لفقيد الوطن وألهم شعب الإمارات الصبر .

رياضيون: توجيهات خليفة وضعت الرياضة الإماراتية على منصات التتويج

خليفة يسلم الكأس الغالية إلى فهد علي قائد العين

فقيد الوطن مهنئاً مهدي علي بكأس الخليج

ومتسلماً الكأس من إسماعيل مطر

يوسف السركال

إبراهيم عبدالملك

موسى عباس

سلطان السماحي

عبدالله الهاشمي

عبد العزيز بوهندي

دبي-العوضي النمر، فائز بجبوج، عدنان الغربي، محمد فضل، إيهاب زهدي

أكد رياضيون أن بصمات فقيد الوطن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، لا تُنسى سواء في دعم الأندية أو المنتخبات الوطنية، كما أن توجيهاته وضعت الرياضة الإماراتية على منصات التتويج في مختلف المحافل، ولعل كرمه الكبير مع أصحاب الإنجازات سواء على صعيد المنتخبات الوطنية الجماعية أو الألعاب الفردية، خير دليل على دعمه اللامحدود للرياضات كافة إذ كان، طيب الله ثراه، متابعاً للحركة والنشاط الرياضي، وصاحب أيادٍ بيضاء يشهد لها الجميع على الرياضة وكل أبنائه من الرياضيين.

وفي فترة حكم فقيد الوطن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، سطرت دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازات عالمية في الألعاب كافة، لتصبح الإمارات قبلة الرياضة العالمية للقاصي والداني، من دون تمييز بين عِرق ولون، ما جعلها إحدى النقاط المضيئة في خريطة الرياضة العالمية بمختلف الألعاب.

قائد

من جانبه، أعرب يوسف السركال نائب رئيس الاتحاد الآسيوي رئيس اتحاد الكرة الأسبق، عن بالغ حزنه لوفاة المغفور له بإذن الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، داعياً الله أن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، ومشيراً إلى أن للفقيد الغالي أيادي بيضاء على الرياضة والرياضيين في فترة حكمه الممتدة نحو 18 عاماً وقبلها حينما كان ولياً للعهد، مؤكداً أن الفقيد كان قائداً حكيماً مستلهماً حكمته من الوالد المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وله العديد من المواقف المهمة والمؤثرة في مسيرة الرياضة بالدولة.

وأشار يوسف السركال إلى أن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان كان حريصاً على دعم الرياضة بكل قوة مادياً ومعنوياً وحريصاً على استقبال كل الأبطال من أصحاب الإنجازات وكان لنا ولمنتخب الإمارات شرف السلام على سموه بعد الفوز ببطولة خليجي 18 واستمعنا إلى نصائح سموه وتوجيهاته التي نستلهم منها العديد من الخطط والبرامج التي تسهم في تحقيق الإنجازات القارية والمحلية وترفع علم الدولة عالياً.

وقال يوسف السركال: نرفع أحر التعازي إلى شعب الإمارات، وإلى قيادتنا الرشيدة، وندعو الله أن يسكنه فسيح جناته لما قام به من عطاء غير محدود للإنسانية جمعاء، ولدعمه كل ما هو خير من أعمال داخل أو خارج الإمارات وندعو للفقيد الراحل بالمغفرة والرحمة وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة.

عطاء

كما أعرب إبراهيم عبدالملك نائب رئيس مجلس إدارة شركة الكرة بنادي شباب الأهلي، عن بالغ حزنه وإدارة وكل منتسبي نادي شباب الأهلي، لوفاة فقيد الوطن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. وقال عبدالملك: «باسم نادي شباب الأهلي، ننعى فقيد الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع، المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ونحن كشعب الإمارات فقدنا والداً وقائداً وراعياً لنا جميعاً، وندعو له بالمغفرة والرحمة وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، ويلهمنا الصبر والسلوان». وأضاف: «نرفع أحر التعازي إلى شعب الإمارات، وإلى قادتنا، وإلى آل نهيان الكرام، وشيوخنا جميعاً، وندعو الله أن يجزيه الجزاء الطيب بما قدمه لنا في دولة الإمارات من عطاء، وكان مكملاً رسالة القائد المؤسس المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه».

واختتم: «استمر المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، على نهج القائد المؤسس نفسه «طيب الله ثراه»، واهتم بالإنسان محلياً وخارجياً، وكان داعماً دائماً للرياضة والرياضيين، وفتح أياديه الخيرة لجميع شعوب العالم، وندعو الله أن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة».

قائد

وأبدى الأكاديمي الدكتور موسى عباس الباحث الرياضي، بالغ حزنه لوفاة المغفور له بإذن الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ودعا الله أن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، مؤكداً أن الفقيد لم يكن رئيساً لدولة الإمارات فقط، ولكنه كان قائداً عربياً وإسلامياً أيضاً، بتاريخ من المواقف المهمة والحاسمة لوحدة الصف العربي والإسلامي. وقال: «فقيد الوطن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، لم يكن رئيساً فقط بالنسبة لشعبه، ولكنه كان والداً وراعياً، وندعو له بالمغفرة والرحمة وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، ويلهمنا الصبر والسلوان». وأضاف: «نرفع أحر التعازي إلى شعب الإمارات، وإلى قيادتنا الرشيدة، وندعو الله أن يكرمه بفسيح جناته لما قام به من عطاء غير محدود للإنسانية جمعاء، ولدعمه كل ما هو خير من أعمال داخل أو خارج الإمارات».

دعم

بدوره، أبدى سلطان سيف السماحي رئيس اتحاد السباحة، حزنه وأسرة اللعبة على وفاة المغفور له بإذن الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وأكد أن الدولة بشكل عام، والرياضة بشكل خاص، فقدت قائداً وداعماً، ودعا الله أن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، موضحاً أن فقيد الوطن، عرف عنه المواقف المهمة والحاسمة لما فيه مصلحة الدولة، ووحدة الصف العربي والإسلامي، وخدمة الإنسانية، وأضاف: «فقدنا رئيساً ووالداً وراعياً، وندعو له بالمغفرة والرحمة وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، لما قام به من خدمات غير محدودة للإنسانية داخل وخارج الإمارات».

وتابع: «كان للمغفور له بإذن الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، العديد من القرارات المهمة التي صبت في مصلحة تطوير الرياضة الإماراتية، إلى جانب المكرمات والدعم الدائم للاتحادات واللاعبين واللاعبات، ومنها التكريم السنوي للأبطال في الرياضة الإماراتية، وجائزة خليفة للتميز الرياضي، إلى جانب العديد من المبادرات، ومنها مرحلة التمكين، حتى أصبح لرياضيي الإمارات حضور دائم في منصات التتويج».

مكانة

في حين، أكد عبدالعزيز أحمد بو هندي مدير مكتب الهيئة العامة للشباب والرياضة في المنطقة الشرقية أن المغفور له بإذن الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان طيب الله ثراه ترك لشعبه إرثاً ومبادرات تخلد اسمه لافتاً إلى أن ذكراه ستظل خالدة، ومشيراً إلى أن فقيد الوطن عمل على الاهتمام برعاية الشباب والرياضة وشجع الرياضات الحديثة ورياضات الهجن والتراث والخيول ودعم كل الأندية والاتحادات والهيئات حتى تبوأت مكانة عالية وبات اسم الإمارات على لسان كل فرد وفي عهده شهدت جميع ضروب الرياضة تطوراً لافتاً كما أنه شجع على الابتكار والنمو ودعم المشاريع الكبيرة والصغيرة، وأن شعب الإمارات وشعوب العالم لن تنسى اسم المغفور له بإذن الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان طيب الله ثراه ونكرر تعازينا الحارة للأمتين العربية والإسلامية ونسأل الله أن يلزم شعب الإمارات الصبر والسلوان.

مكارم

وقدم اللواء الطيار «م» عبدالله السيد الهاشمي خالص العزاء وصادق المواساة لقيادة دولتنا الحبيبة وشعبها الوفي لوفاة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، صاحب الأيادي البيضاء والذي طالت مكارمه الإنسانية والخيرية أصقاع العالم كافة، وأكد أن الفقيد كان صاحب مبادرات ومواقف وطنية رياضية يشهد بها الداني والقاصي، وكان لنا نعم الأب والقائد الناصح الأمين الكريم الرحيم للجميع.

وعدد الهاشمي، مآثر فقيد الوطن ودعمه شراح المجتمع كافة ومكونات دولتنا الحبيبة ومنها الرياضة والرياضيون وحرصه على مشاركة الجميع في الأنشطة الرياضية ولعل قراره الحكيم بمشاركة المقيمين في الأنشطة الرياضية كان له الأثر الكبير في الشعور بأن الإمارات وطن للجميع، وأضاف نشعر اليوم بحزن عميق يخيم علينا جميعاً مواطنين ومقيمين.

يوسف السركال:
أيادٍ بيضاء على الرياضة والرياضيين

إبراهيم عبدالملك:
فتح أياديه الخيرة لجميع شعوب العالم

موسى عباس:
عطاء غير محدود للإنسانية جمعاء

سلطان السماحي:
الرياضة الإماراتية فقدت قائداً وداعماً

عبدالعزيز بو هندي:
ترك إرثاً عظيماً ومبادراته تخلد اسمه

عبدالله الهاشمي:
صاحب مبادرات ومواقف وطنية يشهد لها القاصي والداني

حرص على تعزيز حب القراءة والعطاء الفكري

خليفة.. راعي الثقافة والداعم الأول للمبدعين

دبي-غسان خروب

لأعوام طوال، ظل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، وفياً لشعبه ولوطنه، وداعماً للقطاع الثقافي والإبداعي، عبر عديد المبادرات الهادفة إلى تعزيز البنية التحتية للقطاع بوصفه أحد أعمدة المجتمع الأساسية، حيث آمن، رحمه الله، بأهمية الإنسان وتعليمه وصقل مهاراته الثقافية، وظل، رحمه الله، خير سند للمبدع الإماراتي. في عهد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، شهدت الحركة الثقافية والإبداعية قفزات نوعية، لتصبح علامة مضيئة بفضل توجيهاته، واهتمامه اللافت بهذا القطاع، الذي شهد تدشين مجموعة من المعالم والفعاليات والمبادرات الثقافية، ومن بينها متحف اللوفر أبوظبي، الذي يعد مؤشراً على مكانة الدولة.

أعوام المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، كانت عامرة بالتسامح والقراءة والخير والابتكار، والعديد من المبادرات التي عكست مدى القوة الناعمة للإمارات.

شغف المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بالقراءة، وحرصه على تعزيزها بين أفراد المجتمع، دعاه لإطلاق عام القراءة، الذي يعد واحداً من أهم وأبرز المبادرات الثقافية والتي أطلقها في ديسمبر 2015، حيث جاءت تلك المبادرة بهدف ترسيخ ثقافة القراءة والعلم والمعرفة في نفوس المواطنين والمقيمين على أرض الدولة، وجعل القراءة عادة يومية وأسلوب حياة، فضلاً عن إعداد إطار وطني متكامل لتخريج جيل قارئ ومطلع على كل ثقافات العالم.

مبادرات

أصداء واسعة تمكنت مبادرة عام القراءة من تحقيقها بين أوساط المجتمع المحلي، الذي شهد آنذاك إطلاق العديد من المبادرات الاستراتيجية والمتنوعة، كما شهد أيضاً إطلاق جملة من الفعاليات والأنشطة الخاصة بالقراءة التي تم تصميمها بدقة وعناية لتلبي كل احتياجات الفئات المستهدفة وهي الأسر والمجتمع، والطلبة والعاملون. النجاح الذي حققته مبادرة عام القراءة، ساهم في إعداد خطة استراتيجية وطنية عشرية للقراءة قامت على أعمدة 6 أهداف و4 مبادئ و34 مبادرة استراتيجية، وجميعها سعت إلى ترسيخ حب الاطلاع والقراءة كممارسة يومية وجعل القراءة أسلوب حياة في المجتمع الإماراتي بحلول عام 2026، من خلال، وضع أسس ومهارات القراءة منذ الطفولة المبكرة، وتعزيز القراءة للأطفال والشباب من خلال النظام التعليمي. إيمان المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بقيمة التسامح وضرورة تعزيزها على أرض الواقع، كان كفيلاً بتسمية 2019 عاماً للتسامح، وذلك سعياً لإبراز أهمية هذه القيمة والدور الذي تلعبه الدولة في تعزيزها على المستوى المحلي والدولي، باعتبارها امتداداً لنهج المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله. إطلاق عام التسامح، مثّل مبادرة فريدة من نوعها، تهدف إلى تعميق قيم التسامح والحوار وتقبل الآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة.

عام التسامح شهد التركيز على 5 محاور، من بينها تعميق قيم التسامح والانفتاح على الثقافات والشعوب في المجتمع من خلال التركيز على هذه القيم لدى الأجيال الجديدة، وترسيخ مكانة الإمارات عاصمة عالمية للتسامح من خلال مجموعة من المبادرات والمشاريع الكبرى، فضلاً عن تعميق التسامح الثقافي في أنسجة المجتمع من خلال مجموعة من المبادرات المجتمعية والثقافية المختلفة، وتعزيز خطاب التسامح، وتقبل الآخر من خلال مبادرات إعلامية هادفة.

7 سنوات ونيف استغرقتها أعمال ترميم مسرح نابليون الجديد، الواقع في قصر فونتينبلو في باريس، بمكرمة من المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، ليحمل المسرح التاريخي عند افتتاحه اسم الشيخ خليفة بن زايد، كبادرة شكر وعرفان من فرنسا لدولة الإمارات العربية المتحدة، والمغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، لدوره الكبير في إعادة الروح لهذا المعلم التاريخي الذي يعود إلى القرن الثامن عشر، ما يعكس الاهتمام الذي كان يوليه لرعاية الثقافة وصون التراث في العالم.

جهود

عملية ترميم مسرح الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، كانت بمثابة عملية إنقاذ للمسرح من براثن النسيان والإهمال بعد مرور 150 عاماً على إغلاقه، حيث يعد هذا المسرح شاهداً يروي تاريخ القصر ذي البناء الرائع للزوار في القرن الحادي والعشرين، كما عكست عملية ترميم المسرح، استراتيجية الإمارات في مجال العناية بالثقافة وصون التراث، والحفاظ على القطع الفنية النادرة، نتيجة لإدراكها أهمية التراث والمحافظة عليه للجيل الحالي والأجيال المستقبلية. حرص المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، على دعم التراث الإنساني وصونه من الاندثار، كان جلياً على الأرض، وتمثل ذلك من خلال توجيهاته المستمرة من أجل تشكيل وتطوير المناخ الثقافي والتراثي في المنطقة والعالم، والعمل على دعم النهضة الثقافية والتراثية وتطبيق أنشطتها، ضمن بنية تحتية متكاملة، مدفوعاً بالإرث الذي تركه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه.

قائد امتلك فكراً نيراً ورؤية ثاقبة

دبي-رشا عبدالمنعم وخلود دوكل

نعى مثقفون إماراتيون المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، مؤكدين على دور سموه في العطاء اللامحدود في مختلف المجالات، إذ حرص على دعم الثقافة والمثقفين، بشكل متميز، في الإمارات والعالم أجمع. وأكدوا أنه رحمه الله، كان خير قائد امتلك فكراً نيراً ورؤية ثاقبة.

وقالت الدكتورة رفيعة غباش مؤسس متحف المرأة «بيت البنات» في دبي: «ماذا يمكن أن نقول عن المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، حين أسمع اسمه أعود إلى صورة شاب كبر مع الاتحاد. لقد عاش، رحمه الله، مع والده المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والمغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، يوماً بيوم، تجربة تأسيس الاتحاد، رحمهم الله جميعاً. وتابعت: المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة كان دائماً حاضراً بهدوئه بقوة في فضاء الإمارات ونفوس أبنائها، ويحدثني من تعامل عن قرب معه أنه رغم هذا الصمت إلا أن له رؤية أخذت مكانتها بين حكام الإمارات حتى في فترة ولايته للعهد. إن صفته الأساسية كانت العطاء، فقد أغدق رحمه الله العطاء وأغدق في تبنيه لكل المبادرات الجميلة في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية.

وقال أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب: «شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة في عهد المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، نهضة كبيرة في البنية التحتية الثقافية، وذلك في إطار استكماله لمشروع بدأه المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مؤسس الدولة، استهدف تعزيز أثر المعرفة في تحقيق النهضة الشاملة والمستدامة». وأضاف: «شكّل الخطاب الثقافي في عهد المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، أحد مرتكزات علاقة دولة الإمارات مع مختلف بلدان المنطقة والعالم، حيث قاد حكام وشيوخ الإمارات جهوداً كبيرة لتقديم جوهر الثقافة الإماراتيّة».

خصال ومآثر

من جانبه، قال الكاتب الإماراتي علي أبوالريش: «في هذا اليوم وبعد أن تم إذاعة بيان وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، شعرت بأن الشمس تكورت والنجوم انكدرت والسماء انفطرت وأن شيئاً ما عظيماً يحدث في نفسي وأن زلزلته تحيق بروحي لأن رحيل الشيخ خليفة فتح جرحاً عميقاً في قلبي، حيث الذاكرة استدعت خصال هذا الرجل الفذ والقائد العظيم رجل الخير والسلام والمحبة».

مستويات عالمية

بدوره، قال الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية: «فقدت الإمارات والعالم بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، شخصية تاريخية حكيمة سجلت إنجازات استثنائية إذ استكمل الراحل الكبير مسيرة البناء التي بدأها الأب المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حتى أوصل وطنه وشعبه إلى قمم المجد، وأرسى ملامح التطور والازدهار والرفعة، حتى باتت دولة الإمارات في مصاف كبرى الدول في العالم».

علي أبوالريش

رفيعة غباش

علي بن تميم

أحمد العامري

نجيب الشامسي

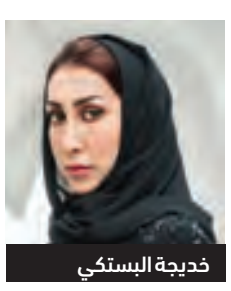
خديجة البستكي

قائد استثنائي

وفي الصدد، قال الكاتب والباحث الإماراتي نجيب الشامسي: «حينما يرحل قائد استثنائي، مثل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، الذي كان أباً حنوناً لكل أبناء الوطن ومن يقيم على أرضه، وحينما يرحل من امتدت يداه وعطاؤه السخي لهم، فإن الحزن هنا يكون كبيراً والألم يكون شديداً، وهنا يعجز اللسان عن التعبير، وتتعطل الكلمات على ألسنة الجميع، ويتعطل العقل عن التفكير لدى الجميع، وتتحجر الدموع في مآقي وعيون من شهد الأثر الطيب والإنجاز الكبير الذي تحقق على أرض الإمارات».

وأوضحت خديجة البستكي، المديرة التنفيذية لحي دبي للتصميم، أن رحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، قائد الوطن وراعي مسيرته صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، خسارة كبيرة للوطن وللعرب والعالم أجمع. وتابعت: «يوم حزين نعيشه اليوم جميعاً، حيث نودع بكل أسى المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بعد مسيرة عطاء طويلة استمرت لعقود. نسأل الله أن يهبه خير الجزاء والإحسان فقد كان خير الأب، وخير الحاكم ».

نبع الخير وذخر الإبداع

وجه نجوم الفن الإماراتيون التعازي إلى قيادة وحكومة وشعب الإمارات في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، عبر حساباتهم الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، مشددين على أن رحيله خسارة كبيرة للمبدعين ومعهم كل شرائح وفئات المجتمع في عالمنا.

«البيان» طافت بين الحسابات وخرجت ببعض التغريدات، والبداية كانت مع حسين الجسمي، الذي نشر دعاء عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قائلاً: «اللهم اغفر لأبي وقائدي ورئيسي الشيخ خليفة بن زايد، اللهم ثبته عند السؤال، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر له ولنا، واجمعنا معه في جنات النعيم يا رب العالمين». وتابع «اللهم أنزله منزلة الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، اللهم إنّا نشهدك أنه كان خير الحاكم ونعم الولي وكان الوالد الحنون الرحيم بشعبه، اللهم اغفر له وتجاوز عنه واعفُ عنه» واختتم الجسمي دعاءه: «اللهم إنّا نشهدك أنه أرضانا ورضينا عنه في عيشة راضية يا رب العالمين، و((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون))».

أحلام

حسين الجسمي

حبيب غلوم

وعبرت الفنانة أحلام عن حزنها عبر تغريدة نشرتها عبر حسابها الرسمي على «تويتر» كتبت فيها: «اللهم ارحم الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وعافه واعفُ عنه، اللهم جازِه بالإحسان إحساناً وبالسيئات عفواً وغفراناً، اللهم اغسله بالماء والبرد والثلج ونقِه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس يا أرحم الراحمين».

وكتب الفنان، الدكتور حبيب غلوم عبر حسابه الرسمي على «تويتر»: «رئيس الدولة في ذمة الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الله يرحمه ويغفر له ويجازيه عنا خير الجزاء و((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون))». (دبي ، رشا عبد المنعم)

وداعاً قائد التمكين

شعر: سيف السعدي

خليفه الجود والمعروف
أمّتْك تبكي على فقدك
كفّيت يا مسعف الملهوف
ووفّيت بالوعد في عهدك
مديت للمعوزين كُفوف
ترفع لك كُفوف من بعدك

شعر: راشد شرار

رحمك الله يالغالي يا بوسلطان
تغادرنا وشعبك تتركه موجوع
خليفه يا رفيع القدر عالي الشان
تخلينا وتغادرنا بليّا ارجوع
يا قايدنا ونحنا بناظرك خلاّن
ولي الأمر وأمرك سيدي مسموع
يا نادر بالملا مثلك خلق إنسان
يامن لك كان لزم الحب لزم الطوع

شعر

خليفة بن زايد دمعةٌ وذكرى

بقلم: أ. د. محمّد عبدالرّحيم سلطان العلماء

قصيدة في وداع فقيد البلاد
المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيّان، رحمه الله، وغفر له وأسكنه فسيح جنّاته

ناحتْ عليك مُطوّقاتُ البانِ
وبكتْ رفيعَ المجدِ والسلطانِ
وبكتْ خليفةَ مِن هواطلِ دمعِها
مُقَلٌ تفيضُ بدمعةِ الأحزانِ
يبكيك شعبٌ عِشْتَ في خفقاته
بمحبةٍ تبقى على الأزمانِ
تبكيك دارٌ كنتَ من فرسانها
تبني وتُعلي قصة البنيانِ
فورثتَ مجدَ الدار من يدِ زايدٍ
ومشيتَ بالتمكين للأوطانِ
وطلعتَ كالبدر المُنوّر في الدجى
وأحطتَ سُورَ الدارِ بالفرسانِ
يا سيدا تبكي عليك مآذنٌ
صدحتْ بصوت الحقّ والقرآنِ
يرثيك أعيانُ البلاد جميعُهم
تبكي عليك العينُ بالهَمَلانِ
بو راشدٍ، ثم الشقيقُ محمدٌ
ينعون وارثَ حكمة الإنسانِ
تبكي عليك العُزْبُ في كلماتها
من أرض مَغربها إلى عمّانِ
شهمٌ له من زايدٍ صيتٌ علا
يحمي البلاد برمحه الطعّانِ
ساس البلاد بحكمةٍ وشجاعةٍ
ومحبةٍ تسمو على الأضغانِ
أخليفةَ الخيراتِ ذكرك خالدٌ
لحناً يموجُ بصوته الرنّانِ
ستظلّ ذكراك الجميلة حيّةً
يا سيدَ الإيوان والديوان
وتظلّ ذكراك الجميلة دوحةً
نشدو بروعة ظلّها الفينانِ
وعزاؤنا في فَقْدِ طيفك أننا
في ظلّ سيفك سيدِ الفرسانِ
بو خالدٍ شيخُ الرجال وصقرهم
أسدُ المراجل فارسُ الميدانِ
بطلٌ يقود كتائبا بكتائبٍ
يحمي الحِمى بفيالق الشجعانِ
فارقدْ فديتك في سلام آمِناً
فالدارُ يحميها رفيع الشانِ
ضجّت عليك الأرضُ يا ابن كبيرنا
حتى تزعزع راسخُ الأركانِ
قالوا خليفة قد مضى لمصيره
وغدا دفينَ الأرض والأكفانِ
فبكت عليك العينُ غيرَ بخيلةٍ
وهَمَتْ عليك مراحمُ المنّانِ
منّا السلامُ على جبينك سيّدي
يا غارس الخيرات والإحسانِ
سيظل ذكرك خالدا في أرضنا
يا سيد الفرسان في نهيّانِ
صلى الإله على الحبيب المصطفى
ما ناحت الأطيار في الأغصانِ
وعلى صحابته الكرام وآله
أهل التقى والدين والإيقانِ

شعراء ينعون القائد الراحل بقصائد ملؤها الحزن

دبي-خلودحوكل

بمشاعر ملؤها الحزن والأسى نعى شعراء الإمارات والخليج والعرب فقيد الوطن والأمة العربية والإسلامية المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، بقصائد رثاء سطرت مواقفه الخالدة، ومبادراته الإنسانية والخيرية، وعددت خصاله ومآثره، وترجمت مشاعر الحزن التي خيمت على الشعوب كافة، لاسيما وأن أياديه البيضاء السخية امتدت لتشمل كل دول العالم.

عهد علينا يا خليفة أننا
نحمي الديار ونقتفي أهلينا
علمتنا حب البلاد وأهلها
ورحلت ميموناً لنا ورزينا
فقد عظيم نادر فيه نرى
سمح الخصال على العباد أميناً

عبدالله بلحيف النعيمي

احسن الله عزانا في الفلاحي خليفه
وباعسى مستقره في ظلال النعيم
يرفع الله مقامه في الجنان المريفه
بين غرس وظلايل في النعيم المقيم

مريم النقبي

صعب الوداع وصعب اكتب عزانا
وقفت حروفي بس عيني ذريفه
ضاق الفضاء واحتار فينا مدانا
فقدك عظيم بقول روّح خليفه
يا ذا الذرى اللي كل حبه عطانا
مدت و كفت وافياته الشريفه
مرحوم يا زولٍ بحبه حوانا
مرحوم يا شيخ السجايا اللطيفه

حمدة العوضي

واعزتي لشعبك يا أبويه خليفه
أنا أشهد ان الحزن غطى الإمارات
نبكيك يالوالد سنينٍ عديده
عساك فالفردوس بأُنس و مسرات

ناعمة الكعبي

الحزن خيّم في جميع الإمارات
والقلب ناح وغصّت العين دمعة
الأرض تدعي له وسبع السماوات
حتى المنيّة وافِتِه يوم جمعة

حمدة المر

الفقد فقد الانبياء والصحابه
وفقد الرجال اللي لهم قدر واجلال
واللي غيابه ما يعوض غيابه
ومكانته صعبه على كل الاحوال
واللي بموته ناهبنا نهابه
خليفه اللي للعرب مضرب امثال
عليه من ربي تزبر سحابه
وتنزل على قبره من المزن اهمال
يا رب تلطف به وتكرم جنابه
يا الواحد اللي في يدك قبض الاجال

ناصر الشفيري

حزنٍ قديم تجدّد بنفس الإحساس
.. بدا في زايد و انتهَى في خليفة
يا ربنا.. يا جامع الناس بالناس
اجعَل لقاهم في الجنان المريفة

سعيد بن طميشان

يمينك لوحت بأخر و داع
وداعٍ ما يكفيه الحبر
يا شيخَ الجود امر الله مطاع
ولو فقدك كسر ما ينجبر
خبر موتك على الدنيا يذاع
وموتك يختلف عن كل خبر
سحابة كنت تسمو في ارتفاع
وتواضعك الكبير،،، بلا كبر
ولو بالمقدره و المستطاع
جعلنا في الثريا لك قبر

عتيق خلفان الكعبي

يـ الله خليفة زايرك يوم جمعة
حط الرحال اسكنه جنة منيفة
عين الوطن نبضه وروحه وسمعه
أكرمه يا من ما يتصى بضيفه
يامكرم للضيف لاجاه ضيفه
ياربنا ياذا الكرم والعوايد
ترحم اله الكون عبدك خليفه
اللي مشي فينا على نهج زايد

محمد الشامسي

انشهد انك يا خليفه فقيده
من مثل فقد الشيخ زايد فقدناك
يالله عسى مثواك جنه رغيده
في جنة الفردوس يارب مثواك

سعيد بن غماض الراشدي

تغيب يا (سيّدي) لكنّك الباقي
فـَ قلوبنا والحزن في (الصدر) مرثية
عطيت هذا (الوطن) مستقبلٍ راقي
وان مت (الافعال) وسط صدورنا حيّة

عبدالله علي الشامسي

فقدك يا بو سلطان هز البريه
لا بوح ينفع لا شعر لا الجزايل
لك سمعةٍ فاقت زهورٍ نديّه
يرحمك ربي وكل مخلوق زايل

هلالة الحمداني

أكرمتنا.. عزيتنا.. في حياتك
أسعدتنا.. الله علينا يجازيك
واليوم كلنا حزن ساعة وفاتك
ندعي اله الكون دايم يداريك
ياللي سمات الشعب كلها سماتك
أرويتنا بطيبك ومدّة أياديك
وداعة الله.. والبقا في غلاتك
في جنة الفردوس راضي ومرضيك

علي المهيري

ياوطن ياكبر حجم الفاجعه
وياثقل حزنك وياكبر المصاب
وياعيونٍ من غرقها دامعه
اذرفتْ من فيض آهات الصباب
وياحزن يعقوب عاد نصارعه
في فرآق اليوم ابونا يوم غاب
بس بوسلطان صعب نوادعه
كيف شكلك ياوطن حل الغياب

ناصر بن يروان النيادي

من يلوم الحزن لا باح الكنين ؟
فـ العيون وفـ القلوب الحانيه..«
يا خليفة والوطن بعدك حزين
والمشاعر كلها ... متفانية..»
في رحيلك يا وريث الطيبين
كن زايد مات مرة ثانية

ماجد لفى الديحاني

صدع السما من يجبر شروخ دمعه
وطي السجل كتاب عبدك خليفة

ماجدة الجراح

ليوم نص الظهر ظلم سمانا
والعين غطتها سحابه مخيفه
يا عزنا يا فخرنا ياذرانا
يا القايد الطيب يا بونا خليفه
رحلت عنا وانت ساكن حشانا
عساك في جنات خضرا مريفة
في جنة الفردوس يالله لقانا
ونشرب من ايدين الرسول الشريفه

نسيم العين

نرثيك يا نبض الوطن وفواده
ونذرف عليك مُن الفراق ذموع
ونستودعك يارب خير القاده
في يوم جمعه والدعا مسموع

علي بن شميل الكعبي

العين تدمع والحزن بارقه لاح
في بلادنا يا الله تجبر عزانا
الله يرحم من فقدنا ولا راح
خليفه اللي حي ذكره معانا

جابر بن شنان الأحبابي

مسؤولو الثقافة العرب: قائد حكيم تربى في مدرسة زايد

دبي-جاسم حمد، دمشق-جمال الصايغ

«قائد فذ لم يتأخر عن تقديم الدعم والعطاء للمبدعين كما لسواهم، في أي بقعة من العالم.. وبفقده تفقد الثقافة والإبداع خير داعم وسند». هكذا كان جوهر أحاديث مسؤولين عرب لـ «البيان»، في هذا المصاب الجلل، حيث عبروا عن حزنهم العميق لوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه. وقد تجسد هذا الشعور بحذافيره على تعبيرات ومشاعر وكتابات كوكبة مسؤولين عرب آخرين، عبر تدويناتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أكد الجميع، أن الراحل صاحب أيادٍ بيضاء في دعم الثقافة والمبدعين وله بصمات جلية على المشهد الثقافي والإبداعي في الدولة وفي العالم أجمع، موضحين أنه نهل حب الخير والعطاء والحكمة والحرص على دعم المثقفين، في مدرسة القائد المؤسس، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وقد دأب، رحمه الله، على مد الثقافة والمثقفين العرب بكل إمكانات الإبداع والتميز، كذلك لم يتأخر يوماً عن تقديم الدعم للمبدعين في العالم، كما لغيرهم من الفئات المجتمعية الأخرى.

تعاز

عزّت الشيخة ميّ بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة الثقافة والآثار البحرينية، قيادة الإمارات وشعبها في تغريدة نشرتها عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، قالت فيها : «تعازي الحارة إلى قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها، وإلى الشعوب العربية والإسلامية، بفقدان المغفور له بإذن الله، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، داعية المولى عز وجل، أن يتغمّد الفقيد ببالغ رحمته وغفرانه».

أيادٍ بيضاء

واعتبرت الأوساط الثقافية والإعلامية السورية، أن الأمة العربية فقدت برحيل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، قائداً عظيماً، ترك أثراً كبيراً في نهضة الإمارات، علمياً وثقافياً واجتماعياً، في عهده تمكنت الإمارات من أن تصبح في مقدم دول العالم في كثير من المجالات.

من جهتها، قالت وزير الثقافة في الجمهورية العربية السورية، الدكتورة لبانة مشوح لـ «البيان»: «أتقدم بأحر التعازي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، قادة وحكومة وشعباً، بوفاة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، صاحب الرؤية البعيدة المدى، والأيادي البيضاء»، مؤكدة أن دولة الإمارات انتقلت في عهده إلى مصاف الدول العصرية.

مي آل خليفة

هيفاء النجار

فاروق حسني

وتابعت: «ازدهرت علماً واقتصاداً وثقافة، وغدت قبلة الأنظار ومحط الإعجاب. إذ باتت اليوم تستقطب أهم المشاريع الثقافية والإبداعية، وتشكل مثالاً يحتذى في حُسن الإدارة، وفي تمكين الإبداع، وجذب العقول، واحتضان المواهب».

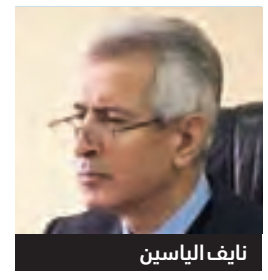
نايف الياسين

لبانة مشوح

أحمد ضوا

بدورها، قدمت هيفاء النجار وزيرة الثقافة الأردنية، تعازيها لقيادة الإمارات وشعبها، برحيل المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، وكتبت: «أتقدم بأحر التعازي والمواساة، لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة والصديقة، وشعبها، بوفاة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جنانه، ويلهم شعبه ومحبيه جميل الصبر وحسن العزاء».

كما كتب وزير الثقافة المصري السابق، الفنان فاروق حسني، عبر صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: خالص التعازي لدولة الإمارات العربية الشقيقة، برحيل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله.. سائلاً الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويؤنسه برحابه، ويلهم دولة الإمارات والأمة العربية الصبر والسلوان.

أسس متينة

وأشار أحمد ضوا، معاون وزير الإعلام في سوريا، إلى العلاقات السورية الإماراتية المتيزة، التي أرسى دعائمها الراحلان الكبيران، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والرئيس حافظ الأسد، مؤكداً أن التعاون والتشاور بين البلدين، لم ينقطع في أحلك الظروف، فكانت علاقات البلدين نموذجية في معظم الأوقات، وأسهمت في تعزيز التعاون العربي، وإيجاد الحلول لمشاكل المنطقة، والبينية بين الدول العربية في العقد الأخير، ورغم التشابك وأي تعقيد في العلاقات العربية، حافظت دولة الإمارات على نسق من التعاون مع سوريا، تكللت بالزيارات الأخيرة لمسؤولي البلدين، وتوجت بزيارة الرئيس بشار الأسد، ومباحثاته المثمرة لتعزيز التعاون بين البلدين، لافتاً إلى بروز التعاون الثقافي، كعامل مهم لتجاوز الظروف التي شهدتها المنطقة وسوريا.

وتابع: «إن دولة الإمارات تحولت اليوم، بفضل البنيان الراسخ للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، والبناء الحضاري والعلمي والثقافي الذي أرساه المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، إلى بلد حضاري، تتفاعل فيه كل الثقافات والحضارات، لتصبح بفضل ذلك وجهة لكل المثقفين والراغبين بتحقيق النجاح، والتعبير عن إبداعاتهم، دون أي قيود».

وأضاف: «كل ذلك أسهم أيضاً في تحول الإمارات إلى واحة للسلام والاستقرار، وعنوان للتطور بكل جوانبه، وهذا ما سيعزز دور هذا البلد الثقافي والحضاري، ويسهم في نجاح سياسته القائمة على احترام الإنسان وحريته».

وختم: «رحم الله الشيخ خليفة، وأسكنه جناته، ونثق بأن دولة الإمارات، بفضل قادتها وشعبها، ماضية نحو المزيد من التقدم والتطور، فالأسس متينة، والطريق واضح، والرؤية صائبة».

نهضة كبيرة

وتقدم المدير العام للهيئة السورية للكتاب، الدكتور نايف الياسين، بخالص العزاء لشعب دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيق، بوفاة المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، مشيراً إلى ما شهدته الدولة من نهضة كبيرة على الصعد كافة، لا سيما لجهة الاهتمام المتزايد بحركة التأليف والترجمة، عبر تأسيس الجوائز التشجيعية القيمة، مثل جائزة الشيخ زايد للكتاب، التي رسخت حضورها، كأبرز الجوائز الثقافية والأدبية إقليمياً ودوليا، وإطلاق مشروع كلمة للترجمة عام 2007، الذي أطلقته حكومة أبوظبي، كمبادرة رائدة لإحياء حركة الترجمة في العالم.

وختم الدكتور الياسين: «للفقيد الكبير الرحمة، ولشعب الإمارات العزيز، دوام الرفاه والمنعة».

رجل الخير والعطاء

وأكد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، في بيان نعيه للمغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، أن الفقيد كان قائداً وزعيماً حكيماً، له بصماته الواضحة في شأن وطنه وأمته العربية والإسلامية، كما كان دائماً مسانداً وداعماً لمصر وشعبها، لم يتأخر يوماً عن الوقوف بجانبها.

مقال

خليفة بن زايد.. مسيرة حافلة بالخير والتنمية

د. عارف الشيخ

وُلد المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، في مدينة العين عام 1948، وترعرع في ظلِّ والده الحكيم، ممثل حاكم أبوظبي آنذاك، المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان، طيَّب الله ثراه.

نهل من أخلاق ذلك الرجل، الذي يُضرب به المثل في الكرم والنَّخوة والشهامة وحبّ الخير، وتخرَّج في مدرسة المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان، الحياتية، وكان معلّمه الأوَّل، والده، رحمه الله، حيث جعله يرافقه ويجالسه في مجالسه، فاستمع إليه وهو يفصل ويحلّ مشاكل البدو في ذلك الوقت في مدينة العين وواحاتها، ومن كان معلّمه زايد، فلا شك أنّه ينشأ على البِر وحسن الخلق، والتواضع وحبّ الخير. والمغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، كان كذلك منذ صغره، وأيّام عمله في مدينة العين، حيث كان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية، قبل قيام الاتحاد، وترأس المحاكم، ونظر في قضايا المواطنين، وإلى أن صار ولي عهد أبوظبي، عندما صار المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان، حاكماً لإمارة أبوظبي عام 1966.

وعندما فكَّر المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في تأسيس اتحاد الإمارات، كان المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، أحد أعمدة الخيمة التَّشاورية في سيح سدير، فقدَّم بجانب الشيخين المؤسسين، المغفور لهما، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، الكثير. وشارك مع إخوته، صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حاكم أبوظبي، والمغفور لهما، الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، والشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، في العمل في تلك المرحلة الصعبة.

ثم قام الاتحاد، وصار المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان، بجانب كونه حاكماً لأبوظبي، رئيساً لدولة الإمارات، والرئيس الأعلى للقوات المسلحة، فظل المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، ولي عهده الأمين، ونائباً للقائد الأعلى للقوات المسلحة.

وعندما توفي المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، في عام 2004، تولَّى المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي، وأصبح رئيساً لدولة الإمارات.

فسار، رحمه الله، منذ ذلك اليوم، على نهج والده، ويسانده صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حاكم أبوظبي، وظل سموه يشجع التوطين والتمكين، وأرسى قواعد السماحة وحسن التعايش، ومواصلة مسيرة التنمية في البلاد. كما أنه واصل نهج والده، في مد يد العون والمساعدة إلى دول العالم، فكان صديقاً للدول الأجنبية، وأخاً شقيقاً للدول العربية، ومحباً للأمة الإسلامية. ولا أدل على ذلك، من أنه وقف بحزم في التصدي لجائحة «كورونا»، فوفر البيئة الطبية النوعية، واللقاح والعلاج للداخل، من غير تفرقة بين المواطن والمقيم، بل ووجّه الحكومة إلى الوقوف مع كثير من الدول التي تخلت عنها المنظمات العالمية، فوفرت لها العلاج.

ويلاحظ أنه في فترة حكم المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، ازدهرت دولة الإمارات على جميع المستويات، وتفوقت اقتصادياً وتعليمياً وصحياً واجتماعياً، حتى وصل المواطن الإماراتي إلى المريخ والفضاء، ولم تتأثر بالأزمات العالمية، بفضل الله، ثم بفضل حسن نوايا قادتنا، وجهودهم وحرصهم.

وعلى المستوى المحلي، وصلت بنت الإمارات إلى المجلس الوطني ودائرة القضاء، وانخرطت الإماراتية في العمل الشرطي والعسكري، والسلك الدبلوماسي، وتميّزت الحكومة في عهده، رحمه الله، بكثرة الإنجاز، وجودة العمل، ومنافسة الدول الكبرى، مع المحافظة على سياسة التوازن وحسن الجوار والحوار.

ومما يذكر عن المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، أنه تابع مشاريع التطوير والتحديث من كثب، حتى إنه تولى مفاوضات المشاركة النفطية، فمن خلاله، وضعت الأسس العادلة مع السياسة النفطية، وتولَّى رئاسة المجلس الأعلى للبترول، وأسس وترأس جهاز أبوظبي للاستثمار، ضمن رؤية تنموية رائدة، في المحافظة على مصادر الدخل، ومكتسبات وحقوق الأجيال القادمة.

وكان، رحمه الله، مهتمَّاً بتطوير البنية التحتية، ومرافق الخدمات المختلفة في الدولة، وساهم في المشاريع الإنسانية، من خلال تأسيس مؤسسات للأعمال الإنسانية التي نفعت الداخل والخارج.

أجل، فإن المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد، الإنسان، هو أحد أولئك الذين انتسبوا إلى المدرسة الإنسانية، لذلك، فإنه عندما رحل عنَّا، أمس، في الثالث عشر من مايو 2022، بعد معاناته من المرض، ليس لنا إلا أن نقول:

رحم الله الشيخ خليفة بن زايد، وجعل معاناته من المرض في سجل حسناته، وما قدم للإنسانية، نوراً في طريقه يوم القيامة، ووفّق الله صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حاكم أبوظبي، وإخوته للخير.

وجعل الله صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد، رمزين دائمين للألفة والمحبة، وسلمهما الله من الشرور، وسلّم سائر أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، حكام الإمارات، ودامت دولة الإمارات آمنة مطمئنة.

13 شوال 1443 | 14 مايو 2022 | السبت
العدد 15299
البيان

نجوم ومبدعون عرب: قائد شغفه الفكر والإبداع والعطاء

دبي-جاسم حمد، القاهرة - البيان

عبّر الفنانون والمبدعون العرب، عن حزنهم العميق، لرحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، بعبارات مفعمة بالحزن والألم، مؤكدين أن سيرة الراحل الكبير، ستبقى خالدة في ذاكرة الأجيال، إذ إنه بقي عنواناً للخير ودعم أهل الثقافة والفن والإبداع في كل العالم العربي وبقاع المعمورة.

«البيان» رصدت تغريدات بعض النجوم والمبدعين العرب، التي أوضحوا فيها أن هذا المصاب الجلل، خسارة لا تعوض، فقد فيها العالم العربي والعالم أجمع، قائداً همه الخير ودعم الإبداع والمبدعين.

الفنان السعودي عبدالمجيد عبدالله، قدم عبر حسابه الرسمي في «إنستغرام» تعازيه لشعب الإمارات وكتب مغرداً: «أعظم الله أجركم يا أهل الإمارات خليفة بن زايد في ذمة الله ((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون))». كما عبر عبدالله في حسابه على تويتر، عن قراراه و«روتانا» تأجيل حفله الذي كان مقرراً في الكويت في الـ 27 من الشهر الجاري، وذلك حداداً وحزناً على الراحل الكبير، المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، فقيد العرب والعالم أجمع.

ونشرت الفنانة نوال الكويتية عبر حسابها الرسمي في «تويتر» تغريدة عبرت فيها عن حزنها بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، وقالت: «خالص العزاء والمواساة في فقيد الخليج المغفور له بإذن الله تعالى، الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وأسأل الله أن يُلهم أسرة الفقيد آل نهيان الكرام والشعب الإماراتي والخليجي الصبر والسلوان».

خالد في قلوبنا

ونشرت الفنانة البحرينية هيفاء حسين عبر حسابها في «إنستغرام» مقطع فيديو جاء فيه: «اللهم ارحم الشيخ خليفة وطيب ثراه فقد رحل جسداً وبقي خالداً في قلوبنا اللهم فارحمه رحمة واسعة عرضها السموات والأرض واحشره مع النبيين والصالحين».

وعبر الفنان كاظم الساهر عن حزنه بهذا المصاب الجلل، عبر حسابه في «تويتر» وكتب مغرداً: «ببالغ الأسى والحزن نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى الشعب الإماراتي بوفاة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان».

وشاركت الفنانة أصالة في رثاء المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراه، إذ كتبت عبر حسابها الرسمي في «تويتر» مغردة: «نعزي أنفسنا وأحبتنا في الإمارات قيادة وشعباً كريماً طيّباً خلوقاً حنوناً في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد.. نسأل الله أن يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جنّاته آمين يا رب العالمين».

من جهتها، كتبت الفنانة ماجدة الرومي عبر حسابها الرسمي على «إنستغرام»: «اللهم ارحم خليفة بن زايد واغفر له ووسع مدخله وأكرم نزله واجعله من المستبشرين بجزيل عطاياك يا منان يا رحيم».

وحرصت الفنانة اللبنانية نجوى كرم على تقديم التعازي للإمارات حكومة وشعباً وغردت عبر حسابها في «تويتر» قائلة: «بتجي على هالدّني وجوه طيّبة، قادة بمعنى الكلمة، صاحبة أيادي بيضاء، وأفكار خيّرة، ومن بعدها بتنتقل لرحمة ربنا.. الله يرحم رئيس دولة الإمارات المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، تعازينا الحارّة من كل لبنان إلى دولة الإمارات الحبيبة قيادةً وشعباً».

فاض خيره

وكتب الفنان اللبناني راغب علامة عبر حسابه الرسمي في «تويتر» تغريدة، معبراً فيها عن بالغ حزنه برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، جاء فيها: «رحل القائد الإنسان والطيب الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله. رحل إلى جوار ربه بعد أن فاض خيره على إماراتنا الحبيبة وعلى كل الناس.. اللهم اغفر له وارحمه واجعل ما قدّمه في ميزان حسناته. التعازي والمواساة لشيوخ وحكام وشعب إماراتنا الحبيبة، آمين يا رب العالمين».

ونشر الفنان وليد توفيق عبر حسابه في «تويتر» تغريدة جاء فيها: «اللهم اغفر للشيخ خليفة بن زايد وأسكنه فسيح جناتك.. اللهم ألهم أهله وأهلنا وأحبتنا في الإمارات الحبيبة الصبر والسلوان».

وغرد الفنان ماجد المهندس في «تويتر» قائلاً: «((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون))، خالص التعازي لشعب دولة الإمارات وحكامها وشيوخها بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رحمه الله».

ونشر الفنان ناصيف زيتون تغريدة عبر «تويتر» واصفاً فيها مسيرة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، جاء فيها: «كل العزاء لشعب الإمارات في وفاة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، مسيرة تكللت بحب الوطن والولاء».

من جانبه، كتب الإعلامي السوري مصطفى الآغا في «تويتر»: «رحم الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وخالص العزاء للقيادة الإماراتية والشعب الإماراتي الذي نعدّ أنفسنا منه ولذلك نعزي أنفسنا بالراحل الكبير و((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون))».

مواقف داعمة

وقدم الإعلامي اللبناني نيشان تعازيه بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، وكتب عبر حسابه الرسمي في «تويتر»: «رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في ذمّة الله، البقاء لله. أحرّ التّعازي للإمارات الحبيبة وشعبها».

ووصف الإعلامي المصري عمرو أديب، في تغريدة له مواقف المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، الداعمة للوطن العربي من المحيط إلى الخليج، كتب فيها: «رحم الله الشيخ خليفة بن زايد، لن ننسى مواقفه الداعمة لمصر. كان رمزاً للدولة الإماراتية الحديثة ووضعها على خريطة العالم دولة قوية متسامحة مؤثرة تمد يد العون للدنيا. والبركة كل البركة في أبناء زايد لاستكمال المسيرة ولتكن الإمارات دائماً داعماً لكل العالم العربي وسنداً للإنسانية كلها».

وكتبت الإعلامية المصرية لميس الحديدي، عبر تغريدة في «تويتر»: «خالص العزاء لكل الشعب الإماراتي والعربي في وفاة الأب الشيخ خليفة، كان صديقاً صدوقاً لمصر كما هو عهدنا بآل زايد جميعاً، رحمك الله يا شيخ خليفة».

وعبر الفنان السوري عابد فهد عبر حسابه في «إنستغرام» عن حزنه برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وكتب: «وداعاً خليفة، خالص العزاء للأمة العربية جمعاء وأهلنا في الإمارات قيادة وحكومة وشعباً».

وحرص الفنان باسم ياخور على تقديم العزاء لحكومة وشعب الإمارات وكتب عبر حسابه الرسمي في «إنستغرام»: الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في ذمة الله رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. خالص العزاء لدولة الإمارات العربية المتحدة وشعب الإمارات الحبيب.

خالص العزاء

ونشرت الفنانة سلاف فواخرجي عبر حسابها في تويتر تغريدة جاء فيها: الرحمة والسلام لروح الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وخالص العزاء لدولة الإمارات قيادة وشعباً.

وقدم الفنان محمد خير الجراح في تغريدة مؤثرة، نشرها عبر حسابه في تويتر واجب العزاء بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، وكتب: أحر عبارات التعزية أتقدم بها لأهلنا في الإمارات قيادة وشعباً ونعزي أنفسنا معهم برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله وطيب ثراه.

وكتب الفنان السوري فادي صبيح عبر حسابه الرسمي في تويتر، معزياً الأمة العربية والإسلامية بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، تغريدة جاء فيها: الرحمة لروح الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته العزاء للإمارات العربية المتحدة قيادةً وشعباً وللأمتين العربية والإسلامية.

الفنان المصري محمد رمضان قدم واجب العزاء بوفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، عبر حسابه الرسمي في تويتر، إذ كتب مغرداً: أتقدم بخالص التعازي إلى عائلة حكيم العرب المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وإلى الشعب الإماراتي الغالي في وفاة المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله.. اللهم أسكنه فسيح جناتك وألهم أحبابه الصبر والسلوان.

وأرفق الفنان محمد هنيدي صورة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان عبر حسابه في تويتر وكتب: ((إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)).. البقاء لله في الشيخ خليفة بن زايد.

فيما شاركت الفنانة أنغام صورة للشيخ الراحل خليفة بن زايد عبر حسابها في «تويتر»، وعلقت: «خالص التعازي والمواساة لأهل الإمارات غفر الله للمرحوم الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان».

وكتب الفنان اللبناني وائل كفوري، في «تويتر»: أتقدّم بأحرّ التعازي إلى دولة الإمارات العربيّة المتحدة قيادةً وشعباً بوفاة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته.

هيفاء حسين

عبد المجيد عبدالله

مصطفى الآغا

عمرو أديب

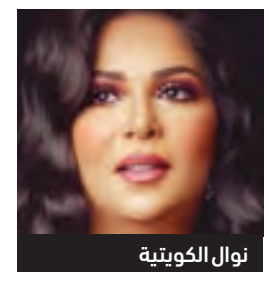
نوال الكويتية

عابد فهد

محمد رمضان

نجوى كرم

كاظم الساهر

راغب علامة

أصالة نصري

نيشان

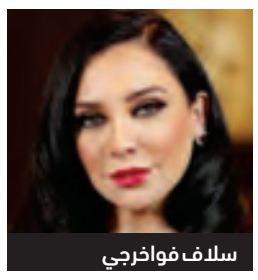
سلاف فواخرجي

وليد توفيق

محمد هنيدي

مقال

جمعة حزينة ووطن ينعى قائده

بلال البدور *

فقدت الإمارات أحد أبنائها البررة، من كان محباً لوطنه، مخلصاً لشعبه، المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، عليه من الله الرحمة والرضوان، قائد المسيرة المباركة، لقد كان عليه رحمة الله، منذ شبابه، ذلك التلميذ النجيب في مدرسة زايد، الذي كان عوناً لوالده، وتحمل مسؤولية البناء، ونهل من قيمه ورؤاه، وأشرف على البرامج التنموية لإمارة أبوظبي، حيث تحقق لها الكثير من الإنجازات بجهوده، في ظل قيادة والده، من خلال المجلس التنفيذي، وصندوق أبوظبي للاستثمار.

لقد كان المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، ذلك المحب للناس، الذي لا تفارق ابتسامته شفتيه، تراه فرحاً متهللاً عندما يلتقي الناس، تشعر بالبهجة عندما تراه. ولقد ترجم ذلك الحب لشعبه، بتواصله من خلال مجلسه الذي يلتقي فيه المواطنين والمسؤولين.

وعندما تولى، رحمه الله، زمام الأمور رئيساً للدولة، لم يحد عن المنهاج الذي رسمه قائد المسيرة وباني النهضة، على المستوى المحلي والخارجي، فسار على خطاه بأمانة وحزم، وحرص على أن تكون مكانة الوطن في أعلى مستوى بين الدول، واهتم بالداخل، فاعتمد البرامج التنموية، من خلال مبادرات رئيس الدولة، التي عمت الوطن بمدنه وقراه، تدعيماً للبنية التحتية، من مساكن ومستشفيات، وطرق. وكان قريباً من أفراد شعبه، مستشعراً همومهم وحاجاتهم.

أذكر من ذكريات خاصة، زيارات المغفور له، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمة الله عليه، التي كان يقوم بها إلى مصر في سبعينيات القرن الماضي. ففي عام 1975، كنت في السنة النهائية من الدراسة، وقام بزيارة إلى نادي طلبة دولة الإمارات، ودار حديث بينه وبين الطلبة، في حوار لا تنقصه الصراحة والشفافية حول الشأن الوطني، وقد قلت لسموه، نسمع أن الطلاب الذين تخرجوا قبلنا، لا يزالون يبحثون عن وظائف، فما مصير الذين سيتخرجون الآن، فكان رده، رحمه الله، (لا تخف، انجح وتعال وبياخذونك من المطار)، وفعلاً، كان ذلك، فقد تخرجت في شهر يوليو، وتم تعييني في شهر سبتمبر من العام نفسه. وبعد عامين، زار، رحمه الله، مصر، وكنت يومها دبلوماسياً بالسفارة، وللشبه القريب بيني وبين الأخ عبد الله أمان، الذي كان ضمن الوفد، سأله، رحمه الله: كنت تسأل عن الوظيفة، وأنت الآن في الوظيفة، فرد عليه أمان: الذي سأل هو بلال البدور، وهو موجود في السفارة. وهذا ما يعني أنه، رحمه الله، كان متذكراً حينها لسؤال وجهته له منذ سنتين. كما كنت قد حضرت جلسة له، وكان ثمة حديث بينه وبين وزير الزراعة المصري، حول الزراعة، وكانت لديه، رحمه الله، آراء ونظرات سديدة في هذا المجال.

لقد زرع الحب والخير في الوطن.

يرحل خليفة، وتبقى مآثره.

يموت الخالدون بكل فج / ويستعصي على الموت الخلود

*** رئيس مجلس إدارة ندوة الثقافة والعلوم في دبي**

البيان
تصدر عن مؤسسة دبي للإعلام
www.albayan.ae
رئيس التحرير المسؤول
منى بوسمرة
رئيس التحرير التنفيذي
رياض مقدادي
الصلوات الخمس
الفجر 04:09
الشروق 05:31
الظهر 12:18
العصر 03:43
المغرب 06:59
العشاء 08:21
السبت
13 شوال 1443
14 مايو 2022
العدد 15299
24

رمز الحكمة والإنسانية

الراحل الكبير المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، يد خير مباركة، ومجلس جامع. تفتقده الإمارات وأهلها والمقيمون على أرضها، كرمز خالد للحكمة والعطاء. رحم الله فقيد الوطن.

أبجديات

خليفة.. الفقيد الكبير

عائشة سلطان
ayya-222@hotmail.com

في الثاني من نوفمبر لعام 2004، فقدنا باني دولتنا ومؤسسها ورئيسها الأول المغفور له الشيخ زايد بن سلطان، يومها تقاذفتنا مشاعر الذهول والحزن الشديد، فالصدمة كانت قوية والخبر كان مدوياً في كل مكان، يومها وقف المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، ولي عهده حينذاك، وشريكه الأقرب في رحلة البناء والإنجازات، شامخاً كطود، هادئاً وحكيماً كما هم القادة في اللحظات الفاصلة والحاسمة، فتسلم الأمانة، وقاد الدولة مع إخوانه على نهج الوالد وسياسة المؤسسين الأوائل، لم يتزحزح ولم يغير ولم يتوان يوماً.

لقد كان هدف البناة والمؤسسين والحكام من بعدهم جيلاً بعد جيل واضحاً أمام المغفور له الشيخ خليفة بن زايد، رحمه الله، وماثلاً نصب عينيه دوماً: تحقيق أمن وأمان ونهضة الإمارات، ضمان حياة ومستقبل مستقر وكريم لأبنائها، والحفاظ على حقوق وكرامة جميع المقيمين على أرضها دون تمييز، فهذا نهج ثابت لا يتزحزح ولا يتبدل في توجهات دولة الإمارات منذ تأسست الدولة وخط دستورها وأقيمت مؤسساتها، وقد حافظ خليفة على كل هذه الركائز، بإخلاص وحرص وأبوة يشهد له بها الجميع.

ولقد فجعت الإمارات والعالم برحيل المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رحمه الله، رمز آخر يرحل، وقائد كبير يترجل، وليس لنا إلا أن نقول (إنا لله وإنا إليه راجعون) عزاؤنا في مشاعر الحزن الصادقة التي عمت الجميع، وعزاؤنا أنه غادرنا إلى جوار ربه راضياً مرضياً بعد أن أدى الأمانة على أكمل وجه وقاد سفينة الاتحاد وأدار شؤون البلاد في أحرج اللحظات وأصعب الأيام عندما رحل زايد، فكان نعم الخلف لأعظم سلف.

لن ننسى للشيخ خليفة تلك المواقف الصلبة والثابتة، وتلك اليد الكريمة التي ظلت مبسوطة وممدودة للجميع في الداخل والخارج، ولن ننسى الحرص والمتابعة وإشاعة الطمأنينة في أصعب الظروف، تخرج من مدرسة زايد ورافقه وسار على نهجه لتبقى الإمارات منارة ودار عز وسيادة ورفاه وأمان للجميع. رحم الله خليفة وسدد خطى خلفه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وجميع قادة الإمارات لما فيه خير الإمارات والأمة.

أقول لكم

ليتني لم أعش هذه اللحظة

محمد يوسف
myousef_1@yahoo.com

أعزّيكم، وأعزّي نفسي، فقد رحل أغلى وأعزّ الرجال. أقولها والدمع ينساب من عيني، حزناً على فراقه، وإن لم أره منذ سنوات طويلة، وجوده كان كافياً لأن نشعر بدفء ينشره بيننا، ومن منّا، نحن أبناء زايد، لم تطله تلك اليد الحانية، المباركة، جابرة الخواطر، وناشرة الفرح في القلوب، قلوب الصغار والكبار، رجالاً ونساء، أيتاماً وأرامل ومسنين، وشباباً في مقتبل العمر، وأمة خلف الحدود، أياديه مسحت حزناً ورسمت ابتسامة على ملايين الوجوه.

خليفة، شيخي وقائدي وموجّهي، وأخي الأكبر الذي لم تلده أمي، ما كنت أتمنى أن أعيش هذه اللحظة، ليتني غبت قبل أن تغيب شمسك الساطعة، وما خطّ قلمي كلمة يوم رحيلك، خسارتك عظيمة بعظم مواقفك وأفعالك، وصعبة على كل الذين عرفوك عن قرب، هؤلاء تيتّموا وهم أيتام منذ زمن طويل، واليوم، أيها العزيز ابن العزيز، تبادلوا ألم المصاب الجلل بينهم، بكلمات لا تسمع، وأنين البكاء يملأ النفوس المشحونة حسرة، الرجال أيها الغالي يبكونك، ومن لا يبكي على مثلك يا سيد رجال هذا الزمان.

سيّدي، عاد شريط الذكريات بي إلى الوراء، إلى كل كلمة سمعتها منك وحفظتها، وعلى استقبالك بابتسامتك التي أحببت لأنها تمنحني الاطمئنان إذا كنت في حضرتك، وأنت صاحب الهيبة، وأي هيبة، تلك التي تجعل الجسد يرجف، والكلمات تضيع، ولكنك تخفّف الوقع، وتنزع التردّد، وتضفي على اللقاء طيبتك النابعة من إنسانيتك التي جعلت حبّك يتسرّب إلى الداخل ليلامس كل الحواس، ولا أنسى نصائحك في تلك الجمل القصيرة بمعانيها الكبيرة، يا بلسم الجروح، ومفرّج الهموم.

خليفة بن زايد آل نهيان، استودعناك الله، ونسأله عزّت قدرته أن ينزلك منزل الأولياء والصالحين، وأن يكون الخير الذي قدّمته في حياتك شفيعك عند المطّلع على كل شيء، وعزاؤنا فيك أيها الراحل العظيم نراه في أخيك وخلفك محمد بن زايد، حفظه الله.

البيان هاتف: 043444400 | فاكس: 043447846 | خدمة العملاء: 043442222 | ص.ب: 2710 - دبي | الاشتراكات: 044484444 SMS 6564 | وكيل الإعلان: MEMS | هاتف: 044545454 | فاكس: 044545411
طبعت بمطابع صـــــار